يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

٨ صفحات

ألثمن ٤,٥٠ ل.إ • אל־אתיחאד • AL-ITTIHAD • 4.50 ל"י

الجمعة ٩ شباط ١٩٧٩ ، ١٢ ربيع الاول ١٣٩٩ ، العدد ٣٥/٧٨ VOL 78/35 — 9.2.1979

الاتحـاد السوفييتى يزود الكويـت بالاسلحـة المحكمـة

الكويت — الوكالات — يزود الاتحاد السوفييتي الكويت بأسلحة محكمة.

هذا ما أعلنه رئيس أركان القوات البرية ، اللواء مبارك العبد الله الصباح ، في مقابلة صحفية مع « السياسة » .

وقال ان الخبراء السوفييت زاروا منشآت النفط الكويتية لتحديد وسائل الدفاع عنها .

ومع أن اللواء لم يذكر انواع الاسلحة السوفييتية ، التي تسلمتها الكويت ، الا ان الصحف الكويتية اذاعت انها تشتمل على صواريخ ارض — جو من نوع « سام ٧ » وهي تستخدم ضد الطائرات الحربية .

وأبرز اللواء ان الاتفاق مع الاتحاد السوفييتي في هذا المجال جرى في اطار مساعي الحكومة الكويتية لتنويع مصادر الاسلحة وعدم الاقتصار على المصادر الامريكية والفرنسية .

الجماهير الشابة في الضفة المحتلة تتصدى لاجراءات القمع والتنكيل

* مظاهرات صاخبة في القدس العربية ورام الله وبيت لحم والبيرة وبيت ساحور
* الاحتلال يغلق ثلاث مدارس ويفرض منع التجول على مخيم جلزون

القدس — لمراسل « الاتحاد » — شهدت مدن الضفة الغربية المحتلة ، القدس العربية ورام الله والبيرة وبيت لحم وبيت ساحور ، سلسلة من المظاهرات الطلابية الصاخبة ، يومي الثلاثاء والاربعاء الاخيرين ، احتجاجا على اجراءات القمع الاحتلالية وسياسة التنكيل بالمواطنين وهدم البيوت ومصادرة الاراضي وكبت الحريات .

ويفيد مراسلنا ان هذه المظاهرات انطلقت في أعقاب قيام سلطات الاحتلال الاسرائيلي بحملة اعتقال واسعة شملت عشرات الطلاب ، وقيامها بقمع مظاهرات يومي الاحد والاثنين الماضيين . وفي الوقت نفسه فرضت سلطات الاحتلال نظام منع التجول على مخيم جلزون للاجئين (على الطريق بين رام الله ونابلس) وخلال ذلك اقتحم جنودها عشرات البيوت وأجروا فيها تفتيشات استفزازية . كما اقاموا في الشوارع الحواجز الشائكة .. واستجوبوا الشيوخ والنساء وضربوهم ونكلوا بهم.

وقد ادعت سلطات الاحتلال بان ابناء مخيم جلزون هاجموا سيارة باص أقلت ١٠٠ طالب في رحلة الى مستوطنة « غوش عتصيون » قرب الخليل المحتلة . واعترفت السلطات ان رجال « الامن » الذين رافقوا الطلاب اطلقوا الرصاص فوق رؤوس ابناء المخيم وطاردوهم حتى بيوتهم ثم استدعوا فرقة من عصابة « غوش ايمونيم » القاطنين في مستوطنة « عوفرا » واعادوا كرة الهجوم على المخيم واشتبكوا مع عدد من ابنائه ثم اعتقلوا مدير المدرسة المحلية ، الاستاذ جلال عارف ، حتى جاءت قوات الاحتلال وفرضت نظام منع التجول .

هذا واغلقت سلطات الاحتلال ، امس الاول ، المدارس الثانوية في كل من رام الله والبيرة وحلحول بسبب اشتراك طلاب هذه المدارس بالمظاهرات . واستدعى الحكام العسكريون في عدد من المدن رؤساء البلديات ومدراء المدارس وشخصيات أخرى فيها وهددوهم بتشديد القمع اذا استمرت المظاهرات .

وردا على هذه الاجراءات القمعية التعسفية نزل طلاب المدارس في كل من القدس العربية ورام الله والبيرة وبيت لحم وبيت ساحور الى الشوارع وساروا في مظاهرات صاخبة انضم اليها جمهور الشباب في المدن ورفعوا شعارات تندد بسياسة الاحتلال وتعلن : « لن نلين يا احتلال » و « لا ممثل لنا سوى منظمة التحرير » ... وعلى الرغم من قيام قوات الاحتلال بتفريق هذه المظاهرات بالقوة واعتقال العديد من المشتركين فيها كانت تتجدد باستمرار وتزداد قوة وحدة .

وفي مخيمي اللاجئين جلزون والامعري قام الطلاب برشق سيارات الاحتلال بالحجارة واشتبكوا مع جنود الاحتلال الذين طاردوهم . وفي بير زيت وقرية الرام اعتصم الطلاب الثانويين في مدارسهم تضامنا مع اخوتهم المتظاهرين .

وفي القدس العربية اعتصم طلاب مدرسة الابراهيمية الثانوية تضامنا مع زملائهم ، واستنكارا لموقف سلطات الاحتلال التي لم تسلم جثة الشاب هاني أبو لبدة لاهله . وكان الشهيد هاني ابو لبدة مات على اثر انفجار عبوة يوم السبت الماضي .

مليون ونصف المليون يتظاهرون تلبية لنداء الخميني

طهران — عمت المظاهرات الشعبية الضخمة العاصمة الايرانية والمدن الكبيرة الاخرى ، أمس الخميس . فقد سار اكثر من مليون ونصف المليون ايراني ، أمس ، عبر شوارع العاصمة متظاهرين تلبية لنداء الزعيم الوطني الايراني ، آية الله الخميني ، الذي دعا الشعب في ايران الى التظاهر دعما لحكومة الدكتور مهدي بازرجان الموقتة وللمطالبة باستقالة حكومة باختيار غير الشرعية . وقد سار المتظاهرون يهتفون بحياة الخميني وبالموت لباختيار .

ولقد عكست هذه المظاهرة العملاقة وحدة الشعب الايراني واصراره على مواصلة الانتفاضة حتى انجاز النصر النهائي والاطاحة بحكومة باختيار والملكية واقامة النظام الوطني الجمهوري في ايران . كما أكدت واقع ان الجماهير الشعبية الملتفة حول حركة الخميني والجبهة الوطنية المعارضة هي التي تحكم في الشارع في ايران اليوم ، بينما ينزوي باختيار في قصره تحرسه حراب القادة العسكريين الكبار الموالين للشاه والمعادين للدمقراطية والحريات ومصالح الجماهير العريضة في التحرر والاستقلال .

وكان مئات الآلاف من معارضي حكومة باختيار قد تظاهروا ، امس الاول ، في شيراز وأصفهان وقوم معلنين تسلمهم السلطة في تلك المدن واعلان الحكم الشعبي الوطني فيها . وفي العاصمة ذاتها قام معارضو باختيار باحتلال ٣ وزارات واعلان السلطة الشعبية فيها .

وأشار المراقبون الى واقع اشتراك اكثر من الف عسكري من رجال سلاح الطيران الايراني في مظاهرة امس ، الخميس ، في طهران بملابسهم العسكرية الزرقاء تاييدا لنداء الخميني ولجبهة المعارضة الوطنية وكانوا يلوحون بأزهار القرنفل الحمراء ، والى ان العديد من المؤسسات الرسمية أعلنت عن تاييدها لحكومة بازرجان الموقتة . ومن بين هذه المؤسسات شركة الخطوط الجوية الايرانية وشركة الملاحة الايرانية ووكالة الانباء وغيرها .

وعلى الرغم من ذلك ما زال شهبور باختيار يصر على بقائه في السلطة معتبرا نفسه رئيس الحكومة الشرعية. وقد عاد باختيار فاكد انه يرفض الاستقالة . ووعد ، في محاولة جديدة لامتصاص النقمة الشعبية على حكومته ، باجراء انتخابات حرة دمقراطية بعد نصف سنة ، وذلك في مؤتمر صحفي عقده صباح امس الخميس . وقد دعا فيه الخميني والمعارضة الايرانية الى تشكيل حزب سياسي والاشتراك في هذه الانتخابات ووقف «الاعمال الارهابية» مشيرا بذلك الى مظاهرات الشعب الايراني . وقد اعترف باختيار في هذا المؤتمر بانه تبذل جهود لرأب الفجوة بينه وبين الخميني .لكن الرد على تصريحات باختيار جاء سريعا من خلال مظاهرة المليون ونصف المليون ايراني امس الخميس في طهران ، الذين كانوا يهتفون « الموت لباختيار » .

سكرتير عام الحزب الشيوعي الايراني: ثورة إيران ثورة دمقراطية وطنية ومناهضة للامبريالية

بودابست — ادلى السكرتير العام للحزب الشيوعي الايراني (توده) ، الرفيق نوري الدين آية نوري ، بحديث الى صحيفة تصدر في العاصمة الهنغارية ، أكد فيه ان احداث ايران ثورة ديمقراطية ، وطنية ومناهضة للامبريالية .

وقال ان الايرانيين يناضلون من اجل قيام جمهورية وطنية متحررة ويؤيدون قيام حكومة شعبية فيها .

وتحدث عن الزعيم الوطني الايراني آية الله الخميني فقال انه انسان جدير بالاحترام لانه يناضل منذ مدة بمثابرة من اجل حرية الشعب الايراني . واكد ان الشيوعيين الايرانيين يؤيدون اهداف حركة الخميني ودعوتها لاقامة مجلس ثوري اسلامي وحكومة اسلامية شعبية . واضاف ان الشيوعيين الايرانيين سيحافظون على سياسة التحالف مع قوى الجبهة المعارضة للشاه في ايران . واعلن ان العناصر الثورية موجودة ونشطة في القوات المسلحة الايرانية . وقال ان هذا يشكل احد العوامل الاساسية التي حالت وتحول دون قيام القادة العسكريين الكبار بانقلاب في ايران .

الاحتلال يشدد اجراءاته القمعية الانتقامية ضد اهالي الجولان !

الجولان — خاص («بالاتحاد») — شددت سلطات الاحتلال الاسرائيلي اجراءاتها القمعية الانتقامية ضد سكان هضبة الجولان السورية المحتلة خلال الاسبوعين ، الماضيين ، في محاولة بائسة جديدة لارهاب المواطنين وردعهم عن معارضتهم الاجماعية للمؤامرة ضمهم الى اسرائيل ومنحهم بطاقات الهوية الاسرائيلية .

ففي الفترة الاخيرة كثفت قوات الاحتلال دورياتها واستعراضات عضلاتها في شوارع قرى الهضبة كما شددت ضغوطها على المواطنين . في الوقت نفسه اخذ رجال الاحتلال يشيعون ان السلطة ستفرض اوامر الاقامة الاجبارية على ١٢ مواطنا ... بسبب آرائهم السياسية .

وفي يوم الثلاثاء ٢٧-١-١٩٧٩ .. اصدر حاكم الهضبة العسكري امري اقامة اجبارية على الشيخ كمال كنج ابو صالح والسيد اسعد فارس قضماني يمنعهما من مغادرة قريتهما مجدل شمس لمدة سنة كاملة الا بتصريح خاص منه .

ويذكر ان الشيخ كمال كنج في

— البقية صفحة ٨ ع ٢ —

استفـزازات صينية على الحدود الفيتنامية .

هانوي — الوكالات — اتهمت جمهورية فيتنام الاشتراكية القيادة الصينية بتصعيد الاستفزازات العسكرية ضدها . وذكرت ان القوات الصينية تغلغلت في الاراضي الفيتنامية وهاجمت بعض مواقع الجيش الفيتنامي . وكان نائب رئيس وزراء الصين تنغ هسياو بنغ ، قد أكد مؤخرا عزم بلاده على التدخل ضد جمهورية فيتنام الاشتراكية .

وتشير الانباء الى ان الصين تقوم بحشد قوات كبيرة على الحدود مع الفيتنام في الوقت الذي ترسل فيه الولايات المتحدة الامريكية شحنات كبيرة من الاسلحة الى تايلاند وذلك لتشجيعها على القيام باستفزازات ضد جمهورية كمبوشيا الدمقراطية وجمهورية فيتنام الاشتراكية .

شارون يعلن عن اقامة مدينة كولونيالية جديدة في منطقة الخليل

القدس — لمراسلنا — اعلن رئيس اللجنة الوزارية للاستيطان ووزير الزراعة ، الجنرال في الاحتياط اريك شارون ، انه سيتم في القريب اقامة مدينة كولونيالية جديدة في منطقة « غوش عتصيون » اي على اراضي مدينة الخليل المحتلة .

ومن جهة اخرى اعلنت صحيفة « معريب » ، امس الاول ، ان مستوطنة جديدة باسم « كفار داروم » ستقام في القريب على الاراضي العربية المحتلة الواقعة بين مدينتي رفح ودير البلح في قطاع غزة .

الجزائر تنتخب بن جديد رئيسا لها



الجزائر — من المتوقع ان يقسم العقيد بن جديد الشاذلي اليمين القانوني،اليوم الجمعة ، امام مجلس الشعب الجزائري بعد ان انتخب رئيسا لجمهورية الجزائر الشعبية خلفا للرئيس الراحل هواري بومدين .

وقد جرت الانتخابات ، امس الخميس ، حيث شارك فيها اكثر من ٩٠٪ من اصحاب حق الاقتراع من الشعب الجزائري . واظهرت نتائج الانتخابات ان بن جديد فاز باكثرية ساحقة من الاصوات ، الامر الذي يؤكد تلاحم الشعب الجزائري مع حزب جبهة التحرير الوطني الجزائري وتمسكه بالنهج التقدمي ذي الافاق الاشتراكية الذي يسير عليه .

وكان المؤتمر الرابع لحزب جبهة التحرير الوطني الجزائري ، الذي انعقد في نهاية كانون الثاني الماضي ، قد انتخب بن جديد امينا عاما له ومرشحا وحيدا لرئاسة الجمهورية .

وقد سبق اجراء الانتخابات في الجزائر عقد مهرجانات شعبية واسعة اشترك فيها اعضاء المكتب السياسي واللجنة المركزية للحزب عكست اصرار الشعب الجزائري وعزمه على مواصلة نهج التحولات الاجتماعية الديمقراطية العميقة التي سار عليها الرئيس الراحل بومدين .

منافسة اسرائيلية - مصرية على تركة ايران

حيفا — لمحرر « الاتحاد »السياسي — اكدت « واشنطن بوست » ، اعتمادا على مصادرمقربة من الرئيس الامريكي كارتر ، ان حاكم مصر ، انورالسادات ، في اعقاب مباحثاته مع شاه ايران ، في اسوان في الشهر الفائت ، اقترح على الولايات المتحدة ان تنقل اسلحتها المحكمة بما فيها الطائرات « ف ١٤ » من ايران الى مصر (٧٩\٢\٦) .

واضافت ان السادات وعد بحراسة هذه الطائرات المتطورة التي تحيطها القيادة العسكرية الامريكية بسرية تامة .

وفي الوقت نفسه صرح مردخاي غور ، رئيس الاركان الاسرائيلية السابق ، انه يعتقد ان على الولايات المتحدة ان تبحث في استخدام سيناء كقاعدة عسكرية استراتيجية بعد ان فقدت مواقعها العسكرية في ايران .

وكشف غور النقاب عن انه اقترح بعد حرب تشرين الاول ١٩٧٣ ، خلال حديث مع وزير الحربية الامريكية انذاك ، جيمس شليزنجر ، ان تعسكر القوات الامريكية في سيناء .. ولكن

— البقية صفحة ٨ ع ٣ —

أمر مرحلي يمنع هدم بيت بشرى عاشور

القدس — لمراسلنا — استصدر المحامي وليد فاهوم امرا مرحليا ضد الحاكم العسكري العام في الضفة الغربية المحتلة يمنعه بموجبه من هدم بيت المواطنة بشرى مسعود عاشور في قرية أبو ديس المحتلة . ويذكر ان السيدة عاشور معتقلة بتهمة الانتماء الى احدى فصائل المقاومة الفلسطينية.

كلمة الاتحاد

مرة اخرى نحذر من اخطار سياسة التعذيب الاحتلالية

احدث التقرير الذى نشرته « واشنطن بوست » ، امس الاول ، حول سياسة تعذيب السجناء العرب ، التى تمارسها سلطات الاحتلال الاسرائيلية منهجيا ، ضجة كبرى فى البلاد والولايات المتحدة .

ومصدر غضب حكام اسرائيل وقادة الصهيونية الامريكين على التقرير انه اعتمد على معطيات بعثت بها القنصلية الامريكية فى القدس العربية المحتلة الى وزارة الخارجية فى واشنطن .

وحسب هذه المعطيات التى ابرقت بها القنصلية الى رياستها يستخدم المحققون الاسرائيليون ، بصورة منتظمة ومنهجية تقرها السلطات وتغطى عليها ، مختلف اشكال التعذيب الوحشى . ومن هذه الاساليب « تجميد » المعتقلين واستخدام الصدمات الكهربائية عليهم وتعليقهم من ايديهم واشكال مختلفة من التعذيب السادى على الاعضاء التناسلية والتجويع ومنع النوم .

وبقدر الغضب الجامح كان النفى القاطع .

ولكن النفى والاحتجاج لا يفيدان الحقيقة المأساوية التى ، كما ذكرنا ، اشارت اليها منظمة العفو الدولية واكدتها اجسام المساجين القدامى الذين خرجوا من السجون مشوهين .. وتؤكدها الانباء المريعة التى تتسرب من السجون .

وما نفع النفى القاطع وها هو قاضي محكمة العدل العليا ، حايم كوهين ، يقف امام لجنة التشريع فى الكنيست ويعلن محذرا ان العنف والقوة غير القانونيين اللذين يلجا اليهما « حراس الامن » والسجانون تؤدى الى زيادة الجريمة .

لقد نبهنا ، فى الاسبوع الفائت ، من خطورة هذه الظاهرة السادية النامية فى تربة الاحتلال والصادرة عن اطماع التوسع الاقليمى وحرمان الشعب العربى الفلسطينى من حقوقه القومية ..

ونعود اليوم وننبه الى هذه الاخطار ونستنفر الرأى العام الاسرائيلى ليحارب هذه الظاهرة اللاانسانية الشرسة بتشديد النضال من اجل تصفية الاحتلال . فلن يتوقف التعذيب والقمع والتنكيل الشرس ما دام الاحتلال قائما وما دام الشعب الفلسطينى يرفض الاستسلام والخضوع له .

ولا قيمة لحجة « الامن » التى يتستر وراءها مقترفو هذه الجرائم البشعة وحكام اسرائيل الذين يضعون هذا المنهج الوحشى القذر .. فمن حق الشعب ان يقاوم الاحتلال .. ليفوز بحريته ، فليس الذين يدافعون عن حقوقهم القومية هم المتهمون الذين يجب معاقبتهم ، بل يجب معاقبة اولئك الذين يحجبون عن الشعب حريته ويرفضون الاقرار بحقوقه .

أطراف المؤامرة الثلاثية تعود الى كامب ديفيد

حيفا — لمحرر («الاتحاد») السياسي — بات من المؤكد الآن أن يعود ممثلو مؤامرة « كامب ديفيد » ، الى « كامب ديفيد » ، ليستأنفوا المفاوضات الثلاثية من اجل توقيع « معاهدة السلام » المصرية — الاسرائيلية .

وقد حدث هذا التطور بعد ان ارسل الرئيس الامريكي كارتر الى كل من رئيس الوزراء الاسرائيلي ، بيغن ، والرئيس المصري ، انور السادات ، رسالة شخصية يدعو فيها الى استئناف المفاوضات الثلاثية في «كامب ديفيد» في الجزء الثاني من هذا الشهر .

والمتوقع انتقرر الوزارة الاسرائيلية في اجتماعها الاسبوعي، بعد غد الاحد، تلبية هذه الدعوة وايفاد وزير الخارجية موشه ديان ليمثل اسرائيل في هذه المفاوضات .

اما النظام الساداتي فسيمثله رئيس الوزراء الدكتور مصطفى خليل.

وطبعا سيشترك وزير خارجية الولايات المتحدة سايروس فانس فيها.

وكتبت الصحف الاسرائيلية ، امس الخميس ، ان بيغن سيطلب من الحكومة منح ديان صلاحيات اوسع من عملية المفاوضات بغية التعجيل فيها .

وكان فانس ، في شهادته امام لجنة العلاقات الخارجية في مجلس النواب الامريكي ، قد أكد ضرورة البت في جميع المسائل المعلقة دفعة واحدة لا تجزئتها كما حصل حين زار مساعده ، ألفرد اثرتون ، المنطقة .

وهذا يعني ان الادارة الامريكية تخلت ، كما قال القائم باعمال وزارة الخارجية المصرية بطرس غالي ، عن محاولة تسوية الخلافات حول الامور الشكلية ، وقررت معالجة المسائل السياسية الجوهرية .

ومن المعروف ان المسائل المعلقة تتمحور حول اولوية التزامات مصر :

— البقية صفحة ٨ ع ٣ —

اعتقال الاديب الفلسطيني محمد أيوب

حيفا — مكتب « الاتحاد » — اعتقلت سلطات الاحتلال الاسرائيلي الاديب الفلسطيني محمد أيوب من خان يونس قبل حوالي الشهر . ولم تذكر سلطات الاحتلال اسباب هذا الاعتقال ولم توجه للاديب حتى الآن اية تهمة في الوقت الذي تمنع المعنيين عن زيارته .

والاديب محمد أيوب مدرس في مدارس وكالة غوث اللاجئين في مخيمات خان يونس وكان قد تعرض في الماضي الى تحرش رجال المخابرات الذين سبق وان حققوا معه حول مجموعته القصصية « الوحش » التي صدرت مؤخرا .



كل عام وانتم بخير

احتفل المسلمون امس الاول بعيد المولد النبوي الشريف . وجريدة « الاتحاد » بهيئة تحريرها وادارتها وجميع موظفيها يتقدمون الى المسلمين بأحر الامنيات والتهاني راجين ان يعود على الجميع وقد تحقق السلام العادل في منطقتنا .

«التوزيع السكاني» اصطلاح جديد للتهويد

*** توفيـق طوبي : نهبتم أكثر من نصف أراضي العرب وتصرخون «العرب اعتدوا على أراضي الدولـة» ! فعلى أيـة أرض قـامت كرمئيـل ؟! وعلى أيـة أرض قـامت نتسيرت عيليت .. مي عـامي وغيرهمـا ؟! ***

الكنيست – لمراسلنا – ناقشت الكنيسـت ، في الاسبوع الماضي ، اقتراحا تقدم به عضو الكنيست الليكودي موشي قصاب لبحث موضوع «عدم تطبيق سياسة التوزيـع السكاني» . وقد اشتركت في النقاش جميع الكتل البرلمانية . ورد عليه الوزير غدعون بات .

والجديد في هذا النقاش هـو ان اعضاء الكتل الصهيونية اليمينية من خلال النقاش والتلخيص الذي قدمه موشي قصاب تحدثوا عن التهويـد باسم التوزيع السكـاني حتى ان التلخيص الذي يضم ١٥ اقتراحـا «للتهويد» لم تذكر فيه كلمة تهويد ولا حتى مستوطنـات يهوديـة او «مواطنين يهود» . ولكن جميع هـذه الاقتراحات تعتبر التوزيع السكاني في الجليل وتوطين ٢٠ الف مواطن – دون ذكر قوميتهم – وتطوير قرى ومـدن التطوير – دون أن تذكر القـرى العربية – «هدفا قوميا من الدرجـة الاولى وعلى الحكومة ان تخصـص الميزانيات اللازمة وان تعمل كل مـا في وسعها لتحقيق هذه الاهـداف القومية» . وعلى هذه الاقتراحـات اتفقت جميع الكتل الصهيونية مـن الائتلاف والمعارضة باستثنـاء كتلتي «شيلي» وشولاميت الوني . كمـا عارضتها الجبهة الدمقراطية للسـلام والمساواة التي قدمت اقتراحات تطالب الحكومة بالعمل على تطوير البـلاد لصالح جميع السكان عربا ويهود والكف عن سياسة التمييز ضد المواطنيـن العرب ونهب الارض وهدم البيوت في الجليل والنقب . وقدم اقتراحـات الجبهة النائب شارلي بيطون . وعند التصويت ايدت جميع الكتل الصهيونية اقتراحات موشي قصاب ورفضـت اقتراحات النائب شارلي بيطـون . وفي النقاش تكلم باسم الجبهة النائـب توفيق طوبي . وفيما يلي النص الكامل لكلمته :

التستر وراء الاصطـلاح

وراء العنوان الساذج لهذه الجلسة تستتر الحقيقة المرة في حياتنا وهي ان اوساطا حكومية ودوائر الاستيطـان الرسمية وغير الرسمية تكثر الحديث عن التوزيع السكاني وتوطين الجليل وكانه خال من السكان ، وكان القرى العربية التي تغطيه غير موجـودة . وهناك من يقول : يجب الا نخجل ، علينا ان نتكلم بصراحة عن تهويـد الجليل . ويتحدثون عن اقامة لجنـة وزارية لشؤون الجليل .

في مستهل الجلسة حذر عضـو الكنيست قصاب من الخطر الذي يداهم الجليل اذا لم يستوطن فيه كل عـام ٢٠ الف يهودي واذا استمر العرب في الزيادة .

لكي نفهم المعنى الحقيقي لهـذه الاقوال من المستحسن ان نقرا أمـام الكنيست بعض العناوين البارزة التي نشرت في الصحف ، والتي تتعلـق بهذا الموضوع . فمثلا نشرت صحيفـة «هآرتس» بتاريـخ ٢١-٣-١٩٧٨ عنوانا على لسان مدير القسـم الشمالي في الوكالة اليهودية بهـذه الكلمات : اننا نتراجع بشكل متواصل في توطين الجليل ، بينما يتزايد البناء العربي غير القانوني .

ونشـرت «هآرتس» بتاريـخ ١٤-٦-٧٨ عنوانا بـارزا يقـول : «ان العرب في الجليل يهجمون عـلى اراضي الدولة ويحتلونها» . وكتـب المراسل يهودا اريئيل : «انهـم يقسمون البلاد امام اعيننا والجليـل سيصبح كله عربيا . فالهجوم عـلى أراضي الدولة يتزايد يوما بعد يـوم ونحتل الارض بواسطة انتشار الابنية على مساحات واسعة في قرى الاقليات في الجليل» .

ونشرت «هآرتس» بتاريـخ ٢٠-١١-٧٨ على لسان منسق اعمال الحكومة في الجليل السيد حاييم حاخام ما يلي : «اذا لم نستوطن في الجليل فسنخسره خلال سنوات معدودة» .

بتاريخ ٢٤-١١-٧٨ نشرت صحيفة «معريب» مقالا مطولا بعنـوان : «العرب يحتلون الجليل» وجاء فيه على لسان موظف كبير : «انهـم ينفذون رياحا قومية . وبالمستوطنـات العربية يقيمون الحواجز أمام الامتداد الجغرافي للاراضي ، وتنتشر الابنيـة غير المرخصة ، ويستمر احتـلال الجليل من ايدي اليهود» .

وفي صحيفة «يديعوت أحرونوت» نشر مقال مماثل بتاريخ ١٨-١٢-٧٨ بعنوان : «من سيبني الجليل ؟» .

ان جميع هذه المقالات هي ضـد وجود العرب في الجليل ، ويدعـون فيها ان العرب يحتلون اراضي الدولة ، الى ان قرانا بتاريخ ١٥-١-٧٩ مقالا تحريضيا في «معريب» ضد أم الفحم التي يعرف كل انسان مشاكل هـذه القرية ، مشاكل النقص في الاراضي ، وما نهب من اراضيها طوال السنين الماضيـة ، وكان عنوان المقـال : «العشرات – المقصود اهـالي مستوطنة مي – عامي المقامة عـلى اراضي أم الفحم والقرى العربيـة المجاورة – ازاء عشرات الالوف» ، بينما أهالي أم الفحم يصرخون لصـد التراكتورات التي تزحف على ما تبقى لهم من الارض لاقتلاع أشجارهم .

لقد اكثرت مـن الاقتباسـات التحريضية ضد العرب ، وقد جاء هذا التحريض تمهيدا للتشديد في سياسـة الحكومة الرسمية التي تنفذ منـذ سنوات . وهناك اناس في أوسـاط السلطة يريدون تشديدها اكثـر للتعجيل في تنفيذ سياسة نهب الارض واقتلاع العرب من اراضيهم ، خارقين بذلك مبادىء حقوق الانسان والمساواة وعلاقات الاخوة بين ابناء الشعبين .

أود أن اشيـر الى دور مكتـب مستشـار رئيس الحكومـة للشـؤون العربية الذي نشر في نشرة خاصـة أصدرها المستشار وجاء فيها :

«ان المقـالات التي نشـرت في الصحف العبرية وهدفها التحذير مـن «سيطرة العرب على الجليل» لاقت أصداء واسعة في الوسـط العربي . ويبدو ان المقالات التي وصفت العرب وكانهم يحسون انهم يعيشون في دولة فلسطينية كان مبالغـا فيها وربما ان كاتبيها اخطاوا الهدف الذي وضعوه نصب اعينهم» .

يجـب أن تذكـروا تاريخ البـلاد

ان كنتم تريدون أن يسكن اليهـود في الجليل والنقب ، فتفضلوا ، هناك مساحة واسعة . ولكنني اقـول : لتهتم الحكومـة بقرى التطويـر ، والخدمات ، ومستوى الحياة فيها . ولتهتم باسكان الاف الشقق الفارغة في هذه القرى . يتحدثون عن تطويـر الجليل ! اين القرى العربية مـن مخططات التطوير ؟ ولماذا يحولون هذا الموضوع الى اداة ضد وجود المواطنين العرب والمس بحقوقهم . لماذا يجب أن يكون الاستيطان في النقب عـلى حساب سكان النقب العرب ؟

اذا كان الهدف هو توزيع السكـان فيجب وضع سياسة عقلانية لتطويـر القرية العربية وقرى التطوير والاحياء الفقيرة . ولماذا يجب ان ترافق هذا الموضوع حملات تحريض ضد المواطنين العرب الكي يعدون لسياسة النهـب والمصادرة وهدم البيوت وتبريرهـا وتعميق سياسة التمييز العنصري ؟

ان الذين يتحدثون عن الخطر وعن سيطرة العرب على أراضي الدولة ، يجب أن يذكروا تاريخ هذه البـلاد في الثلاثين سنة الماضية . من الـذي سيطر على الارض ؟ هناك انـاس يريدون التغطية على قانون امتـلاك الاراضي (عام ١٩٥٣) الذي نهبت بموجبه اكثر من نصف أراضي العرب . تم تخصيص ٧٠٠ الف دونم منهـا للاستيطان اليهودي . بعد هـذا القانون بقي للعرب ٣٥٠ الف دونـم من مجموع ٣٤٥ مليون دونم والمساحة المتبقية هي ملك للدولة .

على اية أرض أقيمت كرمئيل ؟ الم تقم على أراض نهبت من اهالي البعنة ودير الاسد ومجد الكروم ؟ وعـلى اية أرض اقيمت الناصرة العليا ؟ ان لم يكن على اراضي اهالي الناصـرة العربية التي كانت مساحة البناء فيها ١٥ الف دونم زمن الانتداب حين كان عدد سكانها ١٥ الف نسمة بينمـا مساحتها اليوم ٧ الاف دونم وعـدد سكانها اصبح ٤٠ الف نسمة .

الحرامي .. والقانون

علي ان اذكر هنا بمقال نشـره الدكتور عزرييل كارلباخ في «معريب» بتاريخ ٢٥-١٢-١٩٥٣ . وفيه يحكي عن طفلة دعاها الى الجليل ليحكي لها (وهنا اقتبس اقواله) :

«لقد كانت هذه الارض ملكا للعرب في الايام التي لا تذكرينها . لقد كانت القرى لهم والحقول . واليـوم انت لا تشاهديـن الكثيـر من هذا . فالمستوطنات العبرية اقيمت في مكانها وهي تزدهر وتتطور . «وماذا حـدث للحقول» ؟ (سالت الطفلة) – لقد استولينا عليها . «وكيف يمكن ؟ كيف يمكن الاستيلاء على ارض تابعـة للاخرين وهم يعيشون بيننا ويفلحونها؟!»

يا ابنتي ، لا توجد اية صعوبة . هذا الامر يحتاج فقط الى القـوة . فاذا كان زمام الحكم بيديك عندها تعلن مثلا ان هذه الحقول هي «منطقـة مغلقة» وتحظر على اي انسان دخولها بدون اذن ، وتعطي تصاريح الدخول اليها فقط للمقربيـن منك ، ابنـاء الكيبوتسات المجاورة ، الذين حطـوا انظارهم عليها ، ولا تعطي التصاريح للعرب ، أصحاب الارض . انه امـر بسيط جدا .

– الا يوجد قانون ؟ الا يوجد قضاء في اسرائيل ؟

– نعم لقد كانت هذه عقبة فنيـة صغيرة . اذا كان القانون ضد الحرامي، والحرامي قوي جدا ، فانه يعـد قانونا لخدمته» .

هذه هي الكلمات التي كتبها صحفي معروف ، صاحب جريدة «معريب» عام ١٩٥٣ . وهناك من يستمر في هذه السياسة ، سياسـة نهب أراضي العرب واقتلاعهم من قراهم وأراضيهم. وهناك من يريد تشريد البدو . ان هذا الوضع هو كارثة لا يعاني منها العرب فقط ، وانما هي كارثة يعاني منهـا الشعبان اللذان يجب ان يعيشا مـع بعض باحترام متبادل وحقوق متساوية كل في وطنه وعلى ارضه .

طلب مستعجل حول تبييض رأس المال الاسود

القدس – لمراسلنا – تقـدم النائب توفيق طوبي ، باسم كتلـة الجبهة ، بطلب مستعجل الى رياسة الكنيست لبحث مخطط الحكومـة لتبييض «الاموال السوداء» وجعلها شرعية . وجاء في طلبه ان خطـوة الحكومة هذه هي جائزة تمنـح للمتهربين من دفع الضرائب وتزعـزع ثقة المواطنين بقوانين الدولـة ، وستخلق الفوضى . ولـذا على الكنيست ان تبحث هذا الموضـوع لمنع الحكومة من اتخاذ مثل هـذه الخطوات .

الكنيسـت تبحـث موضوع أقرث وكفر برعم

الكنيست – لمراسلنا – ادرجت الكنيست على جدول اعمالها في جلستها يوم الاثنين الماضي الاقتراح الذي تقدم به مئير تلمي (مبام) لبحث قرار اللجنة الوزارية بعدم اعادة اهالي اقـرث وكفر برعم .

وقد اقترح الوزير موشي نسيم احالة الموضوع الى لجنة الخارجية والامن . وقد صوت الى جانب القرار ٣٢ عضوا مقابل ٢١ . وأما كتلة «التجمع» فقد اقترحت اسقاط الموضوع . ويفيـد مراسلنا ان جميع اعضـاء كتلـة «الحيروت» عارضوا الاقتـراح بتحويل الموضوع الى لجنة الخارجيـة والامن . وقد صوتت كتلة «الجبهة» الى جانب احالة الموضوع على البحث في اللجنة .

رسالة عرعرة

اعادة انتخابات المجلس المحلي جزئيا في عرعرة

قررت المحكمة المركزية في حيفـا اعادة انتخابات المجلس المحلي في قرية عرعرة جزئيا وذلك في صندوق رقم ٣. ويتوقع احداث تغيير في تمثيـل العضوية . وتستعد الجبهـة الدمقراطية لهذه الانتخابات يحدوهـا الامل في ان تتوصل الى ارسال ممثل لها في المجلس ، خصوصا ، وانـه ينقصها ٢٦ صوتا فقط للوصول الى نسبة الحسم .

انتخاب لجنة أولياء الامور في المدرسة الثانوية

تم مؤخرا ، عقد اجتماع عـام لاولياء امور طلاب المدرسة الثانوية ، انتخاب لجنة اولياء الامور .وعقدت اللجنة المنتخبة اجتماعا لها انتخبت فيه رئيسا وسكرتيرا ونائب رئيـس للجنة .

ويذكر ان مهام هذه اللجنة جديدة جدا ، خصوصا ، وان المدرسـة تفتقر للبناية والمختبر والساحـة والسياج والملعب والى غيرها مـن الامور الهامة .

شركة «حلميش» جـاءت لتحل أزمة السكن بيافـا فأصابهـا كمـن «جـاء ليكحلهـا فعماهـا»

يافا – من مصطفى سيف – تقوم شركة «حلميش» ، وهي الشركة البلدية الحكومية لاعادة «اعمار» يافا في هـذه الايام باعادة «اصلاح» شيكون العرب المؤلف من ٣٢ شقـة استغرق بناؤها سبع سنوات . وذلك لان البناء سيء من كل النواحي . الامر الذي دفع شركة الكهرباء على رفض مـد شبكة الانارة الى هذه الشقق .

والمضحك ان شركة «حلميش» غطت هذا البناء بالصفيح من الخارج لكي تمنع الدلف وتخفف من الرطوبة . ولكن ذلك لم يحل المشكلة وزاد مـن بشاعة المبنى .

ان الضجة الاعلامية التي اثارتهـا السلطات حول اهتمامهم بتخفيـف حدة ازمة السكن في حي العجمي في يافا ، هذه الازمة الخانقة التـي يعاني منها معظم السكان ، وخصوصا، الازواج الشابة ، قد تبخـرت كفقاعات الصابون . فالبناء غيـر صالح وشققه ضيقة اذ لا تتجـاوز مساحتها ال ٦٣ مترا مربعا والجدران مشققة ، والاسعار ترتفع باستمـرار فبينما كان سعر الشقة قبل سنتيـن يقدر بحوالي ال٢٨٠ الف ليرة فقفز هذا السعر الى اكثر من ٣٠٠ الف ليرة واليوم يتحدث موظفو الشركـة عن ارتفاع آخر في السعر بحيث يصل الى ٥٠٠ الف ليرة ، الامر الـذي يزيد من مشاكل ومصاعب الاهليـن العرب ، الذين هم باءس الحاجة الى سكن انساني ، خصوصا ، وان هذه المشكلة المزمنة تزداد تفجرا علـى ضوء رفض شركة «عميدار» المشاركة في اصلاح الغرف المتداعية التي تعيش فيها العائلات العربية اسوة بما تقوم به في مناطق اخرى .

والسؤال الى متى يبقى هـذا الاهمال الفاضح ؟! الا تقـدر وزارة الاسكان على تخصيص المبالغ اللازمة لحل ازمة السكن في يافا فعلا ؟!

اللجنة النقابية الحزبية في المثلث تشجب السياسة الاقتصادية

الطيبة – لمراسلنا – عقدت اللجنة النقابية الحزبية في منطقة المثلـث اجتماعها الاول ، في الاسبـوع الماضي ، وبحثت فيه المهام الموضوعة امامها على ضوء النقص الفاضح في عيادات «صنـدوق المرضـى» فـي المنطقة والاستمرار في سياسة تعييـن اللجان العمالية في القرى العربية .

واقرت اللجنة في اجتماعها برنامج العمل الذي يكفل تصعيد النضـال النقابي لجماهير العمال العـرب في المنطقة . وافشال مؤامرة تعييـن مجالس غير منتخبة .

وقد استنكرت اللجنة في اجتماعها سياسة الحكومة الاقتصادية التـي تهدف الى زيادة فقر الفقـراء وزيادة غنى الاغنياء .

تهانينـــا

* الى الصديق محمد سعود حسن وزوجته بالمولودة الجديدة بشرى. تتمنى لها حياة سعيدة في ظل والديها .

احمد عبد القادر حسن – المشهد

* الى الصديق لطفي خطيب بمناسبة المولود البكر .
* والى الصديق الياس مطر بمناسبة المولود الجديد مطر .
* والى الصديق سالم خطيب بمناسبة المولودة الجديدة .

اعضاء الحزب والشبيبة – كفر كنا

* الى الصديق حسني عبد الله خليلية وزوجته بالمولود البكـر عبد الله . الف مبروك .

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية – يافة الناصرة

* الى الصديق نايف حسين عطية بمناسبة الزواج . الف مبروك .

اعضاء الشبيبة – قطاع الجنوبية – الناصرة

* الى الصديق صالح سلامة وعروسه ماجدة بالخطوبة . والف مبروك

اعضاء الحزب والشبيبة – يركا

* الى الرفيق زاهر عامر وزوجته بالمولودة مدينة .
* والى الرفيق فايز سليم وزوجته بالمولود الجديد علاء .

اعضاء الحزب والشبيبة – البقيعة

تهنئـة

تهانينـا الى سـامي سجراوي بمناسبة افتتاح محل تصليحات تلفزيونات وآلات الكترونيـة في ابو سنان : الشـارع الرئيسي كفر ياسيف – ابو سنان . نتمنى له التقدم والنجاح

نجيب عبد الله واخوانه
– ابو سنان –

عصبـة حقـوق الانسـان والمواطـن

تدعو الى الاجتماع الذي سيعقد يوم السبت ١٠-٢-٧٩ السـاعة ٦٠٠٠ مساء في م اللجن (النادي – حي الميدان)

يتحدث فيه :

* عبد القادر عرباسي : حول اطلاق سراح السجناء السياسيين .
* المحامي اليس شقور : من اجل عودة اهالي اقرث وبرعم الى قراهم .
* دكتور عفو اغبارية : عريف الاجتماع .

الدعوة عـامة

تعازينـــا

● الى اولاد الفقيد وجميع اقاربه بوفاة المرحوم يوسف حسيـن الخطيب . له الرحمة ولذويه الصبر وحسن العزاء .

● الى جميع آل بجالي بوفاة المأسوف على شبابه نبيه بجالي . لـه الرحمة ولآله وذويه الصبر وحسن العزاء .

جبهة الناصرة الدمقراطية

● الى آل بجالي وعموم الاقارب بوفاة المأسوف على شبابه المرحوم نبيه جبالي .

اعضاء الحزب الشيوعي – الناصرة

● الى جميع آل عودة في الناصرة والخارج بوفاة المرحوم ابراهيـم موسى عودة الذي توفي اثر سكتة قلبية مفاجئة .

اعضاء الحزب والشبيبة – الناصرة

قـداس وجنـاز الاربعيـن

آل داوود في كفر ياسيف يدعون الاهل والمعـارف والاصدقاء الى الاشتراك معهم في قداس وجناز الاربعين راحة لنفس فقيدهم الغـالي المرحـوم

فهد منيف داوود (أبو النايـف)

وذلك يوم غـد السبت ١٠-٢-١٩٧٩ في تمام الساعة العاشرة صباحـا في كنيسة الروم الارثوذكس في كفر ياسيف .

لا أراكم الله مكروهـا بعزيز

فرخ عنصري

الهجمة الانتقامية التي بـدأت الاوساط الحاكمة في اسرائيـل بتنفيذها ضد عرب النقب منذ عام ١٩٧١ لا تزال مستمرة ، وتتخـذ طابعا تصعيديا لها . وقد ولـدت هذه السياسة العديـد مـن المجموعات المنظمة والاذرع المنفذة كان آخرها تنظيم «الدوريـات الخضراء» . ولكن مجلة «هعولام هزه» الاسبوعية في عددهـا الصادر في السابـع من شبـاط الجاري ، اضافت الى قائمـة «الدوريات الخضراء» و«ادارة اراضي اسرائيل» و«الكيـرن كييمت» و«وزارة شـارون» ذراعا انتقامية أخرى هي «مجلس منطقة اشكول المنطقي» في النقـب الشمالي .

فقد ذكرت «هعـولام هزه» ان رئيس هذا المجلـس المنطقي ، الذي يضم ٢٦ كيبوتسا ومستوطنة، شموئيل أفنى ، صرح «اننـا سنأخذ القانون في أيدينا . لـن يبسط القانون تقييداته علينا حتى ننتهي من هذا الامر كلية . لـن يكون هنا بدو بعد اليوم . لقـد احضر الشيخ أبو ربيعة بكـل «وقاحته» قطعـان البقر الى السهول القريبة من كيبوتساتنا» .

واضافت هذه الذراع العنصرية والانتقامية الجديدة قولها : «لقـد خططنا بالاتفـاق مـع «ادارة اراضي اسرائيل» كيفيـة طـرد البدو من هذه المنطقة . وقد تم الاتفاق في الشهر الماضي» .

وفعلا نفذ شموئيل افنى تصريحه هذا . وقامت فرقة من سكـان الكيبوتسات وبمساعدة «الدورية الخضراء» بترحيل ٦٠٠ رأس من البقر الى مدينة بئر السبع ، رغم ان الشيخ أبو ربيعة ابرز امامهم تصريحا يسمح لحامله بموجبـه الرعاية في هذه المنطقة . ولكـن من قرر ان ياخذ القانون بين يديه تعامى عن هذا التصريح واستمر في اعتدائه على العرب البدو . وذلك بهدف ترحيلهم الى الجنوب حيث لا ماء ولا مراعي ، الامر الذي يعني موت هذه القطعان البطيء وبالتالي الحفاظ على «نقاوة» النقـب الشمالي من العرب .

واستمرارا في منطق «ضربني وبكى وسبقني واشتكى» ارسـل شموئيل أفنى العديد من البرقيات الى المؤسسات الحكوميـة يتهـم فيها حكومة «التكتل» بالليونة في معاملتها لعشيرة ابو ربيعة ، الامر الذي يخل بمصالح الحفاظ عـلى «نقاوة» النقب الشمالي مـن العرب .

عندما بدأت هذه الهجمـة العنصرية على عرب النقب حـاول المسؤولون التستر عليها بالعديد من الحجج «كالامن» و«الاحتياجات الامنية» و«ضرورة توطين البدو في قرى نموذجية» وغيرها .. هذه الحجج التي تساقطت وهـوت الواحدة تلو الاخرى لدرجـة ان هؤلاء ، والذين ينفذون سياستهـم المرسومة والمعدة سلفا ، لا يرون ضرورة الان بتكرارها . فقد أصبحت ممجوجة ولا تنطلي على أحـد . فالدافع لهذه السياسة والمحـرك لها هو الكراهية ، كراهية كل مـا هو عربي ، ومحاولة تصفية قضدهم وفق اسلوب «اللنش» الـذي نفذ ، ولا يـزال ، في الولايـات المتحدة الامريكية ضد «الهنـود الحمر» أصحاب البلاد الاصليين .

اننا نرى في هذه التصريحـات العنصرية وتنفيذها ناقوس خطـر لا بد وان يستمر في القـرع حتى ايقافها . ان العرب في هذه البلاد يعيشون فوق أرضهم وهم منغرسـون بها كاشجار الزيتون الخضراء ذات الجذور البعيدة والعميقة . ولـن ينجح اصحاب هذه السياسـة مهما فرخ الراب كهانا من عنصريين وفاشيين في هذه البلاد . ولكننـا نعيد صرخة الكاتب التشيكوسلوفاكي يوليوس فوتشيك .. ايها الناس اني احبكم فكونوا متيقظين ..

عفيف سالم

الحـزب الشيوعـي الاسرائيلـي

نشاطـات * نـدوات * محاضـرات

* **دائرة التنظيم المهنـي**

اجتماع قطري لاعضاء الحزب النشيطين في التنظيمات المهنية ومجال العمال . يوم السبت ١٠-٢-٧٩ الساعة ١٠٠٠ صباحـا في نادي الحزب ، درج الموارنة ، في حيفا .

* **محاضرة «العالم العربي بعد «كامب ديفيد»»**

تقـدم في الامـاكن التـالية :

* ترشيحا – يوم السبت ١٠-٢-٧٩ الساعة ٥٠٠ مساء . المحاضر : الياس ابو عقصة .
* عين ماهل – (الحزب والشبيبة) – يوم الاربعاء ١٤-٢-٧٩ الساعة ٦٠٠٠ مساء . المحاضر – سميح غنادري .

* **قطاع الشاغور**

محاضرة حول «المادية التاريخية» يقدمها محمد نفاع . يوم الاحـد ١١-٢-٧٩ الساعة ٦٠٠٠ مساء في نادي الحزب في البعنة .

* **كفر قاسم – اتحاد الشبيبة الشيوعية**

محاضرة حول «البيان الشيوعي» يقدمها مريد فريد. اليوم الجمعة ٩-٢-٧٩ الساعة ٥٣٠ مساء في بيت الرفيق وليد عامر .

* **كفر قاسم**

لقاء مع الشاعر سميح القاسم يتحدث فيه حول «القضيـة الفلسطينية في المرحلة الحالية» . الاربعاء ١٤-٢-٧٩ السـاعة ٦٠٠٠ مساء في قاعة المقهى العام .

* **طمـرة**

محاضرة يقدمها سميح القاسم حول جولته في الولايات المتحـدة الامريكية . الاثنين ١٢-٢-٧٩ الساعة ٦٠٠٠ مساء في نادي الحزب .

* **كفر كنـا**

محاضرة حول «التطورات السياسية في الشرق الاوسط على ضوء احداث ايران» يقدمها عمر سعدي . يوم الاربعـاء ١٤-٢-٧٩ في نادي الحزب .

* **الرينة – اتحاد الشبيبة الشيوعية**

محاضرة حول «الطبقات والصراع الطبقي» . المحاضر : نظيـر مجلي . يوم الثلاثاء ١٣-٢-٧٩ الساعة ٦٠٠٠ مساء في بيت الرفيـق سليم الزامل . الدعوة عامة .

* **المشهد – اتحاد الشبيبة الشيوعية**

محاضرة موضوعها «الصراع بين نظامين – لايهما المستقبل ؟» . المحاضر : سميح غنادري . يوم الاحد ١١-٢-٧٩ الساعة ٦٠٠٠ مسـاء في بيت الرفيق فخري حسن . الدعوة للرفاق والاصدقاء .

* **البعنة – اتحاد الشبيبة الشيوعية**

لقاء مع رئيس المجلس ، الرفيق حنا ابراهيم ، ومع اعضاء المجلس من الجبهة والائتلاف . ولقاء مع الرفيق محمود علي بكري حول انطباعاته من المانيا الدمقراطية ، يوم غد السبت ١٠-٢-٧٩ الساعة ٦٠٠٠ مساء في نادي الحزب .

رسائل القراء

شعبنـا قـادر على صـد الهجمـة

حيفا – مكتب «الاتحاد» – ارسل الينا السيد نصر ناجي مقـالا بعنوان «قليلا من الانسانية تجاه المواطنين العرب» تعرض فيـه الى الهجمة السلطوية الشرسة التي تنفذها السلطات ضد جماهيرنا العربية المتشبثة بحقها في الحياة وبكرامة على ارض وطنها .

وبعد ان يعدد الاساليب الاضطهادية والخطوات العنصرية مـن مصادرة ارض الى هدم بيوت الى تهويد وغيره يقول : «ان هذا الشعب قادر على وقف هذه الحملات التي تستهدف كيانه وتجريده مـن ارض ابائه واجداده . ان المواطنين العرب اليوم يطالبون بالوقوف صفـا واحدا امام هذه الهجمة التي لا تستثني منا احدا» .

كتـاب مفتـوح الى وزيـر الشرطـة

ارسل السيد ابراهيم محشي من حيفا كتابا مفتوحا الى كل من وزير الشرطة ومدير شرطة السير في اللواء الشمالي والى اعضاء الكنيست ومحرري الصحف المحلية اثار فيها قضية رد الشرطة على الشكـوى التي كان قد رفعها على من تسبب في مقتل ولده مروان في حـادث طرق . وذلك بعد ان تسلم رسالة من شرطة السير في حيفا تعلمه انـه لا مبرر لتقديم المسؤول عن دهس ولده الى القضاء . وتساءل السيـد ابراهيم محشي «كيف انسلم مثل هذا الجواب في الوقت الذي كانـت فيه الشرطة قد احالتني الى النيابة العامة لمعرفة قراراتها» .

ويضيف .. «اذا كان هذا هو تصرف الشرطة في مثل هـذه القضايا فلا عجب اذا من هذا العدد الكبير من القتلى والجرحى والمشوهين بسبب حوادث الطرق» .

ويوجه السيد محشي نداء الى المسؤولين والى الصحفيين والى كل ذي ضمير حي والى الذين تضرروا من حوادث الطرق ان يهبوا لتغييـر اسلوب معالجة الشرطة لمثل هذه الحوادث وان يضموا اصواتهـم الى صوته مطالبين باقامة لجنة تحقيق نزيهة تحقق في حادث دهس ومقتـل ولده كي ياخذ العدل مجراه ويعاقب القتلة .

صرخـة الى الـرأي العـام

لتتوقف الهجمـة البوليسيـة الانتقـامية .. علينـا

قبل حوالي ستة اشهر وقع خلاف بسيط بين شقيق كاتب هـذه السطور ، شريف خليل ، وبين السيد فالح غبن – (كلاهما من قريـة طرعان) بسبب نقاشهما وعدم اتفاقهما على أمر ما يتعلق بالخزانـة التي صنعها شريف (وهو نجار) لصاحبها فالح غبن . ومن المـؤسف حقا ان هذا الخلاف تطور بينهما الى شجار عنيف وصل الى حـد الضرب . وقد قام شقيقي برفع شكوى الى الشرطة وقام الطرف الاخـر بتقديم شكوى هو الاخر .

ولكن .. وبدلا من ان تخف حدة التوتر بين الطرفين وتعمل الشرطة على حل الخلاف واحلال الوئام بينهما .. لاحظنا ان التوتر زاد وتطور اكثر وان السلطات المـؤولة ممثلة بالشرطة والمخابرات زادت النـار اشتعالا ووضعت نفسها طرفا في الخلاف وبدأت تضايق شقيقي وسائـر افراد العائلة .

فحين رفعنا الشكوى وعدت الشرطة بالتحقيق في الامر . ولكننـا فوجئنا في اليوم التالي بقدوم قوات من البوليس الى القرية لتعتقـل شقيقي شريف (٢٨ عاما) وشقيقي الاخر ياسر (١٩ عاما) وتعتقلني انا ايضا (٢٥ عاما واعمل معلما ثانويا) . وقد بقينا رهن الاعتقال لمدة ٩ ايام وذلك بدون ان يجري معنا اي تحقيق في اية قضية .

ولم ينته بنا الامر عند هذا الاعتقال . فقد حاول السيد فالـح غبن وغيره الاعتداء على شقيقي شريف اكثر من مرة . وكنا في كل مـرة نشتكي للشرطة تعد بالتحقيق ولكن بدون تنفيذ . وبدلا من ذلك كانـت الشرطة تعتقلنا . فمنذ الحادثة الاولى اعتقلنا خمس مرات .. كـان آخرها في ٢٩-١-٧٩ . وهذه المرة لم يكتفوا باعتقالنا ، نحن الاخـوة الشبان ، بل اعتقلوا ايضا والدنا ، سالم شحادة خليل . ووالدنا في الـ٥٨ من العمر . وهو يعاني من مرض السكري الخطير . ويحمـل في جيبه تقريرا طبيا رسميا يؤكد ضرورة العناية الطبية المستمرة بـه ويشير الى كل من يصادفه في الشارع في حالة وقوع مكروه له او في حالة الاعياء او الاغماء كيف يقدم له الاسعاف الاولي بعناية ودقة لمـدى خطورة وحساسية مرضه . ولكن هذا الوضع لم يثن رجال الشرطة عـن اعتقاله ويذكر ان احد زعماء المخابرات المدعو يوسف مردخاي كان برفقة رجال الشرطة . وفي المعتقل اغمي عليه فنقلوه الى المستشفى «الانجليزي» بالناصرة تحت حراسة بوليسية شديدة وكانه مجرم . وبعد الفحوصات الطبية تبين ان ظروف الاعتقال والصدمة وعدم تناول الاغذية المطلوبـة والانسولين (اسم الدواء) كل هذه مجتمعة تسببت في انهياره . ومـع هذا لم تفكر الشرطة في اطلاق سراحه . ليـس هذا فحسب ، بل جاءه في الليلة نفسها الشرطيان بنجمان والملا وطلبا اليه ان يوقع على ورقـة بيضاء . فرفض ذلك بشدة . واطلق سراحه بعد شفائه .

ومن الجدير بالذكر انني حين اعتقال والدي وشقيقي كنـت في الجامعة فلم اعتقل . ولكني حين عدت اعتقلوني في منتصف ليلة الاحد . واطلقوا سراحي بعد يومين دون تحقيق ودون تهمة .

اما شقيقاي فانهما لايزالان رهن الاعتقال ، حتى كتابة هذه السطور في ٦-٢-٧٩ . واعمالهما معطلة . فهما نجاران يملكان منجرة .. وهمـا المعيلان الوحيدان للعائلة . هذا فضلا عن انهما غير متهمين باية مخالفة، الامر الذي يثير لدينا عدة تساؤلات . فهل هي ضغوط سياسية ؟! ام هي انتقام منا لان احد اشقائنا ، فتحي ، سجين امني ؟! ام هي مجـرد استجابة لنزوات واحقاد احد رجال السلطة ؟!

اننا نستنكر هذه الاستفزازات السلطوية المنافية لابسط قواعـد المنطق وحقوق الانسان والانسانية . وقد توجهنا الى القضاء لمعاقبـة المسؤولين في الشرطة مردخاي والملا وبنجمان وغيرهم .. وندعـو الرأي العام الى ضم صوته لصوتنا .

محمد سالم خليل – طرعان

توحيد الجماهير في المعركة من أجل المساواة من أهم أهداف الجبهات في السلطات المحلية!

● بقلم: رمزي خوري ●

— ١ —

*** الانتخابات المحلية الاخيرة ***

في الوقت الذي كانت فيه الانتخابات الاخيرة للسلطات المحلية في القرى والمدن اليهودية «باردة» برود اليأس لعدم وجود الفارق الكبير بين توائم « التكتل » و «التجمع» المتنافسة ، كانت هذه الانتخابات « حاميه » في المدن والقرى العربية . وتميزت بالبرامج التي اضطرت حتى التوائم المقربة من السلطة الى ان تضعها ، والتي تتضمن المطالبة بالمساواة التامة في الخدمات والزام الحكومة بتخصيص ميزانيات التطوير لمختلف المرافق التي تراكم عليها اهمال الثلاثين سنة الماضية ...

واذا كان الاشتراك في الانتخابات في الشارع العربي يصل الى التسعين بالمئة في معظم الاماكن فقد اشترك في الشارع اليهودي اقل من ٥٥٪ من ذوي حق الاقتراع ... وقد برز الانخفاض المستمر في نسبة التصويت للسلطات المحلية اليهودية في الانتخابات الاربعة الاخيرة . ففي سنة ١٩٦٥ اشترك ٨٢٪ وفي سنة ١٩٦٩ اشترك ٧٨٪ وفي سنة ١٩٧٣ اشترك ٧٢٪ . وفي الانتخابات الاخيرة ، سنة ١٩٧٨ ، اشترك ٥٥٪ فقط ... وفي احياء الفقر برز الامتناع الواسع عن التصويت ، اذ اشترك في حي العجمي بيافا مثلا حوالي ٢٠ بالمئة فقط من ذوي حق الانتخاب .

وكان للنجاح الكبير الذي احرزته الجبهات الدمقراطية في هذه الانتخابات صدى فرح واعتزاز لدى الجماهير العربية والقوى الدمقراطية ، بينما بدت ، بالمقابل ، مظاهر العصبية والتصرفات الاستفزازية من الاوساط الحكومية المختلفة واعوان هذه الاوساط في مجتمعنا العربي ... حملات تحريض واسعة على الشيوعيين ، ودفع قوى رجعية من عملاء السلطة الى اعتداءات وحرق واقتحام مكاتب مجالس محلية وهجوم على اجتماع مجلس محلي وضغوط متفاوتة لمنع قيام ائتلافات في مجالس لم يحصل فيها الرئيس الجبهوي على الاكثرية بين اعضاء المجلس ... وفي قرية اكسال مثلا قدم جميع اعضاء المجلس المقربون من السلطة وكل من يليهم في قوائمهم استقالات جماعية في محاولة لشل عمل الرئاسة والادارة الجبهوية للمجلس ... وكانت مماطلة وزارة الداخلية في نشر نتائج الانتخابات للسلطات المحلية العربية جزءا من هذه المؤامرات .

لقد وصلت الجبهات الدمقراطية الى مضاعفة مجموع تمثيلها في السلطات المحلية والى تمثيل في خمسة عشر سلطة محلية جديدة لم تكن ممثلة فيها سابقا هي حيفا ودير حنا وكابول والطيرة وعيلبون وبيت جن والبعنة وجديدة وبركا ومجد الكروم ومعليا والجش وفسوطة وترشيحا ونحف . وبذلك اصبح التمثيل الجبهوي في ٢٧ سلطة محلية في البلاد وفي عشرين منها ائتلافات ورئاسات جبهوية .

— ٢ —

*** ما هو وضع السلطات المحلية في اسرائيل ! ؟**

في اواخر آب ١٩٧٨ عقد في تل ابيب بدعوة من مركز السلطات المحلية ، اجتماع قطري لرؤساء ونواب رؤساء وامناء صناديق السلطات المحلية في البلاد انطلقت منه صرخة السلطات المحلية عالية مطالبة بالحل السريع للازمة المالية الخانقة التي تعاني منها هذه السلطات . ودار نقاش اساسي حول طلب هذه السلطات الموافقة على ميزانياتها التي قدمتها منذ مطلع السنة المالية والتي تصل النفقات فيها الى ١٨ مليار ليرة . وكانت وزارة الداخلية تطالب بتخفيض هذه الميزانيات الى ١٦ مليار ليرة بينما تضغط وزارة المالية مطالبة بانزالها الى ١٤٫٧ مليار ليرة . وكان مطلب الاجتماع ان توافق الحكومة على الميزانيات كما قدمت ، لانها تكاد لا تكفي حاجيات الصرف ... وكذلك ان تقوم الوزارات المختلفة بدفع ما تراكم عليها من التزامات مالية للسلطات المحلية حالا . وقد ذكر في الاجتماع ان ما تدفعه السلطات المحلية سدادا للديون والفوائد في ميزانية السنة المالية الحالية يتجاوز الاربعة مليارات ليرة . وتقرر فيه مطالبة الحكومة بان تدفع المبالغ المتاخرة لدى الوزارات المختلفة حالا ، وان تعطي قروضا بشروط مريحة ، وان تحول القروض المربوطة بالغلاء او بالدولار الى قروض بشروط وفوائد عادية معقولة ، وان تعفي السلطات المحلية من دفع ما تراكم عليها من ديون زادت بمجموعها على ١٤ مليار ليرة . وقد اقترح على رؤساء السلطات المحلية ان يعلنوا اضرابا جماعيا امام وزارتي المالية والداخلية في القدس مطالبين بحل ازمتهم المالية الخانقة . ولكن اكتفى الاجتماع بقرار اضراب امناء صناديق السلطات المحلية لمدة ثلاثة ايام ابتداء من ٣١-٨-٧٨ .

وفي السنوات الاخيرة اخذ قادة مركز السلطات المحلية والعديد من الرؤساء يرفعون المطالب التي رفعها ممثلو الحزب الشيوعي في السلطات المحلية منذ اكثر من ربع قرن والتي تتلخص في ان طريقة الضرائب الحالية لدى السلطات المحلية هي غير مناسبة ، وان على الحكومة ان تمول كاملا جميع الخدمات الحكومية التي تقدمها السلطات المحلية كالتعليم والصحة والشؤون الاجتماعية والثقافة ... وان تلغى الضرائب البلدية وتتحمل الحكومة كامل الصرف لدى السلطات المحلية ... وحتى لجان حكومية « كلجنة زنبار » كانت قد اوصت بالغاء ضرائب الارنونا العامة البلدية وان يخصص قسم من مداخيل ضريبة القيمة الاضافية لتغطية مصاريف السلطات المحلية الا ان هذه التوصية رفضتها الحكومة .



مشهد من المظاهرة التي قام بها مستخدمو بلدية اور يهودا مطالبين بدفع رواتبهم المتاخرة !

وفي مطلع السنة الحالية وصلت معظم السلطات المحلية في البلاد الى وضع الافلاس ولم تعد تستطيع ان تدفع اجور الموظفين ولا الالتزامات المالية الاخرى ... فنرى ان الرئيس الجديد لمجلس اور يهودا يعلن الاضراب في منتصف هذا الشهر مع ٤٥٠ موظفا من موظفي المجلس الذين لم يتسلموا اجورهم عن شهر كانون اول الماضي . وهو يعلن للصحافة انه لا يتمكن من العمل بسبب الديون المتراكمة ... وفي صحف ١٧-١-٧٩ نقرا ان «بلدية ايلات في الوحل» وان الكهرباء قد قطعت عن مبنى البلدية وان موظفي البلدية الخمسمئة مضربون بسبب عدم تسلمهم اجور الشهر الماضي ...

وعندما نعرف ان مدينة ايلات يسكنها ١٣ الف نسمة وان ميزانية بلديتها العادية للسنة المالية الحالية تبلغ ١٥٩ مليون ليرة ... يمكننا ان نتصور ما هو وضع بلدية الناصرة الحالي التي تقدم الخدمات لسكانها ال ٤٥ الف والتي يفرض عليها كينج ورؤساؤه ميزانية لا تصل الى ٨٢ مليون ليرة ... كيف يمكن ان توازن مصروفاتها وتتدبر امور ازمتها المالية الخانقة !! وها نحن نقرا ان بلدية تل ابيب ذات المداخيل الضخمة من المصانع والمشاغل تضطر الى ان تقرر في منتصف هذا الشهر زيادة لميزانيتها العادية بمبلغ ٦٤٨ مليون ليرة لتصبح ميزانيتها العادية لهذه السنة ٢٨٧٤ مليون ليرة — اي ما يعادل ٧٤٠٠ ليرة للنفر من السكان ...

— ٣ —

*** مظاهر التمييز القومي ضد السلطات المحلية العربية ***

لدى قرانا ومدننا العربية في البلاد تجمع تراكم تاريخي من مختلف مظاهر واشكال التمييز والاضطهاد القومي التي زاولتها الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة خلال العقود الثلاثة الماضية :

* برامج مخططة ومدروسة لسلب اكثر ما يمكن من الاراضي التي تخص كل قرية عربية قائمة بالاضافة الى ملايين الدونمات التي استولت عليها الحكومة وكانت تخص مئات القرى العربية التي محيت من الوجود في السنوات الاولى لقيام الدولة .

* خلال اكثر من عشرين سنة منذ قيام الدولة كانت معظم قرانا العربية ، وبعضها لا تزال الى يومنا هذا ، محرومة من ابسط مظاهر التطور والحضارة الانسانية المعروفة في هذا العصر — الكهرباء في الشوارع والبيوت .. شبكات المياه .. الطرق المعبدة والشوارع والمواصلات المنتظمة .. تلفون عمومي .. خدمات صحية وعيادات للام والطفل .. خدمات ثقافية .. خدمات رياضية ونوادي للشباب ... الخ . مع ان هذه الخدمات كانت تؤمن على حساب الحكومة في كل مستوطنة يهودية حتى قبل أن يسكنها المواطنون ..

* عملت وزارات الداخلية المتعاقبة على تقليص ما امكن من مسطحات القرى العربية المعدة للبناء والتطور السكني ... واكثر من ٨٠٪ من القرى العربية لم تقر لها الخرائط الهيكلية مما يحرمها من البناء المرخص ومن التطور المبرمج والمخطط ... بدل ان تدرس حاجيات هذه القرى لاعطائها الاراضي اللازمة للبناء والتطور وقد تضاعف عدد سكانها الى اكثر من ثلاث مرات ما كان عليه خلال العقود الثلاثة الماضية ... وهناك الكثير من الخرائط الهيكلية للقرى العربية لا تزال « قيد البحث » في مكاتب وزارة الداخلية ، بعضها منذ قرابة العشرين عاما . ومما يذكر ان المجالس المحلية المنتخبة لم تشترك في بحث وتخطيط هذه الخرائط الهيكلية المقترحة ...!؟

* ثلاثون سنة والى اليوم حرمت قرانا العربية ومجالسها من أن يكون لها راي مقرر ، او حتى مجرد رأي ، في اصدار رخص البناء على مسطح القرية نفسها ... فبينما مستوطنة يهودية مثل كرمئيل لها لجنة التنظيم والبناء الخاصة لمجلسها المحلي ... لا نجد لجنة تنظيم وبناء لكل مجالس محلية قرى الشاغور مجتمعة وحتى لا يوجد اي تمثيل لاي من هذه المجالس في لجنة التنظيم اللوائية التي تبحث رخص البناء لهذه القرى ... وهناك قرى « مغضوب عليها » بسبب تمسكها بالارض مثل قرية كسرى لم تحظ برخصة بناء واحدة منذ سنة ١٩٦٢ (كما جاء في اقوال رئيس المجلس في التلفزيون الاسرائيلي يوم ٥-١-٧٩) .

* النقص في غرف التعليم اللازمة في القرى العربية يتراكم ويزداد .. ففي سنة ١٩٧٤ كان التقدير الرسمي ان النقص وصل الى ثلاثة آلاف غرفة ... وقد ارتفع هذا النقص ليصل في السنة الاخيرة الى قرابة الخمسة آلاف غرفة ... وهنا يجب القول ان النقص في التجهيزات والمختبرات كبير جدا ... وبالامكان تصور وضع المدارس اذا عرفنا انه في قرية جبلية باردة مثل قرية الجش لا يوجد دفايات في غرف التعليم وطقسها لا يقل برودة عن طقس صفد المجاورة التي خصصت لها الحكومة ثلاثة ملايين ليرة اضافية لهذه السنة للمساعدة في تدفئة البيوت ...

* وابرز مظاهر التمييز ضد الجماهير العربية وسلطاتها المحلية تظهر في الميزانيات الهزيلة التي تفرض على السلطات المحلية العربية . فحيث معدل الصرف للفرد في ميزانيات السلطات المحلية اليهودية للسنة المالية الحالية ٧٩/٧٨ يتراوح بين ٦٠٠٠ و ١٠٠٠٠ ليرة للفرد ، نجد ان هذه النسبة تتراوح بين ٥٠٠ ليرة و ١٨٠٠ ليرة للنفر في احسن الحالات لدى السلطات المحلية العربية ...

وهذه الميزانيات المنخفضة تنعكس طبعا على اوضاع الطرق والنظافة العامة والمدارس والحرمان من الحدائق والاندية الثقافية والرياضية ومختلف الخدمات العامة المحلية التي يتمتع بها المواطن اليهودي في اية مستوطنة وقرية ومدينة يهودية ...

لقد كان الوضع في الستينات واوائل السبعينات اسوا بكثير مما هو عليه اليوم ... اذ اضطرت الحكومة ووزارة الداخلية الى ادخال بعض التحسينات اثر الضجة الكبيرة حول مظاهر التمييز التي ابرزها تقرير لجنة جرايسي منذ ست سنوات وقرارات المؤتمر الاول للسلطات المحلية العربية الذي رفع شعار المطالبة بالمساواة في الميزانيات وحق القرى العربية في مشاريع التطوير الضرورية ...

* جميع القرى العربية ، تقريبا ، لا تزال محرومة من مشاريع المجاري ومن مراكز صناعية ومشاريع اسكان ... واراضي حكومية وقروض للبناء للازواج الشابة والمحتاجين واصحاب العائلات الكبيرة ...

* عدد موظفي السلطة المحلية بالنسبة للفرد من السكان هو احد مظاهر التمييز ضد السلطات المحلية العربية ... فبينما لدى بلدية القدس موظف واحد لكل ٢٢ نسمة من سكان المدينة وفي بلدية حيفا موظف واحد لكل ٢٦ نسمة ولبلدية تل ابيب موظف لكل ١٧ نسمة ... نجد ان لبلدية الناصرة موظفا واحدا لكل ٩٠ نسمة من السكان ولمجالس قرانا العربية الاخرى معدل موظف واحد لمئات السكان ...

— البقية على صفحة ٧ —

سجاد ..

— سجاد .. سجاد ..

وتخال الكلمة وهي تتحول الى صيحة دلال تخرج لا من فمه ولا من انفه وإنما بين بين ..

ومع روبين ، بائع السجاد الايراني الاصل ، الذي يحمل دكانه فوق كتفه ، كانت لي حكاية : فقد خطر لي يوما أن اساله عن ثمن سجادة كان يفرشها امام زبون .. فاجاب :

— ثلاثة آلاف ليرة ..

فقلت وانا ادير ظهري :

— ادفع الف ليرة فقط ..

فلازمني كظلي وهو يساوم ويساوم .. وعندما اصبحنا داخل دارنا قبض الف ليرة وخرج .. !

*

— قل لي يا روبين .. ما رايك في احداث ايران ؟

— بعد رحيل الشاه وعودة خميني ستصبح ايران جنة عدن !

— هكذا ؟

كنت مقتنعا بان مثل هذا الكلام تمليه عليه حاسة الشم التجارية ، ليصبح جزءا من الترويج لبضاعته خاصة وهو يتعامل مع العرب ، فقلت احاوره :

— يقولون ، هنا في اسرائيل ، ان الخميني سيقدم على « ذبح » اليهود !

— اي يهود يا هذا ؟ انه يذبح السارقين ، لا امثالي وامثالك ..

— الصحف تقول ..

— ليذهبوا مع صحفهم الى جهنم .. فالسارقون هناك يملأون القصور والفيلات والنوادي والحانات .. ومن بينهم العديد من اليهود .. الم تسمع عنهم ؟ لقد هربوا .. وهم يملأون الفنادق الفخمة في تل ابيب ينتظرون عودة الشاه ليعودوا هم ايضا ..

— ولكنهم يصرخون في وسائل الاعلام : يهود .. يهود .

— هذه هي الحكاية ! اي يهود يقصدون ؟ امثالي ؟ لا ، طبعا . انهم يردحون على المرتع الذي فقدوه .. اما نحن ، عامة اليهود ، فنبيع السجاد على ظهورنا هنا وفي ايران من قبل !

وتذكرت حكايتي معه فقلت :

— ولكنك تطلب ثلاثة الاف وتبيع بالف .. اليست هذه سرقة ؟

— لا .. لا . هذا اصول البيع هنا . لكي تحصل على الف ليرة ثمنا للسجادة فيجب أن تطلب ثلاثة آلاف ..

— واذا لم يساومك الشاري ؟

— يكون غبيا وعليه ان يدفع !

— هذه سرقة يا صاحبي !

— تجارة يا استاذ .. اما السرقة فليست في سعر سجادة وانما في اكل خبز الفقير .. يظهر بانك لا تعرف السرقة بعد ..

قال وهو يحط حمله فوق كتفه ويبتعد مناديا على بضاعته بصيحة منغومة تخالها تخرج عبر قصبة انفه :

— سجاد .. سجاد ..

نسيم ابو خيط



هاشم ابو كشك



اسامة جرار



سليم خلفه



على اكرم زيد

هكذا يحافظون على حقوق الانسان !!

في الوقت الذي يتبجح فيه شموئيل تمير وزير القضاء في وسائل الاعلام بانه لاتوجد دولة مثل اسرائيل تحافظ على حقوق الانسان ، في هذا الوقت ترتكب سلطات الاحتلال افظع الجرائم والانتهاكات لحقوق الانسان .

اعتقلت السلطات الطلاب الفلسطينيين عزام زكارنه وحمزة عبد الحميد سماوي وعماد مصطفى ابراهيم من قرية قباطيا قضاء جنين ، بتهمة كتابة شعارات على جدران مدرستهم . في اثناء التحقيق معهم عذبوا بصورة وحشية . وقد ضرب عزام على جميع اعضاء جسده واعضائه التناسلية وترك في الساحة يعاني من البرد القارس . كذلك اصيب بجراح في عينه اليمنى بقيت اثارها لمدة شهر كامل . كذلك استعملت الاساليب نفسها مع الطالبين الاخرين .

* * *

بتاريخ ٢٦-١١-٧٨ كانت المحامية فليتسيا لانغر قد تقدمت بشكوى الى محكمة العدل العليا حول الاوضاع القاسية التي يعاني منها السجناء العرب في سجون بئر السبع وطولكرم ورام‌الله . وقد رفعت الدعوى باسم عماد بعيش من سجن بئر السبع ومحمود بحوث من سجن طولكرم واحمد جابر سليمان من سجن رام الله . وقد استمعت المحكمة لشكوى هؤلاء الساجين بتاريخ ١٦-١-٧٩ لكن وزير الداخلية لم يقدم رده على الشكاوي . وقد انتقد الحاكم تصرفات الوزير وتجاهله لشكاوي السجناء وتقرر عقد جلسة بعد اسبوعين اي بتاريخ ٥-٢-٧٩ ولكن حتى هذا الوقت لم تستلم المحامية لانغر اي رد من الوزير . وفقط قبل دقائق معدودة من بدء الجلسة قدمت للمحامية مجموعة من المستندات عن اوضاع السجون والتعليمات التي تقدم يوميا ولكن هذه المستندات تجاهلت شكاوي السجناء الثلاثة . وقد احتجت المحامية لانغر على هذا العمل وعلى تجاهل الشكاوي وعلى الاساءة للمحكمة ، وقد قدم المدعي العام الاعتذار امام المحكمة وتقرر تاجيل الجلسة والاستماع الى الشكاوي بحضور المشتكين . وفي هذه المرة ايضا انتقد القضاة موقف الوزير .

* * *

سليم حسن خلفه (٢٥ عاما) شاب من بلدة بعيد ، قطعت ساقه بسبب انفجار لغم من مخلفات حرب حزيران ١٩٦٧ . ورغم عاهته استطاع ان يدرس في جامعة دمشق في كلية الفلسفة وعلم النفس .

في العام الماضي قدم الى بلدته ولكن سلطات الاحتلال منعته من العودة الى دمشق لاكمال دراسته . واعتقل لمدة ٧٨ يوما . واطلق سراحه دون ان يقدم للمحاكمة . ولما توجه محاميه وليد فاهوم الى سلطات الحكم العسكري في ٩-٥-٧٨ للسماح له بالتوجه الى جامعة دمشق ابلغ في ٤-٦-٧٨ بان المنع هو لاسباب امنية . وبعدها فوجىء باعتقاله اداريا بتاريخ ١٨-٦-٧٨ الامر الذي يحول دون توجهه الى محكمة العدل العليا لاستصدار قرار للسماح له بعبور الجسر . وحدث سليم محاميه بان رجل المخابرات المدعو ابو يوسف قد عرض عليه التعامل معهم ولما رفض قال له : خلي الفاهوم ينفعك ثم اقتيد الى سجن جنين حيث لايزال هناك . وقد صدر بحقه امر اعتقال اداري آخر في ٤-١-٧٩ لمدة ستة اشهر . ويعاني سليم من وضع صحي ونفسي صعب جدا .

* * *

افادنا المحامي وليد فاهوم ان موكله هاشم ابو كشك من نابلس مازال معتقلا في سجن نابلس منذ ١٤ شهرا دون ان يقدم للمحاكمة ، وكان هاشم ابو كشك قد حكم عليه عام ٧٤ بالسجن الفعلي لمدة سنتين بتهمة العضوية في الجبهة الوطنية والجبهة الديمقراطية . وهو من النقابيين البارزين في مدينة نابلس وقد جاء اعتقاله الاداري هذا لشل نشاطه السياسي . وكان رجال الامن قد عرضوا عليه مؤخرا مغادرة البلاد لكنه رفض مفضلا البقاء في ارض الوطن حتى ولو في السجن .

* * *

ارسل المحامي وليد فاهوم كتابا الى قائد منطقة الضفة الغربية المحتلة يشكو فيه مسؤول المخابرات المدعو « ابو يوسف » الذي هدد موكله علي اكرم زيد « بالحرق » اذا لم يتعامل معهم . وكانت المخابرات قد ارسلت بطلب والد علي حيث هددته ايضا لاقناع ابنه لكن والده رفض ذلك .

* * *

السجين السياسي اسامة محمد جرار يقبع في سجن بئر السبع وهو يعاني من عدة امراض مزمنة كالتهاب القصبة الهوائية والتشنج في القسم الايسر من جسده وعدم الرؤية بعينه اليسرى وفقدان القدرة على التركيز الذهني . وكان اسامة قد اعتقل وحكم عليه عام ١٩٧٠ بالسجن المؤبد عندما كان عمره ١٧ عاما بعد اصابته في اثناء معركة مع القوات الاسرائيلية في غور الاردن .

وقد زاره محاميه وليد فاهوم بتاريخ ٢٨-١-٧٩ برفقة الطبيب عبد الرازق جرار من جنين المحتلة .

* * *

السجناء السياسيون في سجن بئر السبع يهنئون جبهة الناصرة

طلب السجناء السياسيون العرب في سجن بئر السبع من المحامي وليد فاهوم نقل تهانيهم الحارة الى جبهة الناصرة الديمقراطية بمناسبة انتصارها الساحق في الانتخابات الاخيرة . كذلك طلبوا منه نقل تحياتهم الى جميع الجبهات الديمقراطية في القرى والمدن العربية .



لجنة حقوق الانسان تستنكر الجرائم التي ترتكب في الاراضي المحتلة

تل ابيب — لمراسلنا — اصدرت لجنة حقوق الانسان والمواطن بيانا تستنكر فيه انتهاكات سلطات الاحتلال لحقوق الانسان في الاراضي الفلسطينية المحتلة ، وذلك بعمليات العقوبات الجماعية وهدم البيوت ونهب الارض وحظر النشاط السياسي والاجتماعات والتعبير عن الراي ومنع رؤساء البلديات من عقد المؤتمرات الصحفية وتادية فريضة الصلاة في الحرم الابراهيمي الشريف ، كذلك استنكرت اللجنة منع الدكتور احمد حمزه النتشه من الاشتراك في الندوة السياسية التي عقدت في الاسبوع الماضي في تل ابيب .

وطالبت اللجنة بالكف عن هذه الانتهاكات الخطيرة لمبادىء حقوق الانسان والتي تتنافى مع المواثيق الدولية والمبادىء الانسانية .

لماذا تجاهل واضعو كتاب « من ومن في اسرائيل » المواطنين العرب ؟!

حيفا — مكتب « الاتحاد » — صدر في اسرائيل مؤخرا كتاب آخر في سلسلة كتب « من ومن في اسرائيل » باللغة الانجليزية ، يحوي العديد من المعلومات الجغرافية والسكانية والمعلومات عن شخصيات معروفة في البلاد . وقد تجاهل واضعو الكتاب المواطنين العرب في البلاد ، الامر الذي اثار حفيظة ونقد المستشرق اهرون كوهين فكتب مقالا في صحيفة « دافار » (٢٠-١٢-١٩٧٨) جاء فيه :

« لا يمكن التسليم بواقع ان كتاب « من ومن في اسرائيل » يحوي معلومات عن اليهود فقط ، في الوقت الذي يشكل فيه المواطنون العرب ١٥٪ من عدد السكان ولا يوجد اي ذكر لهم في كتب كهذه . وقد اشار كاتب هذه السطور وبطرق أخرى الى الاسقاطات السياسية والتربوية والفكرية لهذا النقص . والادعاء « باننا حاولنا ولكنا لم ننجح » لا يقنع احدا . ففي الوسط غير اليهودي في اسرائيل هنالك على الاقل مئات الشخصيات الاجتماعية النشطة في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والتربوية والادبية والفنية وغيرها من المهم اثبات معلومات عنها . واذا كان في زمن الانتداب البريطاني كتاب « من ومن » لعرب البلاد (من هم رجال فلسطين ، ١٩٤٥/٦/٤٦ ، اصدار مكتب الصحافة والنشر — يافا) فانه من الواجب ان يحوي كتاب من هذا النوع معلومات عن عرب البلاد . ان المصاعب التي تصاحب تصليح هذا النقص الفاضح لا يمكن ان تكون مبررا لاستمراره . واعتقد انه لا مجال للحديث عن ذلك اكثر » .

اعتقال انتقامي لثلاثة شيوعيين من الرامة

الرامة — لمراسلنا — اعتقلت شرطة كرمئيل يوم ٢-٢-٧٩ بشكل تعسفي الرفيقين عزت سلامة وزياد سلامة بامر صادر من محكمة صلح عكا ويقضي باعتقال اخيهم عيسى سلامة ايضا ولكن الشرطة لم تجده للقبض عليه ، وذلك بتهمة حقيرة مفادها ان المدعو وليد مرينة اشتكى عليهم باتهامهم بكسر مرآة سيارته والاثنين .

ولمجرد شك المدعي اعتقلت الشرطة المذكورين لمدة ٤٨ ساعة واطلقت سراحهم بكفالة لحين المحاكمة . هذا ، مع العلم ان للمدعو وليد مرينة كراج في مدخل البلدة الغربي ويستخدم الشارع العام لصالحه امام عيون بوليس كرمئيل ، وان وليد هذا اقفل الشارع العام — « شارع القسالي » بسيارة خربة وهذا ما يشهده البوليس يوميا ولا يحرك ساكنا .

ان شرطة كرمئيل لم تحقق في حوادث عديدة عانت منها الرامة — من سرقات في المدرستين الثانوية والزراعية وسرقات بعض الحوانيت ، وحرق المجلس المحلي ومكتب الحزب الشيوعي صباح ٨-١١-١٩٧٨ ولم تعتقل احدا منهم ، ولا الذين التحموا نادي الصداقة وخربوا موجوداته عشية الانتخابات الماضية ، ولا الذين ضربوا الشاب رزق عباس بهدف جر اهالي الرامة الى خصام طائفي دموي رهيب .

من هنا يبرز بوضوح لجميع اهالي الرامة دور شرطة كرمئيل بالتغاضي عن المعتدين وتشجيعهم . وتتجلى حقيقة اعتقال الرفاق المذكورين لمجرد الاشتباه بهم على انها لا تتجاوز ان تكون عملية انتقام قذرة وفاشلة لقيامهم بدورهم الكفاحي مع حزبهم وشعبهم . وهي جزء من حملة التحريض والاستفزاز على حزبنا الشيوعي والقوى التقدمية في بلادنا وجماهيرنا العربية التي تشنها سلطة « الليكود » .

ان جميع القوى الدمقراطية والتقدمية في الرامة تشجب هذا الاستفزاز الوقح وترى فيه تعديا على كل فرد منها ، ولذا فهي تطالب بوقف هذه الاساليب فورا .

هذا ، وسيتوجه الرفيقان المذكوران بشكوى الى المدير العام للشرطة على تصرفات شرطة كرمئيل الاستفزازية الانتقامية .

فرقة « مسرح البلد » امام المحكمة للمرة الثالثة

عبلين — لمراسلنا — امعانا في سياسة الحصار الثقافي والتضييق على المواهب الناشئة لدى شبيبتنا العربية حظرت « لجنة المراقبة على الافلام والمسرح » عرض مسرحية « السلام المفقود » من تاليف واخراج راضي شحادة والتي كانت تقوم بعرضها فرقة مسرح البلد عبلين — المغار ، وذلك دون ان تقدم اللجنة اي تبرير لقرارها .

وتقدم المحامي هاشم دلاشة بطلب استفسار حول ذلك للجنة المراقبة منذ ٢٦-١-٧٩ ووعد بجواب خلال اسبوع ولكنه لم يتلق جوابا حتى الان .

هذا واستدعت محكمة الاحداث اعضاء من فرقة المسرح عبلين-المغار ، تتراوح اعمارهم بين ١٣-١٧ عاما ، للمثول امام المحكمة بالتهمة نفسها واجلت محاكمتهم الى ٢١-٢-٧٩ .

كما استدعي اعضاء فرقة المسرح للمرة الثالثة للمثول امام قاضي محكمة الصلح في عكا في ٤-٢-٧٩ بتهمة عدم حيازة الرخصة لعرض المسرحية (وتضم الفرقة ٢٥ عضوا) .

وبناء على ذلك ولاقتناع المحامي بوجوب السماح بعرض المسرحية فقد طلب من القاضي تاجيل المحاكمة ريثما يتسلم جوابا من لجنة المراقبة . وعليه تاجلت المحاكمة وتقرر عقدها يوم ٢٦-٣-٧٩ .

وهنا لابد للمنطق ان يسال: ما دامت لجنة المراقبة لم تقدم تبريرا لخطوتها التعسفية تلك فلماذا هذا الاستدعاء للمثول امام القاضي . وهل اصبح عرض مسرحية يشكل خطرا على امن الدولة العلية !؟

الصّفحة الرّابعة

لا طأطأة رؤوس بعد اليوم

يستطيع العربي في اسرائيل اليوم ان يسير مرفوع الراس ، ليس لانه عرف قدر نفسه وحسب بل لانه استطاع ان يفرض سلطته الادبية ، الارادة الجماهيرية على الفئات التي كانت في الماضي تتملق اذيال السلطة ، وعلى الامعات الذين تربوا على ايدي الحكم العسكري والشين بيت وفي كنفهما .

كان حملة المسدسات والجواسيس هم « وجهاء » العرب في اسرائيل .. وكانوا هم الناطقون باسم الجميع فلم تصغ السلطة الى صوت الاكثرية ولم تسمعه الاذان المتغطرسة .

ولما اسكت الشعب تلك الاصوات المبحوحة ، دهشت الاوساط الرسمية لسماع نغمة اخرى ، نغمة الشعب ، فطار عقلها واعتبرت ضمير الشعب العربي في اسرائيل تطرفا بعد ان اعتادت على اصوات الدمى .

وبلغ الاهتزاز حدا جعل وزير خارجية اسرائيل يهدد بكارثة ١٩٤٨ اي بهدم قرى العرب وتشريدهم عبر الحدود . وهذه هي ليست اول مرة تهتز فيها اعصاب وزير خارجية اسرائيل . ولكن السؤال هو هل تستطيع حكومة يمثلها الوزير موشه ديان ان ترتكب جريمة الابادة الجماعية ضد العرب في اسرائيل .

ان الذي يظهر لنا على الاقل ، ان هذا ليس هو الراي السائد في حكومة « التكتل » ، على الرغم من الضغوط التي توجهها بعض اوساط حزب العمل لتشديد القبضة الحديدية على العرب .

من المفارقات المضحكة ان هذه الاوساط تعيب على حكومة بيغن انها ليبرالية اكثر من اللازم في مواجهة تطرف العرب .. هذا التطرف الذي يزعمون انه طفا على السطح في عهد حكومة « التكتل » . ومن المفارقات ايضا ان ديان وامنون لين تعود تربيتهما السياسية والايديولوجية لحزب العمل .

لقد سألني مراسل « التايم » الامريكية هذا الاسبوع عن رأيي في تهديد وزير الخارجية ديان ، الذي اثار دهشة في الاوساط الصحفية فقلت : ان ديان كان ضحية التحريض الارعن على العرب في وسائل الاعلام الاسرائيلية التي أعطته صورة باننا على ابواب حرب يهودية — عربية في اسرائيل . والترحيل هو جزء من استراتيجية الحرب الاسرائيلية في عهد الجنرال ديان . فهو صاحب نظرية العقوبات الجماعية وهدم البيوت التي ورثها عنه وزير الدفاع عيزر فايتسمان .
وحام في محادثتنا سؤال لم يسأل : هل تخبيء اسرائيل مخططات للعرب كالتي افصح عنها الوزير ديان ؟

ان كثرة الحديث عن « تطرف » العرب في هذه الايام فاق كل حد . والظاهرة التي تثير ذعر المسؤولين هي مسألة الانتماء العربي وكأنه مسألة جديدة . فاذا لم يكن العرب في اسرائيل جزءا من الشعب العربي الفلسطيني فماذا يكونون ؟

لقد خصصت كنيست اسرائيل بحثا خاصا لاجتماع اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضي بناء على طلب عدد من نواب « التجمع » الذين اقاموا الدنيا واقعدوها لاننا في هذا الاجتماع حيينا نضال الشعب العربي الفلسطيني من اجل سلام عادل لمناسبة انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني في دمشق .

وقام المسؤولون بحملة تهديد وضغوط على بعض المجالس المحلية العربية لاخراجها من المعركة ، او لاقناعها بعدم المساهمة في المؤتمر الشعبي المقرر عقده في ١٧ شباط الحالي في الناصرة .

ولكننا نامل بالا يرتاع بعض رؤساء المجالس من هذا التحريض الذي لا غاية من ورائه الا حرماننا من حق التعبير عن الراي ومن حق الاحتجاج .
وليس العربي مجبرا على ان يردد ليل نهار « انا موال لدولة اسرائيل » حين يطالب بحق من حقوقه . فالولاء للدولة يكون حقيقة حين يكون الولاء للارض والحقوق اشد اضعافا مضاعفة . اننا في مرحلة لم تعد فيها قضية الولاء من شروط اللعبة بل المصارحة الشريفة .

ولذا فاننا نحيي اجتماع رؤساء السلطات المحلية في المثلث ، الذي عقد في اعقاب اجتماع الناصرة ، ففيه اكدوا مع الولاء الى اسرائيل كمواطنين ولاءهم للارض واستنكارهم لسياسة سلب الاراضي والتحريض على العرب في اسرائيل الذين هم جزء من الشعب العربي الفلسطيني . ان وقوف السلطات المحلية في المثلث والساحل الى جانب اخوانهم العرب في الجليل والنقب هو شرط هام لتعزيز وحدة الصف . وجماهيرنا العربية في اسرائيل التي تتعرض للضغط والتهديد بضياع الارض لن تغفر للذين يتخلفون عن المعركة او الذين يطعنون نضالها من الخلف . ولقد بات اشتراك السلطات المحلية العربية في مؤتمر الناصرة الشعبي امرا يحتمه الواجب ووحدة الكلمة لرفع مطالب شعبنا الى مسامع المسؤولين عن طريق الاتفاق والتنسيق والتنظيم .
ويجب الا يخدع احد بلقب « الايجابي » الذي يخلعه عضو الكنيست امنون لين على بعض احبائه . فأي ايجابي هذا الذي يسكت على اضطهاد ابناء جلدته ؟ وكيف يمكن شراء الايجابية والتعايش بسياسة التهويد وهدم البيوت والترحيل والابعاد وكم الافواه .

كتبت سيلفي كيشت في « يديعوت احرنوت » مقالا تحت عنوان « يخرب بيتهم » جاء فيه :

« لا يمكن شراء الهدوء والتعايش والايجابية بمثل تلك الاعمال . فمن الصعب ان نتصور ١٥٠ عربيا من الملاكين في شمال شرقي القدس ، الذين تلقوا هذا الاسبوع من الحاكم العسكري في رام الله امرا بالحضور الى مكتبه لانه صدر بحق اراضيهم امر شراء ، ان يعلنوا انتماءهم للصهيونية واهدافها . وهذا مصطلح جديد : امر شراء وليس مصادرة » !
« امر بشراء الارض » منتهى الايجابية .

صليبا خميس

صدّق أو لا تصدّق

يكتشف من يتعقب ما ينشر من نتاج سياسي في «العالم الحر » ان بعض المؤلفين والمفكرين ! يستهزئون بعقول قرائهم ويحاولون اقناعهم « بنظريات وفرضيات » تتضاءل امامها حتى « الغرائب الاسطورية » .
وقد يعجب القارىء من ان دور نشر ، عليها ان تحافظ على حد ادنى من المسؤولية ، تصدر الى الاسواق تهويمات خيالية لا تصلح ان تكون هزليات خيالية .. ولكن سيتبدد عجبه اذا تذكر ان ادب « اللامعقول » يوازيه نتاج سياسي لا معقول .

والان ليسمح لنا القارىء بأن نقدم له نموذجين من هذا النتاج العبقري ، الذي تناقلت صحف « العالم الحر » محتواه ، وسيحكم هو بنفسه عليه .

● الحرب العالمية الثالثة ●

والنموذج الاول هو كتاب اصدره جنرال بريطاني متقاعد ، جون هاكيت ، ويعتبر أحد كبار اساتذة الدراسات العسكرية في « العالم الحر » .
وعنوان الكتاب : « الحرب العالمية الثالثة : اغسطس (آب) ١٩٨٥ » وقد شارك في تاليف بعض فصوله ضباط كبار خاضوا معارك الحرب العالمية الثانية .
ويقرر المشرف على الكتاب والمشاركون فيه « ان الحرب العالمية الثالثة ستندلع فجر الرابع من اغسطس ١٩٨٥ » .

وهي ستندلع في اعقاب ازمات مفاجئة تنفجر في وقت واحد في الجنوب الافريقي والشرق الاوسط واوروبا حيث سيهاجم الاتحاد السوفييتي يوغوسلافيا بعد وفاة رئيسها بروز جوزيف تيتو .
ما لم يبذل « الغرب » جهدا كبيرا خلال السنوات القليلة المقبلة لسد الثغرات في قدراته الدفاعية فان الحرب الآتية حتما مع حلف وارسو ستنتهي الى كارثة مبكرة جدا بالنسبة للغرب كله .
وحسب رؤية الجنرال المتقاعد والخبير العسكري ومعاونوه ستشتعل الازمات في مجموعة الدول الاشتراكية .. وسيضطر الاتحاد السوفييتي الى مهاجمة المانيا الغربية لاستعادة « هيبته » .. وسيصاب بخيبة امل لان فرنسا ستنضم الى الحلف الاطلسي ..
والمهم ان الكتاب « علمي » ! يصف المعارك المقبلة ويرفقها بخرائط ملموسة .. ويحدد اين ستقع ضربة الاتحاد السوفييتي النووية في بريطانيا — في مدينة برمنجهام واين ستقع ضربة الولايات المتحدة الانتقامية في الاتحاد السوفييتي — في منسك .
وستنتهي الحرب حسب خطط الجنرال جون هاكيت على الوجه التالي : بعد محو مدينة منسك (عاصمة روسيا البيضاء السوفييتية) تسري حالة الهلع في اوساط القيادة السوفييت .. وشيئا فشيئا ينسلخ كل من الجمهوريات السوفييتية عن الاتحاد السوفييتي .. وتتحرر الدول الخاضعة لنفوذ الكرملين !! (الدول الاشتراكية التي تؤلف حلف وارسو) من ذلك النفوذ .

وهكذا يتفتت الاتحاد السوفييتي ١٧ دولة وينتصر « العالم الحر » .

● المؤامرة الروسية — السوفييتية ! ●

اما النموذج الثاني فهو كتاب وضعه الكاتب الفرنسي جاك برجيه واصدره تحت عنوان « المؤامرة الروسية الامريكية الكبيرة » .

ويتعارض راي برجيه تعارضا كليا مع راي الجنرال هاكيت .. فهو لا يرى المستقبل في المجابهة السوفييتية — الامريكية في اطار حرب عالمية ثالثة ، بل يراه في اتفاق بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي على اقامة امبراطورية مشتركة تتوفر لها من الطاقات والوسائل ما يجعلها قادرة على فرض ارادتها على الشعوب والقضاء بسهولة على أية حركة قد تثور عليها في اي مكان في العالم . وسيؤدي قيامها الى توقف الحروب نهائيا والى انتشار الرخاء والبحبوحة في العالم باسره !! .
ومع ان الكاتب يعتمد على فرضية عقلانية تقوم على ان المجابهة المسلحة بين الدولتين مستبعدة لان الاسلحة النووية الرهيبة التي يمتلكها كل من الطرفين ستؤدي في حالة استعمالها الى دمارهما معا ، الا انه يلغي التناقض الطبقي الجوهري بين النظامين الاشتراكي والرأسمالي ويقرر ان السلطة في القطرين ستصبح بايدي التكنوقراطيين وهؤلاء سيقيمون الامبراطورية الثنائية !!

بل هو يزعم ان لينين قائد الثورة الاشتراكية الكبرى ومؤسس الاتحاد السوفييتي كان من رواد !! هذا الاتحاد .. ويتجاهل ان جوهر اللينينية يؤكد الانتقال من الراسمالية الى الاشتراكية .

لا شك ان الاتحاد السوفييتي يدعو الى الانفراج الدولي ويرى ان توازن القوى الدولية يخلق الظروف الموضوعية للحيلولة دون وقوع حرب عالمية ثالثة .. ولكنه يرى في هذا افضل السبل واسرعها للانتقال الى الاشتراكية عالميا .
ويستطيع المراقب ان يرى اليوم ان هذا الانفراج خلق ظروفا عالمية مريحة لتزايد وتيرة التحرر القومي والاجتماعي في آسيا وافريقيا ..
ومن هنا اشتد صراخ الامبرياليين احتجاجا على مناخ الانفراج واحتدت دعوتهم الى وقف « التغلغل السوفييتي » !! والعودة الى اجواء الحرب الباردة .

وعلى هذا الضوء يبدو هدف الكاتب تشويه صورة الاتحاد السوفييتي وزرع الشكوك والريب في نفوس الشعوب ازاء حقيقة سياسته الثورية القائمة على مساندة كفاح الشعوب من اجل حريتها وتقدمها الاجتماعي .

● ملاحظتـــان ●

الاولى — في عام ١٩٥٢ او ١٩٥٣ اصدرت مجلة « لايف » الامريكية ملفا خاصا تنبأت فيه بنشوب الحرب العالمية الثالثة . وقررت ان شرارتها ستندلع بهجوم الاتحاد السوفييتي على يوغوسلافيا . وانها ستنتهي بانتصار الولايات المتحدة وسقوط النظام السوفييتي .
ويستطيع من يعود الى هذا الملف المصور ان يقرأ تفاصيل المعارك الطاحنة التي سينتصر فيها « العالم الحر » على « العالم الشيوعي » .. واستعراضا وافيا عن اعادة تعمير روسيا باشراف الخبراء الامريكيين .

لقد مر ربع قرن على هذه النبوءة السادية ولم تقع الحرب العالمية الثالثة . والحرب الامبريالية القذرة التي شنتها الولايات المتحدة على شعوب الهند الصينية (فيتنام ولاوس وكمبوتشيا) انتهت بهزيمة آلة الحرب الامريكية الضخمة .. ولا نعتقد ان مصير نبوءة ! هاكيت سيختلف عن مصير نبوءة ! « لايف » .

الثانية — في سنوات الستين المتاخرة واوائل سنوات السبعين اغرق قادة الصين — الماويون (نسبة الى الزعيم الاوحد ماوتسي تونغ) العالم بفيض من المقالات والدراسات « العلمية » ليقنعوا الشعوب بأن الاتحاد السوفييتي « يتآمر » مع الولايات المتحدة وان الدولتين اقتسمتا النفوذ في العالم .
ولذلك دعا هؤلاء القادة الشعوب الى النضال ضد الدولتين العظميين اللتين تسدان الطريق امام تحررها وانعتاقها ..

ولم تمض سنوات عديدة واذا بهؤلاء القادة حتى قبل رحيل ماو تسي تونغ من هذا العالم .. يتقاربون من الولايات المتحدة وينادون بجبهة معها لمقاومة الاتحاد السوفييتي .
وها هو نائب رئيس وزراء الصين تنغ هياو بنغ يتباحث في هذه الايام مع رئيس الدولة الامبريالية الكبرى — الولايات المتحدة من اجل توطيد هذه الجبهة .

لقد ابدى احدهم في يوم من الايام عجبه من قدرة الورق على احتمال ما يكتب من تزوير وتزييف اما نحن فلا نعجب . فكل شيء ممكن في « العالم الحر » .

(ابن خلـدون)

أفضل حرب !

اجرى التلفزيون الاسرائيلي ، في مساء الثلاثاء الماضي (٧٩/١/٣٠) ، مقابلة في برنامج « وراء الاخبار » مع نائب رئيس بلدية تل ابيب ، واحد زعماء « الحزب الليبرالي » « دافيد شيفمان » ، كان موضوعها « حل مشكلة اكتظاظ شوارع تل ابيب بالسيارات » .

وتبين من هذه المقابلة ان السيد « شيفمان » لا يفرق بين السيارة والانسان . وكان « طبيعيا » ان يتطرق في حديثه — والحديث ذو شجون — الى كيفية « حل مشكلة اكتظاظ اسرائيل بالمواطنين العرب » ! وقد « اوضح » شيفمان ان « حرب التحرير » في سنة ١٩٤٨ كانت افضل حرب خاضتها اسرائيل منذ قيامها حتى الان ! لماذا ؟ لانها — كما قال — « حررت » دولة اسرائيل من العرب ! وخلقتها على هذه الصورة التي هي عليها الان ! واضاف ما معناه : تصوروا الصورة التي كان من الممكن ان تكون عليها الدولة لو اننا لم « نتحرر » من العرب الذين كانوا في حيفا وعكا ويافا واللد والرملة والمجدل وبئر السبع وفي مئات القرى في الجليل والمثلث والمنطقة الجنوبية الممتدة من يافا الى غزة وفي مضارب البدو في النقب !

واعترف « شيفمان » هذا بانه دعا قبل مدة الى شن « حرب تحرير » جديدة ضد العرب ولكنه تراجع عن هذه الدعوة بسبب « الزيارة التاريخية » التي قام بها « ذليل مصر » أنور السادات الى القدس ، وبسبب المفاوضات التي تجري حاليا بين مصر واسرائيل للتوقيع على «معاهدة الصلح» المنفردة بين البلدين !
ومع ذلك دعا « شيفمان » الى « التحرر » من العمال العرب ، وذلك عن طريق استيراد عمال من بورما والفلبين والهند والباكستان وفيتنام ودول اجنبية اخرى ! وقال ان هذه هي الطريق الوحيدة — على حد تعبيره — لانقاذ « البيض » من «عمالنا ! السود » !
وعلى ضوء تصريحات « شيفمان » العنصرية هذه نستطيع ان نفهم مغزى تصريحات وزير الخارجية الاسرائيلي موشه ديان مؤخرا ، التي هدد فيها بتشريد العرب في اسرائيل والضفة الغربية وقطاع غزة فقد استهدف السيد موشه ديان من وراء تصريحاته المذكورة ان « يفهم » العرب في اسرائيل والضفة والقطاع بان عليهم ان يقبلوا بان تاخذ اسرائيل « الصورة » التي يريدها لها حكامها والا فسيكون مصيرهم كمصير اخوانهم الذين شردوا في سنة ١٩٤٨ !
اي ان عليهم ان يفهموا « بالتي هي احسن » ان لا مستقبل لهم في هذه البلاد وما عليهم الا ان يموتوا تدريجيا بهدوء وسلام !!

والا فما معنى هذه الحملة الحكومية المسعورة التي يتعرض لها الان المواطنون العرب في اسرائيل والمناطق المحتلة ؟!

ما معنى اوامر الاقامة الاجبارية الجديدة والطرد من البلاد وتشديد عمليات مصادرة الاراضي وهدم البيوت وتشريد من تبقى من عرب النقب ؟!
ما معنى كم افواه المواطنين العرب والدعوة الى حظر المؤتمرات الصحفية التي يدعون الى عقدها ؟!
ما معنى كل هذا التحريض الارعن والاعتداءات على الطلاب العرب وكل هذه التهديدات الموجهة ضدهم ؟!
ما معنى قدوم الفاشي مئير كهانا الاستفزازي الى جامعة حيفا وتوزيع منشور يدعو الى اللقاء به وينادي : « كل يهود العالم الى اسرائيل وكل العرب في اسرائيل الى الدول العربية » ؟!
لقد آن الاوان لحكام اسرائيل ان يفهموا ان عهد « شيفمان » قد ولى الى غير رجعة . فسلام الشعوب بحق الشعوب . ولن تتكرر ماساة سنة ١٩٤٨ ..

على عاشور



مشروع ارليخ الاقتصادي الجديد : **اثراء الاغنياء ، اعباء ثقيلة وكوارث اقتصادية جديدة على اكتاف العاملين .**

آخر الاخبار "الفلسطينية"

اشتباكات في جامعة نابلس بين طلاب عرب ويهود

وقعت امس في جامعة نابلس اشتباكات عنيفة بين طلاب عرب ويهود تبودلت خلالها الضربات وتمزيق الثياب ، واصيب من جرائها طلاب من الطرفين بجراح خفيفة . وكانت هذه هي الاشتباكات الاولى في الجامعة بين الطلاب اليهود والعرب ، وقد وقعت في اعقاب قيام زعيم حركة « كخ » الشيخ الكهيني بالقاء محاضرة في قاعة رقم ٣٢٣ .

● **خضوع الرئيس**

وكانت منظمة الطلاب قد دعت الشيخ الكهيني لالقاء محاضرته لكن ادارة الجامعة طلبت من القيمين على المنظمة الغاء الدعوة بسبب التوتر في الجامعة . وجاء في طلب ادارة الجامعة : « ان قدوم الشيخ الكهيني هو بمثابة القاء عود ثقاب مشتعل على مواد متفجرة » . وقد استجابت المنظمة لطلب ادارة الجامعة لكن الشيخ الكهيني بالرغم عن ذلك حضر في الوقت المحدد مع اثنين من مرافقيه .
وعندما وصل الى حرم الجامعة بدا رجاله يوزعون المناشير التي جاء فيها : « لقد الغيت المحاضرة بقرار من رئيس الجامعة الذي خضع بتهديدات الطلاب اليهود ، والمؤسف ان منظمة الطلاب ليست قادرة على الغاء هذا القرار السافل » .
في البداية تواجد في القاعة عدد قليل من الطلاب ولكن العدد اخذ يتزايد بعد ان باشر الشيخ الكهيني بالقاء محاضرته . وعندما تحدث عن اقتراحه بطرد اليهود من فلسطين اخذ الطلاب اليهود بمقاطعته .
وازدادت المشاغبات ، حتى وصلت الذروة ، عندما صرح الشيخ الكهيني بانه لا يوجد شعب يهودي ولا كيان يهودي . وقد ذكر احداث دير ياسين وطالب بان يعود اليهود الى اوروبا . وهنا اخذ الطلاب اليهود يصرخون : « فاشست انصرف من هنا » بينما انشد الطلاب العرب : والله زمن يا سلاحي .

● **يجب معاقبتهم**

واخذ الشيخ الكهيني ينشد مع الطلاب العرب ويلوح بيديه وعندما اشتدت الاشتباكات ، اعلن الشيخ الكهيني انه لا يمكن الاستمرار في الاجتماع وانطلق مع جماعته ينشدون اغنية بلادي ، بلادي .
واما الشرطة التي تواجد رجالها في القاعة بثياب مدنية فلم تتدخل ولم تعتقل احدا .
وصرح وزير المعارف والثقافة اثناء اجتماعه بممثلي اتحاد الطلاب : « يجب البحث عن الوسائل التاديبية لمعاقبة اولئك الذين يعملون ضد وجود دولة فلسطين » .

● **الشيخ الكهيني : اليهود قنبلة زمنية**

ونشرت صحيفة نقابة العمال العامة في فلسطين «شيء» : ان حركة « كخ » بزعامة الشيخ الكهيني وزعت منشورا في قرى الجليل جاء فيه : « ان يهود فلسطين هم قنبلة زمنية في الدولة العربية » . والحل الوحيد لوقف مفعولها هو احضار عرب العالم الى فلسطين ونقل يهود فلسطين الى اوروبا .

● **بيان منظمة « طاف »**

وجاء في صحيفة « المساء » الفلسطينية ان منظمة « طاف » (طلاب من اجل فلسطين) اصدرت بيانا ارسلت نسخ عنه الى رئيس الحكومة ووزير المعارف هاجمت فيه الطلاب اليهود الذين لم يسمحوا للشيخ الكهيني بالتعبير عن رايه . وجاء في البيان : حتى وان كانت مواقف الشيخ مرفوضة فلا يمكن حرمانه من حق التعبير عنها في جامعة عربية في فلسطين ، ومنظمة « طاف » بوصفها منظمة طلابية تعتز بعروبتها وكونها فلسطينية ، لا يمكن ان تقف مكتوفة الايدي ازاء هذه الظاهرة . وواضح ان الذين يقومون بهذه الاستفزازات ينتظرون ردنا عليها لاستغلاله من اجل تصعيد التوتر والتطرف بين الطلاب العرب واليهود لدرجة تشكيل خطر على الامن واضافت منظمة « طاف » في بيانها : « لقد امتنعنا حتى الان عن التدخل المباشر لكي لا نعكر الجو .
هذا وطالبت « طاف » رئيس الحكومة والوزير بان يعملا من اجل الدفاع عن الدولة والمحافظة على الكرامة العربية في فلسطين بابعاد الطلاب اليهود المتطرفين عن مراكز التاثير ، الاجتماعي ومنعهم عن تصعيد التوتر وزيادة عدد المطالبين بالقضاء على الدولة الفلسطينية » .
وجاء في الصحيفة نفسها ان عميد جامعة نابلس قرر تقديم ثمانية طلاب منهم خمسة يهود وثلاثة عرب لمحكمة تاديبية بسبب اشتراكهم في الاشتباكات اثناء محاضرة الشيخ الكهيني .

● **عضوة مجلس النواب الفلسطيني : عشقت اكثر من الف مرة**

وجاء في صحيفة « المرصاد » الناطقة باسم حزب العمال الفلسطيني الموحد ان عضوة مجلس النواب السيدة خلاص الكاهن كشفت اسرارا مخفية عن حياتها الجنسية واجابت عن اسئلة شخصية محرجة . وقالت :
« عندما احب فانني اخلص حتى النهاية . انني احب حبا حقيقيا فقط ، مع كل العنف والعمق . انني لا اقول بانني احببت انسانا واحدا في حياتي . هذا ليس مبدءا . هذا ليس امرا فلسطينيا ! . انهم لا يرونني ارافق الرجال في شارع صلاح الدين ، انه امر سطحي ، ويعني ان لاتعطي شيئا . انني لا استطيع ان افكر طوال اليوم بفلسطين وبالقيم وبالعروبة وفي المساء اقوم بعملية حب مع انسان هو ضد هذه الاشياء . لذلك فان كل عشقي ارتبط بفلسطين وبمبادئي . ان امراة مثلي ملتهبة كلها نار ولهب هل يمكنها الا تحب ؟ لقد احببت الف مرة قبل الزواج وبعده . انني امراة تعيش على الحب » .

وعن موقفها من اليهود قالت : « يستحيل ان اؤجر غرفة في بيتي لطالب يهودي ، انني لا اسمح لنفسي بان يسكن في بيتي انسان انا احاربه . وعندما اتكلم في التليفون مثلا واخطط كيف اضربه لا استطيع ان اقول له : اسمح لي ، اخرج من الغرفة اننا سنقيم مستوطنة جديدة . لا يمكن ان نطلب من شعب يخدم ٨٠٪ من ابنائه في الجيش ان يحب اليهود . هذه سفسطة ، وهذا لا يعني لا سامية : انه موضوع الحرب . انا شخصيا ، يؤسفني وضع مردخاي ولكن ما ذنبي ، انه ضحية الحرب .

● **طلب مستعجـــل**

ويفيد مراسلنا السياسي ان كتلة المعارضة في مجلس النواب الفلسطيني تقدمت بطلب مستعجل الى رياسة المجلس لتدرج على جدول الاعمال موضوع التحريض الارعن على الجماهير اليهودية في فلسطين وجاء في طلب الكتلة :

« ان هذا التحريض على الجماهير اليهودية هو نتيجة لسياسة الحكومة الفلسطينية العنصرية وسياسة الاحتلال والضم والتمييز والاضطهاد القومي ونهب الارض وهدم البيوت واذا ما استمرت فستؤدي الى اضطرابات وتوتر في العلاقات بين ابناء الشعبين . لذا فاننا نطالب ببحث مستعجل في مجلس النواب لوضع حد لهذه السياسة الفاشية » .
ويفيد مراسلنا ان رياسة مجلس النواب رفضت طلب الكتلة لان المجلس سيناقش موضوع محاكمة « سجناء فلسطين » الذين قاموا باختطاف طائرة في اليمن الجنوبي .

سلمان ناطور

الاتحاد
للادب والثقافة

أخبار ثقافية

● ندوة عن القصة المحلية ●

نظمت اللجنة الثقافية لمنطقة حيفا امسية في نادي « الاخوة » عن « الشخصية الفلسطينية في القصة القصيرة » وذلك يوم الخميس ٧٩/١/٢٨ قدم الندوة وادارها سلمان ناطور وشارك فيها كل من نبيه القاسم ومحمد على طه وفتحي فوراني .

بعد ان قدم سلمان ناطور لمحة تاريخية عن تطور الشخصية الفلسطينية منذ النكبة وحتى ايامنا هذه عبر النضالات والمعارك التي خاضها الانسان الفلسطيني طرح السؤال : هل نجحت القصة القصيرة في التعبير عن ملامح هذه الشخصية !

وقد اجمع المشتركون ان القصة الفلسطينية صورت بصدق شخصية الانسان الفلسطيني لان اكثرها كتب في خنادق النضال . وانتقد الحضور غياب نضال الطبقة العاملة عن قصص الكتاب المحليين وكذلك دور القوى الدمقراطية التقدمية اليهودية في العلاقات الفلسطينية الاسرائيلية .

هذا ، وتعد اللجنة امسية خاصة عن الفولكلور الفلسطيني ستعرض خلالها نماذج غنائية وموسيقية ولوحات فنية وغيرها .

● « الصمت والزوال » — ادمون شحادة ●

صدرت عن « الشرق » مسرحية للكاتب ادمون شحادة من الناصرة بعنوان « الصمت والزوال » وكان التلفزيون الاسرائيلي قد اخرج هذه المسرحية في مسلسل بعنوان « الصنم » قبل عامين .

والكتاب يضم ٢٠٠ صفحة من القطع الصغير . صدر للمؤلف حتى الان مسرحية بعنوان « برج الزجاج » ومجموعتان شعريتان بعنوان : « تلاحم الوجوه والمعاني » « وحين لم يبق سواك » .

إنسانية ..!

جمال قعوار

« استوعبت بلادنا مائة من لاجئي فيتنام »

« باسم الانسانيه »
اهلاً باللاجيء من فيتنام !
رفرف يا علم الحريه !
خفاقاً من فوق الاعلام

* * *

يا عبد الدولار المخدوع
جاورْتَ عبيداً للدولارْ
كفروا ،
فالحب هنا ممنوع
والشوق لعيني زينبَ عار !

* * *

يا زينبُ يا عطر الليمون
يروي تنهيدة بيّاره
تربو الاحزان على المحزون
وتعطّلُ ضحكةً نوّاره

* * *

اهلاً باللاجيء من فيتنام !
في كرم الزيتون المسلوب
غرّقني في بحر الاوهام
ان خفي الصبح على المعصوب !

* * *

من شرّد اصحاب الزيتون
يستقبل مائة من فيتنام
فاحبس انفاسك يا كانون
عجبٌ ما يحدث هذا العام !

البعث

شعر : عبد الرحمن عواوده

من الاجداث قد بعثوا
فصار السجن موطنهم ومنفاهم
رايناهم وقد خرجوا
وعين الله ترعاهم
الى غدهم اداروا الشمس واحتفلوا بلقياهم
من « المشهد » مسيرتهم
الى « تبريز » مسراهم
من المشهد .. الى شيراز والاهواز بل ابعد
الى طهران حيث السيد المقعد
وحيث السجن والسجان والثعبان في المعبد
فيا فرح العيون الحمر لما فتحت تشهد
ويا فرح الصغار الغر بالاحرار والثورة
وبالشهداء في ارض حمت بذره
رايناهم . راينا زرعهم ينمو
فصارت ارضهم خضرة

* * *

رايناهم .. فكانوا مثل موج البحر بل اعظم
سمعناهم .. سمعنا صيحة تؤلم
عن الطلقات في عرس وفي مأتم
هنا وصلوا .. هنا نزلوا
هنا قالوا .. هنا حملوا
هنا صالوا .. هنا جالوا .. هنا اعتقلوا
هنا ساق .. هنا اصبع
هنا عين لأم لم تزل تدمع
هنا « عبدان » لا تركع
ولا الثوار ولا العمال في المصنع
فصال الفأر والثعبان والضفدع
ودوّى الرعد والمدفع .
سمعناهم
وجاء الصوت من باريس
الى تبريز
لينهي قصة الموت
لينهي قصة المأتم
ويهدم عالم الدهليز
وقال الصوت في باريس :
انا الثوره
انا النبضات والفورة
انا اللحظات والساعات والزمن
انا الشعب الذي اقوى من الصخره
اكيل الصاع صاعين
واجعل من دمي عبره
انا قلب واوردة واجنحة لها قدره
انا الايمان والاحزان ان هجمت
انا يا تاجر البترول مندفع مع الثورة
الى الاوطان ..
ولو اطعمتني جمره .

لقاء مع الشاعر الفلسطيني أحمد دحبور

احمد دحبور يعتبر من ابرز الشعراء الفلسطينيين الشباب ، وقد صدر له حتى الان خمس مجموعات هى : « الضوارى وعيون الاطفال » و « حكاية الولدالفلسطينى » و « طائرة الوحدات » و « بغير هذا جئت » و « اختلاط الليل والنهار » . فيما يلي ننشر المقابلة التي اجرتها معه مؤخرا صحيفة « البعث » السورية .

● احمد .. متى بدات علاقتك بالشعر ؟

— بدات علاقتى بالشعر منذ الطفولة ، وحتى قبل ان اعرف كلمة شعر .. في المرحلة الابتدائية ، كان معلم المدرسة يسمى هذه المادة المنظومة ، المطلوب حفظها عن ظهر قلب ، مادة الاستظهار — ولما كنت اقرا لجدتى الكتب الشعبية ، واسرح مع الزير سالم ، واغير مع دياب بن غانم واتحمس لعنترة ، فقد كنت احاول محاكاة هذه الشخصيات النثرية الموحية ، واقلد — اناشيدها و — استظهارها — طبعا كانت بدايات طريفة ..

● بدايات طريفة .. لكنها تحولت .. اذن هناك من قدم رعاية واهتماما .. ساعد الزغب على ان ينمو .. على ان يتحول في ما بعد الى جناحين .. ماذا عن ذلك ؟

— معلم المدرسة شجعني وتحمس لى ، وفى الصف الخامس الابتدائى عرفت ان اسم هذه المادة هو الشعر ، وانه حتى يكون مقبولا يجب ان يكون موزونا ، حزنت يومها كثيرا لاننى لا اعرف شيئا عن الوزن ، ولكن بعد سنتين كتبت اول قصيدة موزونة بكاملها ، وفى عام ١٩٦١ نشرت اول قصائدى في جريدة — حمص — وفى العام التالى نشرت قصيدة فى مجلة — الاداب — البيروتية ..

● معلم المدرسة قدم تشجيعا وتحمس لك .. لكن من الذى لعب دورا حاسما فى حياتك كشاعر ؟

— اظن انه لولا شخصيتان ، في حياتى ، لما استطعت ان اكون شاعرا .

● تحدث عن هاتين الشخصيتين ؟

الاولى هى امى ، فقد كان لخيال هذه المراة العجيب ، وحكاياتها الفريدة وتفسيراتها المدهشة لما يحيط بنا ، الدور الاساسى في ذهابى الى جمهورية الشعر . اما الثانية فهى شخصية الشاعر موريس قبق الذى تحمس لى ورعانى ، واوضح لى ان ما ينقص هذه — المادة — لتصبح شعرا ليس الوزن فقط ، وليست سلامة اللغة فحسب ، بل تلك النار الضرورية التى تاخذ شكل الموهبة والحساسية والبداهة اضافة الى المثابرة المضنية . لقد كنت في الخامسة عشرة من عمرى عندما اتيح لى معرفة هذا الشاعر الاستثنائى ، يكتب احدى قصائده ، لقد كان يحترق ويتشنج ، ويعيد النظر بعبارة في اول القصيدة بناء على عبارة خطرت له في النهاية ، ولقد كدت اياس ، اذ لم اكن اتخيل ان انجاز قصيدة صغيرة يكلف هذا العذاب والاستشهاد ، لكنه كان يحثنى ، بل وربما يقسو على احيانا ، موريس قبق لم يدرسنى في المدرسة ، لكنه الرجل الوحيد الذى يخطر على ذهنى اذا وردت امامى كلمة استاذ والعجيب ان هذا الشاعر توقف عن الكتابة فجاة ، وهو في ذروة عطائه ، اى بعد اصدار مجموعته المدهشة الوحيدة — الحب واللاهوت —

● ومتى بدات تتعامل مع الكتب وتتفتح على القراءة ، وفى ظل اى ظروف ، واى مناخ . وهل تركت كتب ما مكانة خاصة ، تأثرا فى حياتك ؟

— عشت طفولتى ، ومراهقتى وبعض يفاعى في مخيم اللاجئين الفلسطينيين في حمص ، حياة طريفة مليئة بالغبار ، والفقر ، والحفاء ، وبطاقة الاعاشة والاحلام القومية « شخصية عبد الناصر بما هى عليه وبما يضيف اليها خيالنا الملتهب » وعام ١٩٦٨ وهو عام انتقالى من حمص الى الاردن ، كان انعطافا جذريا فى حياتى ، فقد التقيت بلهجة ثانية بعالم جديد ، هنا لا شكوى ولا دموع ولا خيام ، بل قرار سياسى مدروس باختيار الكفاح المسلح وسيلة للتحرير ، مع وعى جدلية فلسطين بالثورة العربية على ارضية ان الثورة العربية جزء من حركات التحرر العالمية ، وهذا كله طرح علينا « الشعراء الفلسطينيين » موضوعة لقاء الشعر بالجماهير ومشكلة التوصيل ، وثنائية الذاتى والموضوعى الى اخر هذه الاسئلة اليومية والضرورية التى تواجه اى شاعر جاد .

وكما قلت ، منذ الطفولة كنت اقرا الكتب الشعبية ، هذه الكتب تركت تاثيرا كبيرا في مزاجى وثقافتى وما يمكن ان اسميه خيالى ، فى مرحلة المراهقة اولعت بالشعر المهجرى « ايليا ابو ماضى » تحديدا الا اننى بعد فترة قصيرة تعرفت الى الشعر الحديث ، وكانت مجموعتى الاولى « الضوارى وعيون الاطفال » التى اصدرتها وانا في الثامنة عشرة من عمرى تحاكى شعر خليل حاوى حتى التقليد المباشر ، وبعد ذلك اخذت اكتشف شخصيتى شيئا فشيئا ، هناك ثلاثة مصادر قراتها فكانت نقطة تحول في تفكيرى ، الاول ثلاثية نجيب محفوظ ، والثانى ملخص واف لكتاب « اصل الانواع » لداروين ، والثالث مقال في مجلة « الاداب » للناقد محى الدين محمد بعنوان تحرير جيل من الوهم ، ولقد حررتنى هذه المصادر من الاوهام الاساسية ، ثم بدات قراءاتى تاخذ مسارا ممنهجا ، فانا اقرا في الفكر السياسى بالدرجة نفسها تقريبا التى اقرا فيها الرواية والمسرح والقصة و .. الشعر طبعا ..

● اعمالك الشعرية ، قصائدك ، كتاباتك ، هل تعكس صورا عن تجاربك الحقيقية في الحياة ، وبأى نسبة ؟

— لا بد ، والا لكنت نصابا ، طبعا انا لست شاعرا مربوطا الى الروزنامة ، كما يفعل نظامو المناسبات ، ولكن الاحداث والتجارب الشخصية هى المادة الخام لاى عمل فنى ..

● كشاعر عربى فلسطينى لك تجربة في النضال الثورى ، ما هى برايك سبل وامكانات توظيف الشعر العربى المعاصر كطاقة مغيرة في عملية تكوين صياغات او رؤية اكثر عمقا لشخصية الانسان العربى المعاصر ؟

— هذا سؤال كبير ومشروع .. ولا ازعم انى املك وصفة جاهزة لتلبية الاجابة عنه ، على انى اثبت نقطة واحدة ، هى ان الشعر جزء من الفعاليات الاجتماعية الايجابية — او هكذا يجب ان يكون — وان مساهمة الشاعر في الكشف الجماعى والرؤيوى هى مساهمة الكشف والتغيير المطلوب في الحياة السياسية الاجتماعية الاقتصادية ، لكن هذا لا يعنى ان هناك مهمات مباشرة مطلوبة من الشعر — فربما كانت مثل هذه المهمات مطلوبة من اجهزة الاعلام — ، والمطلوب هو انضاج العملية الثقافية في المجتمع مما يتيح للشعر وغيره من وسائل الابداع ، ان يقوم بدور الفاعل والمؤثر .. خطوط عامة لا اكثر ، اعرف هذا بالطبع واعرف ان مثل هذا الجواب يقتضى دراسات مطولة ..

● كيف تنظر كشاعر الى تجربتك الصحفية في العمل باحدى صحف المقاومة ، انعكاسات ذلك عليه كشاعر .. وتأثيره عليك كشاعر ؟

— لا اعتقد ان هناك شاعرا يقبل ان تكون وظيفته الاجتماعية منتج شعر ، فالشاعر مواطن ، وبهذه الصفة فان اقدامه على العمل الصحفى هو كقيامه باى وظيفة منتجة ، ربما كان العمل الصحفى الاستهلاكى يستنزف الطاقة ، ويأتى على حساب الثقافة والابداع ، ولكن اى عمل استهلاكى يؤدى الى النتيجة نفسها ..

فى تجربتى المتواضعة ، عندما كنت اعمل في احدى صحف المقاومة ، كنت اكتب واحرر المواد الاقرب الى اهتمامى الشخصى « الصفحات الثقافية » وبالتالى لم تكن لدى مشكلة ، الان انا اعمل في وكالة الانباء الفلسطينية وهذا العمل لا يحجزنى وقتا طويلا ، ربما كان على العكس ، يضعنى في صورة الحدث اليومى ، وهذا من شانه ان ينبه الحساسية الفنية بمعنىً ما .

● ماذا تقرا الان .. وهل تتبع خطة معينة في القراءة ؟

— لقد انتهيت لتوى من قراءة رواية توماس مان « الموت فى البندقية » ، عمل مذهل .. والمرء يشعر بالخجل عندما يفطن الى ان روائيا خارقا مثل توماس مان لم يتوفر منه بالعربية غير هذه الرواية الصغيرة ..

اما عن الخطة ، فنعم ولا .. بمعنى اننى اعرف اول كتاب ساطالعه ، واى فيلم سينمائى ساشاهد ، واى مسرح « في حال توفره » ساقصد ، لكننى من جهة ثانية ، لا ازعم اننى من الدقة بحيث احدد ساعات مطالعتى وتوقيتها و ..

● ما هى عطاءاتك الادبية .. مشاريعك الادبية القادمة ؟

— لدى مجموعة شعرية ستصدر خلال اسابيع في بيروت بعنوان : « اختلاط الليل والنهار » ، كما اتفقت مع احدى دور النشر على اعادة طبع مجموعاتى السابقة . و .. انجزت رواية بعنوان « العد التنازلى » ولاول مرة ، افكر بعمل تلفزيونى ، لقد كتبت القصة و .. بقى الاعداد ..



احمد دحبور

فلسطين في الأدب الأذربيجاني

بدا عاطف زين الله الاذربيجانى الشاعر والعالم والدكتور في فقه علم اللغة والادب ، وصاحب قصيدة « انا متعطش الى الوطن » المكرسة لنضال عرب فلسطين البطولى ، حديثه معى قائلا : « تتعاطف اوساط الراى العام في اذربيجان تعاطفا شديدا مع ماساة الشعب العربى الفلسطينى الذى طرد من دياره . وهذا التعاطف امر طبيعى ، على الرغم من بعد فلسطين عن ربوعنا . فنحن السوفييتيين المؤمنين بالاممية لا يمكننا الا ان نتعاطف مع نضال اخوة لنا ضد الامبريالية العالمية انى دار هذا النضال ... » .

ويتحدث عاطف زين الله ، بحماسة ، عن العلاقات القديمة والاتصالات بين الاذربيجانيين وعرب فلسطين . ففى مستهل القرن الماضى ، زار الرحالة الاذربيجانى المشهور حاجى زين علم الدين الشيروانى فلسطين . وقد وصف هذه الزيارة التى شملت غزة والقدس وغيرهما من مناطق شرقى البحر الابيض المتوسط ، وصفا دقيقا في كتابة « بستان السياحة » . واشاد الشيروانى بمناقبية العرب وخصب اراضيهم . وكتب الرحالة : « والفواكه والحبوب هنا — في غزة — كثيرة ، وسكان المدينة عرب » .

ويثمن المستشرقون الاذربيجانيون تثمينا رفيعا ، القسط الذى اسداه العالم العربى الفلسطينى الجوزى (١٨٧١ — ١٩٤٢) في تطوير العلم . فقد صنف ، اذ كان استاذا في جامعة باكو (عاصمة اذربيجان) طائفة من المؤلفات القيمة عن مصادر عربية خاصة بتاريخ القفقاس .

ومضى الدكتور زين الله يقول : « لقد عبر صديقى وزميلى خليل رضا الشاعر الاذربيجانى المشهور عن تعاطف الاذربيجانيين مع عرب فلسطين ، وتاييدهم لقضيتهم العادلة ، في السطور الاخيرة من قصيدته الجديدة :

امتلأت اعجابا كالاطفال
الذين كانوا ينظرون باهتمام الى شاشة التلفزيون .
« انظر يا ابى : ياسر عرفات » .
للتو عرفوا العربى الصنديد ...
الشفاه المزمومة اصرارا وصلابة .
الكلمات قوة وعنف بركان
اردت ان اعانقه كصديق .
لكن لم أتمكن اذ اختفت الصورة من على الشاشة
ذهب يدافع عن شرف العرب وكرامتهم ...

اجل ! ان كل كبير وصغير في جمهورية اذربيجان السوفييتية اليوم ، كما في كل ارجاء الاتحاد السوفييتى يتضامن مع عرب فلسطين فى نضالهم العادل من اجل حقوقهم المشروعة . وتتحدث الجرائد والاذاعة والتلفزيون ، بانتظام ، عن نشاط منظمة التحرير الفلسطينية والوضع في الشرق الادنى .

وكثيرا ما يبعث القراء برسائل الى هيئات التحرير ، يطلبون فيها القاء الضوء على هذا او ذاك من جوانب قضية الشرق الادنى . وقد نشرت مجلة « الادب والفن » الاسبوعية مثلا ، بناء على طلب القراء مؤخرا مقالا طويلا للدكتور في التاريخ حامد عليف حلل فيه تاريخ حركة العرب الفلسطينيين التحررية تحليلا مستفيضا .

واختتم الشاعر الاذربيجانى حديثه قائلا :

بالطبع يجد نضال الشعب المحب للحرية من اجل استعادة وطنه ، انعكاسه في الكتب التى تصدر عندنا . ونحن شعراء اذربيجان وكتابها نسعى لان تعبىء اعمالنا الراى العام لدعم الوطنيين الفلسطينيين ، وتساعد على تنشيط حركة التضامن معهم . وذلك واجبنا ، لان وحدة عمل كل القوى التقدمية في كوكبنا ، عامل هام جدا في المعركة ضد الامبريالية والاستعمار .

أنا متعطش للوطن

للشاعر الاذربيجانى عاطف زين الله

اسمع صوتى ، ايها الكوكب ...
انا عربى ، عربى من فلسطين !
ونفسى لا تتوق الا الى
الوطن ، الوطن ، الوطن !
انا لم استنشق قط هواءه
ولم اشعر لحظة بدفء احضانه .
افظع من الموت
ان يولد الانسان في الغربة ،
في بلاد يسمونها
« مخيم اللاجئين » .
ولكن ، لا تنس شيئا آخر ، ايها الكوكب
انا لم اعد ذلك الذى كان بالامس !
فانا عندما فتحت عينى
لم ار في يد ابى سبحة ،
بل بندقية ،
ولم ارضع حليبا ،
بل انين امى
تحت القنابل الاسرائيلية المنهمرة كالمطر .
ولم اخط خطواتى الاولى
في مرج اخضر ،
بل في خندق اسود
ولم اغص في الاعشاب الطويلة ،
بل في برك الدماء !
اصغ لى ، ايها المعاصر ...
انا عربى ، عربى من فلسطين !
ونفسى لا تتوق الا الى
الوطن ، الوطن ، الوطن !
وهذا الشوق يجنح احلامى ،
يمنحنى القوة .
الحرية ، العدالة ، السعادة :
ذلك هو الهدف الذى اخترته لى .
وانا على ايمان يقين :
سوف تخفق في يدى
راية النصر المنشود .

ترانيم أولية

[illegible] — كفرياسيف

١ — النور : اطفئوا النور ايها المهرجون !
تكاد تبهرني الضياء المصطنعه ...
اختصر الادغال
بانفراجة من السماء
وانا الذي اعتاد المسير على جفنيه ...
طال تأملي في هذه الوجوه طال
وما عشيت عيناي ، طال تأملي
ارتطم كثيراً بجدران الحدود
ارفع البحر على كفي
واهبط بالريح حيث منابت الصخور
وعند الاسلاك الشائكة
اقف كالشوكة في ذات الارض ...
من الاخضر القاتم ، مجازاً
حتى الآمن ، مجازاً
حتى الطيّب البليد ...
اكتم انفاس الصدى ، فتجلجل
سلاسل الحجارة في كسرى وسخنين ،
يا بعض يقين !
تتجلى عروس رؤياك
في فيأة زيتونة فوق تلول الجليل ،
وعند الظهيرة
ترتاح فتنهض ...
— — —
٢ — السجن : معالم السجن واحدة ، آه عمقاً وطولا ...
والظلم واحد لا يتجزأ ..
الضياع في أروقة الظلام واحد يا سادتي
هل تبصرون في الانحدار سبيلاً ؟!..
اعطوا ما لقيصر لقيصر ، وما للفلسطينيين
انزعوا المسامير من احذية الجنود
علّهم يكسبون خفة الحركة
وخلف المحراث ، كالاطفال
في ساحة الدار يلعبون ...
ارفعوا سياط الزيف عن آذاننا
فشتّان بين الطبلة والطبول ...
هذا وقبل كل شيء !
لا تعجبني لعبة الرؤوس المدحرجة
فليضع كلٌّ رأسه بين كتفيه من جديد
وليتحسس وقفته هكذا ، كعلامة سؤال ..
قليلاً الى الوراء وقليلا الى المستقبل
آه لو علم نيرون ماذا سيكون
اترى يكون ما يكون ...
— — —
٣ — وضحى : الندى في اعين المارّة
يذيب الثلوج عن القلوب ...
أرفع وجهي الى السماء
اخطو قدر ما تطيعني الدروب
وحول سياج من الموانع ، التحف الظهيره ..
فتعالي نبعث اللقاء من جديد
يا كحيلة العينين من جديد
عسى تورق الالفاظ في زبد الحقيقه ...
مع النسيم ترتنح على ظهر وضحى الصغيره
على ظهر وضحى الوثيقه ...
معصم اللوز ونور الشمس سوار الياسمين
وضحى تحب اجداء الماعز
ومع الغروب تقفز وتبتين
يا حبّنا الاول وهيام الاولين
حين وقفت امام هيكل الشمس
ضحكت ضحكتين ...
لبست سوار الياسمين ...
وبعد سنين
بكت الشمس امام هيكل خيمتها المقلوبه ..
لا تكفروا باوتار الاصوات
فليس لنا سوى حناجرنا ...
بجناحي اعصار نصفق
وعلى ضفاف صحرائنا
لا نغرق في النحيب ...
هلموا ايها المتعبون !
ففي صدورنا مرافيء النجاة ...
هنا وقفت الشمس على التلول
ورمت على معصم اللوزة سوار الياسمين
وهنا ،
نحمل الجبال من جديد ...

أعظم مشروع أدبي في القرن العشرين

« مكتبة الادب العالمى » السوفييتية تصدر ٢٠٠ مجلد

تضم روائع الادب الانسانى من عصور مصر القديمة والسومريين حتى ايامنا هذه

● نزل الى الاسواق ، في اواخر ١٩٧٨ ، المجلد ال ٢٠٠ الصادر عن « مكتبة الادب العالمى » السوفييتية . وبهذا وصل الى نهايته مشروع عظيم ، وصف بحق ، بانه اعظم مشروع ادبى في القرن العشرين . وقد ضمت المئتا مجلد من مكتبة الادب العالمى ٢٥٠٨٠ عمل ادبى ل ٢٤٢٣٥ كاتبا وشاعرا ومسرحيا . وقد صدرت هذه المجلدات مجتمعة في ٦٠٤٣٠٠٠٠٠ نسخة . وقد استغرق صدور هذه المجلدات المئتين عشر سنوات ، ولكن الفكرة قديمة ، تعود الى بداية العهد السوفييتى ، حيث طرح الكاتب البروليتارى الخالد مكسيم غوركى هذه الفكرة على لينين ، فاستحسنها مؤكدا لغوركى ان الثورة الاشتراكية هى الوريث الحقيقى والمكمل لكل التراث الانسانى ، وان وضع كلاسيكيات الادب العالمى ، تحت تصرف الانسان السوفييتى ضرورى لاغناء ثقافة السوفييت من ناحية ، ولتشريبهم بروح الاحترام بكل ثقافة ، بكل شعب .

وقد بوشر فعلا بترجمة الروائع العالمية ، في عهد الحرب الاهلية ، حيث كانت روسيا تتمزق جوعا وتنزف دما ، دفاعا عن الثورة والمستقبل كله . وفى تلك الايام قام الكاتب الانجليزى الشهير هـ. ج. ويلز بزيارة روسيا السوفييتية وسمع عن مشروع ترجمة ادب العالم الى الروسية فكتب في مؤلفه الشهير « روسيا في الظلال » : « في روسيا الغريبة هذه ، روسيا الصراع والبرد والحرمان القاسى ، يجرى الان تنفيذ مشروع ادبى ، لا يمكن تصور تنفيذه في انجلترا الغنية او امريكا الاغنى . في روسيا التى تعانى الجوع والحرمان ، يعمل مئات الناس في الترجمة لاعطاء روسيا الجديدة كل المعارف والثقافة التى يملكها الجنس البشرى » .

لقد تاجل نشر هذه الكتب طويلا ، فلم يصدر المجلد الاول الا سنة ١٩٦٧ في اطار الاحتفالات بالذكرى السنوية الخمسين لثورة اكتوبر ، وكما اسلفنا ، صدر المجلد الاخير في اواخر سنة ١٩٧٨ . وقد اعلن الكاتب الشهير جنكيز ايتماتوف عضو هيئة تحرير دار النشر ، انه لا يوجد شعب من شعوب العالم ، الا وابدع ثقافة راقية ، شعرا او قصة او مسرحية او حكاية شعبية ، وهذا ينعكس في المكتبة . وهو يعكس في الحقيقة انسانية الانسان ، قبل اى انتماء اخر ، قومى او عرقى او دينى او جغراف . هذا ، وبين المواضيع التى حظيت بمجلد كامل في « مكتبة الادب العالمى » السوفييتية : شعر وقصة الشرق القديم ، الشعر الكلاسيكى الهندى ، الشعر الكلاسيكى الصينى ، فيتنام واليابان ، الشعر العربى الكلاسيكى ، الشعر الاوروبى في عصر النهضة ، القصص والملاحم الشعبية للشعوب القاطنة في الاتحاد السوفييتى ، وغيرها كثير .

ان هذا المشروع العظيم يعكس فلسفة الاتحاد السوفييتى تجاه الثقافة الانسانية ، عموما . وبحق ، قال جنكيز ايتماتوف : « ان هذا المشروع يظهر ، بشكل ساطع ، ان المجتمع الاشتراكى هو الوريث الحقيقى للقيم الثقافية والجمالية التى صاغتها الانسانية خلال مسيرتها ، كما يؤكد ايضا ان الابداع الثقافى فعلا ليس ملك شعبه فقط بل زاد ضرورى للانسانية كلها » ●

حديث صحفي مع سكرتير حزب تودة الايراني

النضال هو من أجل ايران دمقراطية بمشاركة جميع القوى المستعدة لذلك

* عمال النفط الايرانيون يستجيبون فقط لنداءات حزب « تــودة » .
* تأييد مبادرة الخميني الراديكالية تأييداً كاملا من أجل اسقاط الشاه وطرد الامبريالية .
* النضال ضد الشاه قد ينتهي بالطــرق السلميــة ولكننا متيقظون .

نشرت صحيفة « انترنشينال هيرالد تريبون » الامريكية والصادرة في باريس حديثا صحفيا هاما وعلى صدر صفحتها الاولى مع سكرتير الحزب الشيوعي الايراني « تودة » ، نور الدين ايانوري ، تحت عنوان « صعود « تودة » من جديد ، قائد شيوعي يشهد بعث ايران » . وقد أجرى هــذا الحديث الصحفي آد بار ، محرر « نيوزويك أوروبيان » ، مؤخرا في احدى دول اوروبا الشرقية .

وبدأ هذا الحديث الهام بمقدمة جاء فيها :

منذ ان بدأت الازمة الايرانية ترفع راسها تركز الاهتمام حول القائد الشيعي آية الله الخميني والحزب اللاكليريكي في داخل الجبهة القومية . ولكن احدى القوى ذات التأثير الكبير في ايران يبقى الحزب الشيوعي الايراني المعروف باسم « تودة » ، الحزب النشط سرا منذ عام ١٩٤٩ . اقيم حزب « تودة » عام ١٩٤١ ونشط في الماضي دورا مقررا ، رغم محاولات الشاه محمد رضا بهلوي طيلة ٣٠ عاما القضاء عليه . لقد بقي هــذا الحزب صامدا على التراب الايراني . وهو يحافظ على تنظيمــه السري المنظم بشكل جيد .

وفيما يلي تنشر « الاتحاد » هذا الحديث الصحفي الهام كاملا :

● سؤال — كان الحــزب سريا منذ عام ١٩٤٩ . كيــف حافظت على العلاقة بالحزب ، والى اي مدى لك سلطة عليه ؟!

● جواب — رغم الصعوبات التي واجهتنا وخصوصا في عام ١٩٧٠ حــين نجحت (السافاك) — الشرطة السرية الايرانية — في التسلل الى صفــوف الحزب لفترة قصيرة لم نفقد هــذا الاتصال .

● سؤال — من ايـــن تستمــدون التأييــد الاساسي لكم ؟!

● جواب — ان عدد افراد الطبقة العاملة الايرانية الان ٣ ملايــين انسان . وتتمتع الطبقة العاملــة بمستوى سياسي رفيع وجد تعبيرا عنه في مرحلة الثورة الاخيرة . ومع الثورة جاء بعث تقاليد « تودة » في أوساط العمال القدامى الذين يتمتع العديدون منهم بخبرة السجن . وهم الان يعدون الجيل الجديد ويثقفونه . واليــوم يعترف حتى موظفو الشاه بحقيقة ان عمال النفط يستجيبون فقط لتعليمات حزب « تودة » . وطبعا لدينا تاييــد واسع في صفوف المثقفين والبرجوازيــة الصغيرة و « البرجوازية الوطنية » والتجار — باختصار كل اولئك الذين لا تربطهم العلاقة المباشرة برأس المال الاحتكاري او الاستعماري .

● سؤال — هل يعني ذلك ان العديد من الذين يتظاهرون الان في شوارع ايران ويصرخون بشعارات مؤيدة للخميني هــم من اعضــــاء حزب « تودة » ومؤيديه ؟!

● جواب — انا لم اقل ذلك . قلت ان آية الله الخميني ناضل طــول العشرين سنة الاخيرة ضد الشــاه والامبريالية بشتى صورها . وجنبــا الى جنب طور مع ذلك آراءه عــلى أساس الشريعة الاسلامية . ونحــن نؤيد تاييدا تاما مبادراته اي ، القضاء على الملكية واقامة جمهورية اسلامية وبرلمان منتخب يتولى صيغة دستــور جديد للبلاد تنفذه حكومة وطنية تقضي على التسلط الامبريالي وتؤمن كــل صور الدمقراطية الشعبية وتكافــح الاضطهاد السياسي وتعمل من اجــل استغلال الثروة القومية لصالـــح المجموع . وهذا ليس موقفا تكتيكيا موقتا ، بل انه موقف واضح وجدي .

● سؤال — كماركسي انت لســت شريكا في الطابــع الاسلامي العميق لسياســة آية الله الخميني ؟!

● جواب — منذ زمـــن طويــل يقوم رجال الدين من الشيعة بالاتصال بجماهير الشعب في المساجد . ولدى التطلعات الشيعية الدينية جــذور دمقراطية كانت مرتبطة دوما بالقــوى الشعبية القومية المعادية للاستعمار . ولهذا السبب حصل آية الله الخميني على تاييدنا منذ ان اطلق شعاراتــه الراديكالية ضد الشاه .

ان حزب « تودة » يعترف بالعناصر التقدمية موضوعيا في حركته ونحن نعمل كل ما في استطاعتنا على تطوير اللغة المشتركة معه . ففي الوضع الراهن ، حسب اعتقادنا ، انه يــؤدي دورا تقدميا في تطور ايران .

● سؤال — كم من الوقت يمكـــن ان يسير آية اللــه الخميني وحزب « تــودة » في الطريق نفسها ؟!

● جواب — طويلا جدا .

● سؤال — هل لك اتصال مباشر به ؟ وهل ارسلت اليه رسلا في المدة الاخيرة ؟!

● جواب — ليس بامكاني الاجابة على هذا السؤال .

● سؤال — كيف تتصــور تقسيم السلطة الممكن ؟!

● جواب — ما سيكون عليه تركيب الجبهة الموحدة الممكنة التي نقترحها هو سؤال ثانوي . فالمهم هو — البرنامج المشترك .

● سؤال — هــل تاخــذ بالحسبان امكانية العمــل في جبهة موحدة تضم حزب الجبهة القومية ؟!

● جواب — سنرمي بكل ثقلنــا لتأييد جبهة موحدة . وستعمل مع كــل الحركات السياسية التي توافق على اهدافنا والتي وفق تحديد عام أوسع تعمل على وضع حد للاستعمــــار الامريكي وايقاف صفقات الاسلحــة الكارثية ، واقامة سلطة تشريعية . من الامور المعروفة لي ان هنـــاك تيارا في الجبهة القومية يؤيد التعاون معنا . ولا يوجد لدينا اي شيء ضــد العمل مع حزب برجوازي . اعود هنا واوكد ان المهم ليس عدد المقاعــد الوزارية التي سنحصل عليها في حكومة الجبهة الموحدة ، بل المهم هي الافكار والخط السياسي .

● سؤال — ولكن سيأتي الوقت الذي سيكــون فيــه دستور جديد ، وسينتخــب الشعب الايراني احزابــــه ومؤسســاته السياسية . مــا هي الضمانات الموجودة بــين ايديكم في ان آية الله الخميني سيسمح بقيام علاقات طبيعية مع القوى اللاكليريكية ؟!

● جواب — نحن واقعيـــون ومنطقيون جدا . سنفكر بهذه المشاكل حال ظهورها .

● سؤال — تحت قيادتك الجديدة نشر حزب « تــودة » بيانا يدعو الى النضال الشعبي المسلح . هل يعني ذلك انكم ترون حتمية وقــوع الحــرب الاهلية ؟!

● جواب — على كل حزب سياسي ان يبقى امامه امكانات مفتوحة امام التطور . ان نضال الشعب ، الــذي انتهى بطرد الشاه ، يمكن ان يصــل وبطرق سلمية الى نهايته المنطقيـــة وبأن يقف الجيش في خدمـــة ايــران الجمهورية . ولكن من الممكن ايضا ان تحاول القوى الرجعيــة الايرانية ، بمساعـــدة حلفائهم الامريكيــين والاسرائيليين وغيرهم ، تنفيذ انقــلاب يكون اكثر شراسة مما نفــذ حتى الان وفق ما حدث في تشيلي او وفق المجازر العابثة ضد الشيوعيين في اندونيسيا . نحن لا نرغب في ذلك ، ولا نرغب كذلك في العودة الى وضع اضطهاد حــزب « تودة » كما حدث عام ١٩٥٣ وعلينـا ان نكون حذرين ومتيقظين امام امكانات كهذه .

● سؤال — هل تـــرى النضال الشعبي المسلح وكأنه لا يمكن تلافيه ؟!

● جواب — لست متشائما ، كمــا انني لست مفرطا في التفاؤل . نحــن نؤمن ان النضال القـــومي يمكن ان ينتهي نهاية طبيعية دون سفك دمــاء كهذا . ولكن علينا ان نكون يقظين .

● ســؤال — من ايـــن ستحصلون على السلاح ؟!

● جواب — على امتداد التاريخ نجحت الحركات الثورية دائما في حل هذه القضية بطرق معينة . دائما كان بالامكان الحصول على الســلاح او شرائه . هناك سلاح كثير في ايران .

● سؤال — هل يعني هذا انك تؤمن بأن من الممكـــن ان ينتقــل الجيش الايراني الى صفكم ؟!

● جواب — ان جذور جيشنــا شعبية . ٩٠٪ من مجنديه هم من اصل فلاحي و ١٠٪ من الطبقة العاملــة . نحن مقتنعون بان الحركة الثوريـــة المتصاعدة لن تبقى خارج اســـوار معسكرات الجيش . قريبا او متأخرا ستصل الى الجيش ، متأخرا اكثــر عن الجماهير المدنية ولكنها ستصل . والان توجد بعض الملامح لذلك . ففي خضم التماس بين الجيش والشعــب بدأت الافكار الثورية تصل الى الجيش لدرجة ، كما هو معروف لدينــا ، ان الضباط لدى محاولتهم تفريق المظاهرات عليهم ان يطلبوا المتطوعين لذلك . هذا الامر يثبت ان اخلاص الجيش للشاه غير متكامل .

● سؤال — اية اهميــة تعلقونها عــلى الاتفاقيـــة السوفييتية — الايرانية منــذ عام ١٩٢١ والقائلــة انه اذا تعرضت ايران الى عــدوان خارجي سيخــف الاتحـــاد السوفييتي لنجدتها ؟!

● جواب — ان هذه الاتفاقيـــة كانت المانع الوحيد الـــذي حال دون تحويل بريطانيا لايران الى مستعمــرة لها . وطول الوقت أدت هذه الاتفاقية دورا هاما ، في الماضي ، وفي المستقبل ستبقى لهذه الاتفاقية اهمية كبـــيرة بالنسبة لاستقلال ايران الوطني .

● سؤال — يذكر بعــض المراقبين انه في زمن بطــرس الاكبر كانت ايران جـــزءا لا يتجزأ من روسيا . فماذا عن تجديد التأثير السوفييتي ؟!

● جواب — ايران ستصبح دولــة دمقراطية وستقيم علاقات صداقة مع الدول الاشتراكية . وانا مقتنع ان هذه الدول لن تتدخل في شؤوننا الداخلية . ان الاتحاد السوفييتي سيكون فرحــا جدا اذا اقيمت على حدوده الجنوبيــة حكومة صديقة بدون قواعد موجهـــة ضده . ان ايران تقدمية ستكــــون الضمانة الاكبر لامن الاتحـــــاد السوفييتي .

جبهــة نيكارغــوا تصعــد كفاحهــا

ماناغوا — الوكالات — دعت جبهــة نيكاراغوا الوطنية ، في بيان تم توزيعه في جميع انحاء البلاد ، جماهير الشعب الى تصعيد النضال الثوري من اجــل اسقاط نظام سوموزا الدكتاتـــوري الدموي والى تشكيل حكومة وطنيــة تتولى تنفيذ برنامج واضح يكفل نشــر الدمقراطية في شتى نواحي الحياة في البلاد .

وذكر البيان ان برنامج جبهـــة نيكاراغوا الوطنيـــة مبني على اسس عميقة وقوية وتدعو الى الدفاع عـــن استقلال البلاد الوطني ورفض تدخل اي طرف اجنبي في شؤونها . كمـــا يدعو البرنامج الى نشر الدمقراطية على اسس سليمة في البلاد وبناء نظــــام اجتماعي يكفل المساواة لجميع المواطنين ويفتح الطريق أمام تقــدم البــــلاد الاجتماعي .

وفي حين يزعم حكام الولايات المتحدة انهم راغبون في تسوية الصراع في هذا القطر الامريكي اللاتيني بطرق سلمية ، الا انهم يؤيدون عمليا الرجعية فيــه ويشجعون حكام اسرائيل على تزويدها بالاسلحة ووسائل قمع القـــوات الوطنية التقدمية .

وزيــر الحربيــة الامــريكي يحمل معه الى المنطقة مخططات أحلاف عدوانية لضرب حركات التحرر

حيفا — لمحرر « الاتحاد » السياسي — يصل الى منطقة الشرق الاوسط وزير حربية الولايات المتحدة ، هارولد براون ، ليبدأ جولة عمل يزور خلالها بالتتابع المملكة السعودية والاردن واسرائيل ومصر .

وتؤكد المصادر الامريكية المطلعــة ان الوزير الامريكي سيبحث في افضل السبل لصيانة المصالح الامريكية بعد ان نسفت انتفاضة الشعب الايراني الثورية مخططات الولايات المتحــدة القديمة التي قامت على محور حكــام ايران والسعودية ومصر .

وتشير وكالات الانباء الغربيـــة ، التي تعتمد على صلاتها بالمسؤوليــن الامريكيين ان الامبرياليين يعتقـــدون ان من الممكن اقامة حلف عسكـــري جديد يستمد قدرته المالية مـــن السعودية ويسخر الطاقة البشريـــة المصرية وتزوده الولايات المتحـــدة بالاسلحة والمساندة .

ويقرر اصحاب هذه الفرضيـــة الامريكيون ان حاكم مصر آنـــور السادات أبدى استعداده ليقـــوم بدور مركز الثقل في مقاومة « التغلغل السوفييتي » !! في الشرق الاوسـط وافريقيا !

ويستمد مخططو الحلف الجديـــد التشجيع من استعداد المملكـــــة السعودية سد النقص في انتاج النفط الخام الذي احدثته الانتفاضـــــة الثورية في ايران .

وعلى الرغم من ان وكالات الانبـاء او « المصادر المطلعة » لا تذكـــــر اسرائيل في اطار الحلف الامريكي — المصري — السعودي الجديد ، تحتل اسرائيل مكانا مرموقا في المخـــطط الامبريالي الامريكي في المنطقة .

وحسب المقرر سيتوقف وزيـــــر الحربية الامريكي ، هارولد براون ، في اسرائيل مدة طويلة نسبيا ليباحث حكامها حول دورهم في استراتيجيـــة الولايات المتحدة في المنطقة .

واشار الى هذه الحقيقة مكاتـــب « جروزلم بوست » ، ولف بليتسر ، في رسالة نشرتها صحيفته في الاول من شباط الجاري وجاء فيها ان علـــى اسرائيل ، اذا ارادت ان تكـــــون حليف الولايات المتحدة الاستراتيجي ، ان تركز انظارها على قضايا المنطقـــة التي تواجه الولايات المتحدة والغرب ، لا على علاقاتها الثنائية مع الولايـــات المتحدة او على مصالحها الضيقة .

وقد استنفرت زيارة هارولـــــد براون في المنطقة القوى الوطنيـــــة والتقدمية في العالم العربي ورأت فيها هجمة امبريالية جديدة هدفها لا لمقاومة « التغلغل السوفييتي » الموهــــوم ، بل مقاومة حركة التحرر القــــومي والاجتماعي في المنطقة التي مثلـــت انتفاضة الشعب الثوريـــة في ايران قطاعا من قطاعاتها .

تزييــف الحقائق لــن ينطلي عــلى الشعب المصري

القاهرة — احتفل حزب التجمــع الوطني التقدمي الوحدوي بمـــرور سنة على صدور صحيفته « الاهالي » التي منع النظام الساداتي صدورهــا منذ اعلان مؤامرة « كامب ديفيد » .

وتحدث في الاحتفال رئيس الحزب ، خالد محيي الدين ، وعدد مـــن التقدميين الذين ترأسوا تحريـــر الصحف والمجلات المصرية في الفتــرة التي سبقت ردة السادات وانزلاقهــا الى موقع التعاون مع الامبريالية .

وقد شجبوا النهج الســـاداتي المعادي لمصالح الشعب الوطنيـــة واتهموا صحافة القصر بتزييـــف الحقائق وتضليل الرأي العام وحجب اراء المعارضة عنه .

كما ادانوا النظام لزجه اصحــاب الاراء الوطنية بالسجون .

حتى الادارة الامريكيــة تستصعــب « تبييض » صفحـــة الاحتـــلال

واشنطن — اصدرت وزارة الخارجية الامريكيـــة تقريرها السنوي حول اوضاع ممارسة حقوق الانسان في مئة قطر .

ومن الاقطار التي تطرق اليها التقريـــر اسرائيل .. والمناطق التي تحتلها .

وعلى الرغم من محاولات الوزارة « تبييض » صفحة النظام الاسرائيلي ، الا انها اضطرت الى الاعتراف بـــان سلطات الاحتلال الغت حقوق الانســان العادية في المناطـــق المحتلة بذريعة الامن !! واضافت الوزارة في تقريرهـــا ان المعلومات تراكمت حول سوء معاملة المعتقلين وان سلطـــات الاحتلال استخدمت العنف الزائــد في قمـــع المظاهرات واعادة النظام !!

المؤامـرة الصينيـة - الأمريكيـة الكبـرى

بقلم دكتور اميل توما

مقدمـــة

تحولت الزيارة التى قام بها نائب رئيس وزراء الصين ، تنغ هسياو بنغ في الولايات المتحدة في نهاية كانون الثـــاني ومطلع شباط ١٩٧٩ ، والنتائج التى اسفرت عنها المباحثــات التي اجراها مع الرئيس كارتر وكبار مساعديه الى مظاهرة فظة معادية للاتحاد السوفييتي والانفراج الدولي .

ولا يغير من هذه الحقيقة اعلان المسؤولين الامريكيين براءتهم من هذا الاتهام ، فالوقائع لا « النوايـــا الطيبـــة » ! هي التى تحسم في العلاقات الدولية .

بين اعلان كـــارتر وممارستـــه المتناقضـــة مع الاتفاقـــات السوفييتية — الامريكيـــة

قال كارتر في تقريره عن « حالة الامة » امـــام الكونغرس الامريكي في عشية زيارة بنغ : ان علاقات الولايات المتحدة الجديدة مع الصين ليست موجهة ضد مصالح اى قطر ... وهو يرغـــب في الترحيـــب بالرئيس السوفييتي برجنيف ، في بلاده في القريب العاجل ، للتوقيع على اتفاق آخــر بحـــدد انتاج الاسلحة النووية الاستراتيجية .

ولكنه ما ان استقبل بنغ وتباحث معه حتى وافـــق على توقيع بيـــان امريكي — صيني مشترك ينص على ان الدولتين الامريكية والصينية تعارضان الجهود التى تبذلها دولة واحدة او مجموعة من الدول للسيطـــرة على دول اخرى من العالم .

ووقع كارتر على هذا البيان على الرغم من معرفته التامة — وهـــذا ما ابرزته وسائل الاعلام الامريكية والمحافل الرسمية — ان هذا النص موجـــه ضد الاتحاد السوفييتي .

وحتى قبل التوقيع على هذا البيان لم يترك الزائـــر مجالا للشـــك ، بتصريحاته الاعلامية وخطاباته الرسمية ، بأن قادة الصين يعنون الاتحـــاد السوفييتي حين يستخدمون اصطلاح الهيمنة او السيطرة .

وعلى هذا الضوء يحق للرأى العام العـــالمي ان يرى في هذا البيـــان المشترك عملا عدائيا موجها ضد الاتحاد السوفييتي .

وهذا يبرز اذا ما قارنا بين هذا البيان المشترك ، والبيانات المشتركـــة التى صدرت في اعقاب اجتماعات القمة السوفييتية — الامريكية بـــين رئيس مجلس السوفييت الاعلى وسكرتير عام الحزب الشيوعي السوفييتي ، ليونيد برجنيف ، والرئيس الامريكي ، ريتشارد نيكسون ، في ١٩٧٢ و ١٩٧٣ .. (و ١٩٧٤ بين الرئيس السوفييتي والرئيس الامريـــكي جيرالد فـــورد في فلاديفوستوك) .



تنغ هسياو بنغ يصفق فرحا لكلمات عزيزه جي مي كا ر تر

فعلى الرغم من حدة الخلاف السوفييتي الصيني آنذاك لم يتطـــرق الرفيق برجنيف في أى من خطاباته ، في موسكو أو واشنطن او فلاديفوستوك ، الى الصين . ولم يستخدم أى من المنابر الاعلامية الكثيرة في واشنطـــن ، في عام ١٩٧٣ ، لمهاجمة قيادة الصين او التحريض عليها . كمـــا انه لم يدع الى اقامة حلف مع الولايات المتحدة لتطويقها او الاعتداء عليها .

بل ان الوثائق السوفييتية — الامريكية — البيانات المشتركة .. واعلان مبادىء العلاقات الثنائية (الذى وقعه برجنيف ونيكسون في موسكو في ايـــار ١٩٧٢) أكدت على التعايش السلمي بين الدول ذات الانظمة الاجتماعيـــة المختلفة .. وعلى ضرورة تعميق الانفراج الدولي وتوطيد السلام العـــالمي .. وعلى أهمية نزع السلاح وتحديد الاسلحة الاستراتيجية وحل القضايا الدولية والنزاعات المنطقية بدون اللجوء الى العنف والقوة .

وجاء في بيان قمة واشنطن ، الصادر في ٢٤ حزيران ١٩٧٣ ، « يعيـــر الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة اهمية كبرى للاشتراك مع جميع الدول في سبيل قضية تقوية السلام وتخفيض اعباء التسلح وتحقيق اتفاقات في موضوع تحديد السلاح واتخاذ اجراءات لنزعه » .

وبمبادرة الاتحاد السوفييتي ، وافقت الولايات المتحدة خلال اجتمـــاع القمة في واشنطن على توقيع عقد حول منع الحرب النووية .

ونصت المادة الرابعة على ما يأتي :

« ان ظهر ، في اى وقت من الاوقات ، ان العلاقات بين المتعاقديـــن (الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة — ا.ت) او بين احدهما واقطـــار اخرى تحمل في ثناياها خطر نزاع نووي ..

او اذا ظهر ان العلاقات بين اقطار اخرى ليست طرفا في هذا العقـــد تحمل في ثناياها خطر حرب نووية بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة ، او بين اى منهما واقطار اخرى ..

فالاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة ، عملا بموجب بنود هذا العقد ، سيبادران حالا الى التشاور السريع فيما بينهما ويبذلان كل جهد لتفادي الخطر » .

وعلى هذا الضوء نستطيع ان نقرر ان حكام الولايات المتحدة باصدارهم بيانهم المشترك مع ممثل حكام الصين لم يتقيدوا بالاتفاقات التى وقعوهـــا مع الاتحاد السوفييتي وخرقوا فيها المبادىء التى صادقوا عليها واعتبروهـــا قواعد لعلاقاتهم مع الاتحاد السوفييتي .

« ورقـــة اللعـــب الصينيـــة » في المفهـــوم الامبريـــالي

منذ ان احتدم الخلاف السوفييتي — الصيني نتيجة انحراف قادة الحزب الشيوعي الصيني عن مبادىء الماركسية — اللينينية وانزلاقهم الى مواقـــع شوفينية الدولة الكبرى وممارستهم سياسة معاداة الاتحـــاد الســـوفييتي لتحقيق هيمنتهم على العالم الثالث ، منذ ذلك الوقت ، والامبرياليـــة ترى في الصين مصدر قوة أو رصيدا سياسيا في مقاومـــة الاتحـــاد الســـوفييتي والشيوعية وحركة التحرر القومي والاجتماعي .

وفي مطلع السبعينات نشأت الظروف لبدء عملية التقـــارب الامريكي — الصيني . وبعد تمهيد وزير الخارجية السابق ، هنري كيسنجر ، تم في عـــام ١٩٧٢ لقاء الرئيسين ماو تسي تونغ وريتشارد نيكسون في بكين .

وما ان حل عام ١٩٧٥ حتى كان في وسع « واشنطن بوســـت » ان تكتب : « الصين هي افضل مساعد للولايات المتحدة على الصعيد العالمي . فبكين تدعو الى انقسام التحالف الشيوعي وتسب الروس وتلعنهم ، وبالرغم عن بلاغتها (اى شعاراتها « الثورية » — ا.ت) فهى تعمل من أجل تثبيـــت الوجود الامريكي في كوريا الجنوبية واليابان والفلبين وتايلاند . وهى تصـــد كوريا الشمالية وفيتنام الشمالية (الدمقراطية — ا.ت) ، وتساعد الولايات المتحدة من وقت لآخر في منظمة الامم المتحـــدة ايضا » . (١ كانـــون الاول ١٩٧٥) .

وتسارعت عملية تقارب حكام الصين والولايات المتحدة بعد وفاة مـــاو تسي تونغ ، خصوصا ، بعد ان تخلى القادة الجدد عن بقية « بلاغتهـــم » الثورية ! وأصيبوا بالحمى نتيجة الانتصارات الباهرة التى حققتها الشعوب في آسيا وافريقيا في نضالها من أجل التحرر القومي والاجتماعي ، وما صاحـــب ذلك من توطيد علاقات التعاون والصداقة بين هذه الشعوب (فيتنام ، اليمن الدمقراطية ، اثيوبيا ، انجولا وموزامبيق وغيرها) والاتحاد السوفييتي .

وباشتداد معاداة الصين الاتحاد السوفييتي وسعيها للاندماج في الحلف الامبريالي المعادي للشيوعية وللسوفييت ولحركة التحرر القـــومي والاجتماعي تعمق الاتجاه في محافل الامبريالية للعب « الورقة الصينية » في العلاقات مع الاتحاد السوفييتي .

وكان هدف هذه المحافل من وراء ذلك ابتزاز التنازلات السياسيـــة والمبدئية من الاتحاد السوفييتي بحيث تنشأ الاوضاع الافضل لتوطيد مواقـــع الامبريالية القائمة والفوز بمواقع جديدة فقدتها في الماضي .

واعربت عن هذا الاتجاه « كريستشن ساينس مونيتر » فكتبت :

« تدعو أوساط امريكية معينة حكومة الرئيس كارتر « للرهان عـــلى الورقة الصينية » وترى انه اذا ما تسنى المضي في هذه اللعبة الى النهاية فسوف تصبح الصين فعلا عضوا في النظام الاقتصادي والعسكري الامريكي ، ان لم تصبح عضوا رسميا في تحالف امريكي » (١ تموز ١٩٧٧) .

وعلى اثر انفتاح حكام الصين على العالم الامبريالي — الرأسمـــالي في العالم الثالث ، وسعيهم ، خلال جولات قاموا بها في أوروبا ، لشراء الاسلحة المحكمة وتحقيق مشاركات صناعية ومالية ظهر ان ربابنة الصين يعملون من اجل الانضمام الى المعسكر الامبريالي المعادي للاتحاد السوفييتي ..

وهذا ما دفع القائد العام الاعلى لحلف شمال الاطلسي ليعلن في شباط ١٩٧٨ : ليس من غير المنطقي اطلاقا ان نقـــول ان الصين هى العضـــو السادس عشر في حلف شمال الاطلسي .

وحين زار مستشار الرئيس كارتر في شؤون الامن القـــومي زبجينيـــو بريجنسكي الصين ، في ايار ١٩٧٨ ، صرح في مادبة اقامها له حكام الصين : « ان امن وعظمة الصين تلتقي مع المصالح الامريكية . وأن جبروت الولايـــات المتحدة والثقة بها وبمسؤوليتها العالمية تفي بالمصالح الصينية » .

« ورقـــة اللعـــب الامريكيـــة » في المفهـــوم الصينـــي

ولكن من السذاجة التصور ان حكام الصين يتحولون الى اداة بيـــد الولايات المتحدة تسخرهم لاغراضها بدون مقابل .

فحكام الصين يراهنون بدورهم على الورقة الامريكية — اليابانية — الاوروبية الغربية ويعتقدون ان اللعب بها يحقق اطماعهم التوسعية وأحلامهم في الهيمنة على ما يمكن أن يهيمنوا عليه حسب الاوضاع الموضوعية .

ولهذا فهم ينطلقون من منطلق الانفراج الدولي أولا .. ويسعـــون لاقامة حلف معاد للاتحاد السوفييتي ثانيا .. ويعتمدون في ذلك على وحدة مصالحهم مع الامبريالية في مقاومة حركة التحرر القومي والاجتماعي ثالثا .

قال نائب الرئيس الصيني تنغ هسياو بنغ ، في مقابلة صحفية نشرتهـــا « التايم » الامريكية على امتداد اربع صفحات ملونة ، في عددهـــا الصادر في ٥ شباط ١٩٧٩ ، في أثناء زيارته ومباحثاته مع المسؤولين في الولايات المتحدة :

« علينا ان نواجه الواقع . كل يوم يتحدثون عن الانفراج وعن السعي نحو الانفراج ونزع السلاح . ولكن هل كان انفراج في ١٩٧٧ أو ١٩٧٨ وهل سنراه في ١٩٧٩ ؟! لننظر الى البحر الابيض المتوســط ، الى الشرق الاوسط ، الى شمال افريقيا . الم يكن عام ١٩٧٨ أكثر توترا من عام ١٩٧٧ ؟ رأينــــا الاتحاد السوفييتي يستولي (!!) في العام الفائت على اليمـــن الدمقــراطي ويكسب النفوذ في اثيوبيا !! واذا اتجهنا شمالا هنـــاك افغانستان ، والآن ايران ، حيث لا نرى نهاية للاضطرابات فيها » .

واضاف : ان فيتنام تسيطر على لاوس بقوة السلاح !! وقد غـــزت كمبوشيا ! كما نرى الاسطول السوفييتي يزداد قوة في المحيطين الهـــادىء والاطلسي .

هكذا بالضبط .. فبنغ يصف حركة التحرر القـــومي والاجتمــاعي بالاصطلاحات نفسها التى يستخدمها الامبرياليون الذين يصفون انتصـــارات هذه الحركات باصطلاح « التغلغل السوفييتي » و « النفـــوذ السوفييتي » و « الاستيلاء السوفييتي » !!

بل ان بنغ خلال هذه المقابلة تماثل مع أشد العناصر الامبريالية رجعية وعداءا للاتحاد السوفييتي حين اعلن انه يوافق تماما على ما جاء في رسالـــة ١٧٠ جنرالا واميرالا متقاعدا الى الرئيس كارتر .

وقد طالب هؤلاء في رسالتهم — كما يذكر قراء « الاتحاد » — بتقويـــة الحلف الاطلسي واسرائيل لوقف « التغلغل السوفييتي » ! في الشرق الاوسط و « التوسع السوفييتي » ! في أوروبا !!

ولهذا اعلن بنغ — ان لا فائدة من اتفاقات الحد من الاسلحة الاستراتيجية لان الاتحاد السوفييتي لا يتوقف عن تطوير اسلحته وزيادة ترسانته ودعا الى اقامة حلف عسكري بين الولايات المتحدة والصين واليابان وأوروبا « لتقييـــد الدب القطبي » ! (الاتحاد السوفييتي) حسب تعبيره .

والواقع ان استراتيجية حكام الصين تقوم على نسف الانفراج الدولي لان ذلك يفتح الطريق ، حسب تصورهم ، الى نزاع نووي مدمر بـــين الاتحـــاد السوفييتي والغرب ، وبشكل خاص ، بين الاتحاد السوفييتي والولايـــات المتحدة يكونون هم الرابحين في نهايته .

ولاحظت هذه الظاهرة صحيفة المانيا الاتحاديـــة (الغربية) « فيلـــت دراربايت » فكتبت :

« يدعو الصينيون الاوروبيين الغربيين مرارا وتكرارا لتقوية حلف شمال الاطلسي لتفادي الخطر القادم من جهة الروس . ويرسمون له مرارا وتكرارا صورة مغرية من ان الصين بوسعها انشاء جبهة ثانية في الشرق .

« ولكن ينبغي الا ننسى ازاء هذا كله ان الصينيين كانوا دوما اساتذة في تنفيذ سياسة « ذات قاع مزدوج » » (اى ذات وجهين) .

المؤامـــرة الكبـــرى عـــلى الســـلام

ان التقارب الامريكي الصيني على الوجه الذى أدت اليه مباحثـــات بنغ وكارتر في واشنطن ، بغض النظر عن اهداف طرفي اللعبة المتماثلـــة في مقاومة الاتحاد السوفييتي وحركات التحرر القومي والاجتماعي والمتعارضة من حيث مطامع كل منهما ، يؤدى ، موضوعيا ، الى اضعاف الانفراج ويزيد من حدة التوتر الدولي ويشكل مؤامرة كبرى على السلام العالمي .

وهذا ما حذرت منه محافل أوروبية وامريكية من قبل زيـــارة بنغ في واشنطن .

وكتبت في هذا الصدد « فرانكفورت روندشاو » (المانيا الاتحاديـــة — الغربية) :

« ان السعي « لطرد الروس من أوروبا » بمساعدة الصينيين هـــو الذي يخلق هذه الزعزعة التي تهدد فعلا السلام في هذه القـــارة .. ان اي نزاع بين الصين وأى من الدولتين الاعظم من شأنه ان يجتذب أواسط اوروبـــا الى حرب جديدة ، بغض النظر عما اذا كانـــت هذه الحرب ستبـــدأ في روسوري » (اوروبا) او في منطقة المحيط الهادىء . ان هذا الطريق يؤدي في العصر النووي الى الدمار الشامل مباشرة » (تشرين الاول ١٩٧٧) .

واكدت هذا الامر ، بل حذرت من أخطار المطامع الصينيـــة ، المجلـــة الامريكية الفصلية الرزينة « فورين افيرز » فكتبت :

« ان اقامة الصلات الامريكية الصينية في المجال العسكرى قد تكـــون الخطوة الاولى الى أسفل المنحدر الشديد الانحدار لجذب الولايات المتحـــدة الى حل المشاكل والنزاعات التى يجب علينا أن نكون في منـــاى عنها . ان تطور الاحداث على مسرح السياسة الداخلية في الصين واعمال حكامها امـــر ما زال التنبؤ به بالغ الصعوبة حتى انه من المستحيل استبعاد امكان عـــودة الصينيين الى انتهاج سياسة معادية . ان أى تقوية لقدرة الصين العسكرية قد تؤدى ، ببساطة ، الى زيادة قدرة بكين على تهديد حلفاء الولايات المتحدة » (عدد نيســان ١٩٧٧) .

لقد ذكر المسؤولون السوفييت أولئك الذين يلعبون « الورقة الصينية » بأنهم يلعبون بالنار وقد يكونوا ضحيتها .. فقبل اقل من نصف قرن لعـــب الامبرياليون الامريكيون والاوروبيون الغربيون بورقة المانيا النازيـــة آملا في ان تكون قوة الصدام لسحق الاتحاد السوفييتي والقضاء على الشيوعية وحركـــة التحرر القومي والاجتماعي . ولكن لم يمض عقد من الزمن على هذه اللعبـــة حتى تحولت المانيا النازية الى عملاق عسكرى ارتد عليهم وأشعل نار الحرب العالمية الثانية واكتوت بلهيبها الشعوب التى بذلت ثمنا باهظا جدا قبـــل ان تقضي على محور النازية الالمانية والفاشية الايطالية والعسكرية اليابانيـــة ، الذى أراد الهيمنة على العالم .

وتتأكد خطورة هذا التحذير من حقيقة تقارب الصين واليابان الذى تـــم قبل التقارب الامريكي — الصيني الاخير .

فتوقيع اليابان والصين على معاهدة ثنائية في آب ١٩٧٨ كان بمثابة حلف اطلسي شرقي ، على حد تعبير الصحف الاسيوية ، وهدفه التعاون على تطويق الاتحاد السوفييتي من الشرق .

اى اننا نستطيع أن نرى محورا جديدا معاديا للاتحاد السوفييتي يتألـــف

— البقية على صفحة ٧ —

حول مسرحية « سوء تفاهم » لفرقة مسرح « بيت الكرمة »
مأساة الصراحة والقواعد الاخلاقية

ســـــوء تفـــاهـــم

تأليف : البـير كـامو
اخراج : ادوار شـــرش
تقديم : فرقـــة مسرح « بيت الكرمة »

* حول المسرحية

كان تاريخ اوروبا الحديث موضوع اهتمام البير كامو الدائم . وهو اهتمام شاطره فيه ايضا العديد من الكتاب والمفكرين المعاصرين . والمشاهد او القارىء لمسرحيات كامو قد لا يحظــى بفهم عميق لمغزاها وقيمتها ان فصلها عن سياق العصر التاريخي .

ومسرحية « سوء التفاهم » كتبت في فترة الحرب العالمية الثانيـــة ـ ١٩٤٢ ـ وهي مسرحية قاتمة ـ كما وصفها مؤلفها ـ وكتبها في بلد محاصر محتل بعيدا عن كل ما يحب . واستلهم احداثها من واقعة حقيقية حدثت في تشيكوسلوفاكيا ونشرتها احدى الجرائد هناك .

تدور حوادث المسرحية في فنـــدق قروي يديره اب (في النص الاصلي ام) وابنته اعتادا ان يقتلا نــزلاء الفندق والقائهم في النهر بعد سلـب اموالهم . وينزل الفندق زبون ثري فيقتلانه ويسلبانه امواله ويلقيـــان بجثته في النهر . ويكون هذا النزيل هو « جان » ، الابن الذي ارتحل عن القرية سعيا وراء الثروة والمـــال وصادفه النجاح ففكر بعد خمســـ وعشرين عاما في العودة الى مسقـــط راسه ومعه زوجته وابنته . ويرى الابن على سبيل المزاح ولكي ينعـــم بسعادة المفاجاة ، ان ينزل الفندق دون ان يفصح عن شخصيته تاركـا زوجته وابنته تنزلان فندقا اخر ، ولكن اباه وشقيقته لا يتعرفان عليه فيكون مصيره اللحاق بغيره في قاع النهر .. ويكتشف الاب وابنته الحقيقة فـــلا يطيقان العيش وينتحران . وخــــلال ذلك تتحرك شخوص المسرحيـــــة الاخرى (زوجة الابن وابنتهما وخادم الفندق الاصم) .

من هذه الاحداث البسيطة استطاع كامو ان يقيم بناء دراميا كاملا اتــاح له ان يقدم سلسلة مترابطة مـــــن الاحداث محتفظا ، في الوقت نفسه ، بالوحدات الثلاث : الزمان والمكـــان والحدث للوصول الى الــــــذروة التراجيدية . واستطاع ان يحدث نوعا من التجانس بين طبيعة موضـــــوع المسرحية وبين الحركة الدرامية التي اشاعت جو التوتر والقلق او الخوف والشفقة .

قتل الابن في المسرحية ، حســـب رأي المؤلف ، حصل نتيجة ســــوء تفاهم متاصل في الانسان .. فلو كانت هناك صراحة لما كانت المأساة .

ان المسرحية تعيدنا الى الجو القاتم الذي غلف الاربعينات في اوروبا عندما غدت ، في نظر المثقفين الضائعـــين كفندق « سوء تفاهم » ، دارا للجثث وللاشباح الهائمة و « جان » الغريب الذي جاء يطرق باب هذا العالم يمثل السؤال الذي يراود كل انسان .. لماذا نطرق باب الحياة ؟ اما الجواب فترمز اليه الجثة الراقدة في اعمـــاق النهر .

وقد حدد كامو اهداف هذه المسرحية بقوله : المسرحية تحاول ان تعالج من جديد موضوعا قديما هو القدر في قالب عصري . وعلى الجمهور ان يقـــرر ما اذا كان هذا النقل من القديم الـى الحديث ناجحا ام لا . من الخطا ، عندما تنتهي هذه المأساة ، ان نعتقـــد انها تدافع عن الخضوع للقدر . اذ هي ، على العكس ، مأساة التمرد . وقد تتضمن قواعد اخلاقية لالتـــزام الصدق .

* تعقيب

* المسرحية ذهنية .. وقعها غـــير انفعالي مما يعلل التردد في استجابة الكثير من مشاهديها لها .. فهي تخضـع حتى النهاية الى فكرة وحالة ذهنيـــة تحتم قتل ابطالها ! انها تحملنا ـ وكما ذكر بعض النقاد ـ الى « نقطـــة اللاعودة » ، غير ان المشاهد لـــن يبلغ تلك النقطة الا اذا تخلى عـــن حدود واقعه المعقول وقبل بايحـــاءات خيال صارم جدا . وهذا الانتقال قد يكون سهلا على القراء ولكنـــه ليـــس بالسهل على المشاهدين .

* اضافة الى ذهنيتها فان المسرحية رمزية . النزل المنعزل ، الاب والبنت اللذان فرض عليهما القيام بمهمـــــة القتل ، الخادم الســن الاصم ، الابن العائد بثروة من الحب والامل ـ كل هذه الامور رمزية اكثر منها انسانية .. وكذلك الشخصيات حيث تبدو زوجة الابن فقط كانسانة عادية وينتقل الابن بين المستويين الانساني والرمزي ولكنه بتنقله يهيىء المعنى وراء ما نشاهد .

* التمثيل واداء المسرحية غـــير متكاملين تماما . « جان » (قام بالدور الممثل مروان عوكل) وزوجته غـــير مقنعين . أما الاب (قام بالـــدور الممثل جوزيف الشقر) والابنة فهيمنـا على المسرحية كشخصين مقنعـــين ومقتنعين ، يتضامل ازاءهما « جان » اما دور الخادم الاصم (قام بالـــدور الممثل وديع منصور) فقد ادى ببراعة واقناع .

أنطوان شلحت

أخبار فنية .. أخبار فنية

* ارتفـــاع عدد رواد السينمــــا في عــــام ١٩٧٨ بنسبـــة ٤٪

القدس ـ ذكر ناطق الدائرة المركزية للاحصاء ، في مطلع العام الجاري ، ان عدد رواد السينما في البلاد بلغ ، بين الاشهر كانون الثاني ـ ايلول من عام ١٩٧٨ ، ١٨٤٢ مليون مشاهد (لا يشمل هذا الرقم العروض السينمائية غير التجارية) . وبذا سجل ارتفـاع بنسبة ٤٪ بالمقارنة مع الفترة المقابلة نفسها من عام ١٩٧٧ . وذكر ايضـا أن نسبة رواد السينما في المـــدن الرئيسية الثــلاث تعادل ٥٠٪ من مجموع رواد السينما في البلاد .

* « الخيانة » لهارولـد بنتر علـى خشبــة « الكـاميري » في الموسم المســرحي القــــادم *

وكانت المسرحية عرضت لاول مـرة قبل حوالي شهرين على مســـارح لندن . اخرجها بيتر هول وقدمتهـا فرقة المسرح الوطني في بريطانيا . وكان النقاد استقبلوا المسرحية الجديـــدة بردود فعل مختلفة بسبب انتقـــال هارولد بنتر من اسلوب العبث الـى الاسلوب الواقعي . تدور احـــداث المسرحية حول علاقة امراة ، زوجهـا وعشيقها ، الذي هو ، في الوقـــت نفسه ، صديق الزوج الحميم .



* فانيسا و « الالم الابيض » *

تقوم حاليـا الممثلـــة فانيـسا ردغريف ببطولة فيلم « الالم الابيض » الذي يحكى فصولا عن مآسى التميز العنصري في جنوب افريقيا .

* من رينــوار الى مــاتيس *

يقام في باريس الان معرض فــــي « متحف الباليه الكبير » بعنوان «من رينوار الى ماتيس » . ومن بـــين المعروضات احدى عشرة لوحة استعيرت من متحفي « الارميتاج » و « بوشكين » في الاتحاد السوفييتي .

* « ابتسمت لهـا الحياة .. » *

قـــام السينمائيون السوفييت والبلغار بانتاج مشترك لفيلم بعنوان « المرضة » لاحياء صورة يوليا ـ فريفسكايا ، تلك البارونة التي كتب عنها الروائي الروسي ايفان تورجينف يقول : « كانت شابة وجميلة وكانت موضع حسد النساء وتودد الرجال .. وقـــد احبها خفية وبعمق اثنان او ثلاثة ، وابتسمت لها الحياة .. » . وبعد ان مات زوجها قامت الارملة الشابة بوضع جميع اموالها في خدمة تنظيم وحدة طبية ارسلت الى بلغاريا حيث كانت دائرة هناك حرب التحرير من النير التركي (١٨٧٧ ـ ١٨٧٨) . كما ذهبت فريفسكايا الى الجبهـــة بنفسها ولكن سرعـــان مـــا اصيبت بالتيفوئيد وتوفيت . وبقي الشهود يستذكرون كيف انجزت هذه المراة الشهمة تلك الاعمال المجيدة من البطولة ونكران الذات .

* المخرج المصري مدكور ثابت : المناخ السينمائي في مصر خــانق *

في لقاء صحفي معه تحدث المخرج السينمائي المصري الشاب ، مدكـور ثابت ، عن ازمة السينما المصرية بصدد طغيان الاتجاه التجـاري الرخيـــص عليها ، بـــسبب سياســـة « الانفتاح » الرجعية ووصفها بانها ازمة خانقـــة : « في الحقيقة انني احـــس بالحسرة ، فالمناخ خانق في مصر سينمائيا . وانـــا اريد ان اتنفس » .

مدكور ثابت يعمل الان مدرســـا في معهد السينما بالقاهرة .

* « عريس بنـــت السلطـــان » *

« عريس بنت السلطان » مسرحية محفوظ عبد الرحمن واخراج اوجـا ابو الذهب قدمتها فرقة المسرح الملتزم على مسرح القبـــاني بدمشق ضمن عروض المهرجان الثامن للفرق الهواة المسرحية . وهي تؤكد « ان الذين يدافعون عن اوطانهم في الاوقات الحرجة هم الفقراء . وهم الذين يتحملون دفع ضريبة الدم والعرق لاسقاط الاقنعة عن الوجوه الشريرة » ـ كما جاء في مقال لحسين حموي في صحيفـــة « تشرين » السورية .

* موسوعة جديدة للجـــاز *

موسوعة جديدة لموضوع الجـــاز صدرت مؤخرا في فرنسا من تاليف فرانك تينو وفيليب كارل . وتتناول الموسوعة الجديدة التطور الذي طرا على الموسيقى في العصر الحديث . كما تضم نبـــذة عن تاريخ الالات الموسيقية القديمة والحديثة وطرق استعمالها .

* سيمون سينيوريه ـ حديقة خروتشوف *

بـــدات الممثلة الفرنسية الشهيرة سيمون سينيوريه في نشر مذكراتهـا والتي تروي فيها قصة حياتهـــا وصداقاتهـــا مع بعض الشخصيات السياسية العالمية امثال الزعيــــم السوفييتي الراحـــل خروتشوف وعلاقاتها باهل الفن وخاصة بزوجها الحالي الممثل والمغني الفرنسي ايف مونتـــان . ومن المعروف ان سيمون سينيوريه التي ولدت في المانيا عام ١٩٢١ قامت باول دور بطولة لها في فيلم « شياطين الفجر » عام ١٩٤٥ . وقد حصلت على جائزة « الاوسكار » لاحسن ممثلة عن دورها في فيلم «الغرفة في الدور العلوي» . ومن آخر افلامها « كل الحياة امامه » التي تـــال « الاوسكار » في العام الماضي .

* كتاب عن « الفـــن الفـــاشي » *

رومـــا ، التي زينها النحـــاتون الرومان قـديما « زينها » الفاشست ايضا بالتماثيل. فخلال الفترة القليلة التي حكمت فيها الفاشستية ايطاليا حفلت ساحات رومـــا ومعارضهـــا بمنحوتات تجسد الرؤيـــة الفاشية في العالم التي اقتبسها النازيون بعد ذلك فاقاموا فنا نازيا على انقاض الانتاج الفني الالمـاني الانساني الذي بررت النازية تدميره بوصفه فنا منحطا . وفي فرنســا ، صدر للمرة الاولى ، كتاب يتضمن ٢٥٠ صورة للتماثيـــل الفاشستية جمعها جاك داماس تحت عنوان : « تماثيل ايطالية في مرحلـة الفاشـــتية » .. والملاحظ ان الطابع الجنسي الشاذ يغلب على اكثـــــر التماثيل « الفاشستية » .

* مهرجـــان للفولكلور العربي *

اقيم في طرابلس (ليبيا) خـــلال شهر كانون الاول المنصرم مهرجـــان فولكلوري عربي اشتمل على معروضات من الصناعات والحرف العربيـــــة الشعبية ، وندوات حول الصناعات الشعبية العربية . تشرف على هـــذا المهرجان المنظمة العربية للتربيـــــة والثقافة والعلوم .



قســـم من الطـــلاب المتطوعـــين في أثنـــاء العمـــل

سور المدرسة الثانوية البلدية في الناصرة يتحول الى لوحة جدارية رائعة بجهود تطوعية

بقلم : عمـــاد بشـــارات
الثانوية البلدية ـ الناصرة

قبل عدة ايام انتهى العمل في سور المدرسة ، الذي بادر اليه مجلس الطلاب في المدرسة الثانوية البلدية في النـــاصرة ، وبمساعدة ادارة البلدية وادارة المدرسة وباشراف الرسام عبد عابدي وباشتراك عشرات الطلاب في العمل تطوعا ، تم هذا الانجاز الضخم الذي اثبت ان لطلابنا طاقات فنية وطاقات عمل لا حدود لها . فقد كان العمل في السور بمثابـــة ارشاد وتنمية لمواهب الطلاب الخفية التي لم يتح لها الظهور الا عن طريق الاعمـــال التطوعية . فكما كانت مخيمات العمـــل اداة لتطوير وتجميل الناصرة كذلك كانت اداة لانماء مواهب شبابنا . فالرسام وجد لموهبته مجالا على الاسوار ، والممثل او المغني او العازف وجدوا مجالا لاظهار مواهبهم على المسرح في امسيات العمل التطوعي . وهكذا كان العمل في السور مجالا لاظهار مواهب الرسم لدى الطلاب . فكما قـــال الطالب ماجـــد مقامسة « انه لولا عملي في رسم السور لتركت هذه الموهبة التي لم اجد مجالا لاظهارها سابقا » ، كما اكدت الطالبة ليلى عبد المعطي على ذلك بقولهـا ان العمل في السور اوجد لموهبتها شعلة تستنير بهـــا . والسور لم يكن بمثابة شعلة للذين عملوا فيه فحسب بل كان شعلة لجميع طلاب المدرسة . فالسور ، قبل بضعة اسابيع ، كان يجعل المدرسة تبدو كسجن ، فقد كـــان يثير التقزز في نفس الطالب والزائر والمعلم . وكما علمنا فمنذ تاسست المدرسة والطـــلاب يطلبون أن يدهن السور ، حتى اصبح دهانه حلما ، ولكن الحلم اصبح حقيقة بصعود جبهة الناصرة الدمقراطية الى البلدية ، حيث عملت من اجل انجاز هذا المشروع فقدمت كل مـــا يلزم لمجلس الطلاب من مواد لكي يباشروا العمل في السور حيث اصبح السور اليوم رمزا يستشهد به كل متحدث عن انجازات البلدية في المدرسة والمدينة . فالقاذورات التي كانت تعلوه ازيلت ، وحل محلها لوحات فنية معبرة عن مشاعر الطلاب والمعلمين .

اما السور فيبلغ طوله ١١٠ امتار بارتفاع ٣ امتار ، مقسم الى عدة الواح جـــدارية متناسقة في الالوان والمواضيع ، فاللوحة الاولى عبـــارة عن رسم للطبيعة لابراهيم نوباني من قرية المكر ـ الذي حضر متطوعا مع طلاب المدرسة الثانوية في هذا العمل . اما اللوحة التي تليها ـ حيث تبدا رسومات الرسام عبد عابدي ـ فهي عبارة عن صورة للفولكلور الفلسطيني . اما اللوحـــة الثالثة فهي عبارة عن التراث الفلسطيني . ثم ينتقل عبد عابدي في لوحاته الى الصناعة وتطورها ، وبعدهـــا ينتقل الى تطور الطيران . وقد قام عبد عابدي بربط الرسوم بشكل ناجح وجميل جدا . وعند هذه اللوحة ينتهي السور البالغ طوله ٥٥ مترا وارتفاعه ٢ امتار ، لياتي بعده السور المجاور له الذي يبلغ طوله هو الاخر ٥٥ مترا بارتفاع ٣ امتار ، حيث رسم فيـــه زخرفات جميلة . واما في وسطه فرسمت « عين العذراء » ومن فوقها كتب اسم المدرسة ، وعلى جانبي رسم العين كتب قولان ، الاول : « تعلم تعلم ثم تعلم » ، وهذا قول مشهور للينين . واما القول الاخر فهو : « خير جليس في الزمان كتاب » . وقد قام بكتابة الخط الخطاط كميل ضو ، الذي نجح في ربط الخط بالرسومات حتى بدت لوحة فنية مزخرفة متكاملة . كذلك نجح عبد عابدي في ايجاد عمل فني متناسق متكامل وجميل . فكما قالت عنه الطالبة شادية سروجي ، وبحق ، انه عمل فني جميل يدل على روح عبد عابدي الفنية المرهفة . لكن العمل لم يكن ليتم ـ كما قال مدير المدرسة الاستاذ اديب حزان ـ دون وجود روح التطوع لدى طلابنا الذين يصرون على العمل من اجل مدينتهم ومدرستهم .

حقا ان العمل لم يكن ليتم لولا وجود عشرات السواعد التي عملت في السور دون ملل . وقد كان من بين الطلاب ـ كما قال عبد عابدي ـ قسم يتمتع بموهبة الرسم مثل ماجد مقامسة وليلى عبد المعطي وساهر عمران وشادية سروجي .

كذلك فقد حيّت البلدية وادارة المدرسة ومجلس الطلاب عشرات الطلاب الذين تطوعوا لانجاز هذا العمل الضخم مثل نجاة طنوس وسعيد عون الله وفاتن بشارات وبدر كنانة وصائب زريق وبسام طنوس وخير مجلي وعمر مصلح وعامر جبران وابراهيم ستيتي وامين جرايسي وانجيل رزق . كمـــا ونحيي الطالب الموهوب ابراهيم نوباني الذي شاركنا في العمل .

وفي النهاية نرجو ان يكون رسم السور بداية لمزيد من الاعمال التطوعية في المدرسة وخارجها ، واننا لواثقون بان طلابنا سيبقون ، كما كانوا ، الجيش الفني لبلديـــة الناصرة الدمقراطية والطليعة المثابرة العاملة من اجـــل بناء وتقدم مدينتهم الناصرة .

ركن الأطفال

قصــــة

السهــم المكســـور

كان الصبي الهنـــــدي « اكيلا » يعيش مع اهلـــه في منطقـــة الاريزونـــــا الامريكية . كان سعيـــدا في حياته ولكنه كان يأمل دوما ان يصبح يوما من الايـــــام محاربا جيدا كابيه . وعندما كان يتحدث مع ابيه في الامر كان يجيبه ضاحكا : مـــــا زلت صغـــيرا يا بني .. ويلزمك الانتظار سنـــين عديدة حتى تصبح محاربا .. وفوق ذلك فنحـــن الان في حالة ســـلام ولا داعي لان نكون محاربين ..

وفي يوم من الايام غزت جماعـــة من البيـــض ارض الهنود واستولت على قسم منها فغضب « اكيلا » وقال في نفســه : ستقع الحرب لا محالة وسوف يحتاجون الي كي احارب ! لكن رئيـــس القبيلة « كوشيز » كـــان حكيما فاتفق مع البيض على ان يتعايشوا ويقتسمـــوا خيرات الارض دون حـــرب وسفك دماء ثم قال لقبيلته : البيض ليسوا جميعـــا خصماء ، فبينهم من هـــو انساني ... ولما سمـــع « اكيلا » هذا الكلام غضب وقال متعجبا : كيف يمكن ان يأخذ البيض ارضنا وبعضهم انسانيون ؟!

وجاء يوم نكث فيه البيض بالوعد فقام « كوشيـــز » وحاربهم وطردهم الى حيث جاؤوا .

وصباح يوم وبينما «اكيلا» واقف على تلة راى مـــن بعيد صبيا صغيرا ابيـــض يركب حصانــــا ويتنزه في الحقـــول ... سأثبـــت لـ « كوشيز » باني محارب بارع ـ قال « اكيـــلا » . وبلحظة انقض على الصبي الابيض فوقـــع هذا عـــلى الارض . وكان « اكيـــلا » اسرع منه فربط يديه بلجام الفرس ثم امره بالســـير امامه !

ومشى الاثنان طويـــــلا حتى هبّت عليهما ريح قوية قلبت « اكيلا » عن ظهـــر الحصان فوقع مغميا عليه ، في هذه اللحظة اســـرع الصبي الابيض واخــــرج سكينا من جيب الهندي ثم قطع بها الحبل الذي يقيـــد يديه . ولما هم بالهـــرب ، راى حية كبيرة تتجه نحـــو « اكيلا » ... فعاد مسرعا واخذ حجرا كبيرا رمى الحية به ثم لحق بها حتى مخبئها في الشجرة ووضع حجـــرا كبيرا على بابه ...

ولما عاد الى « اكيـــلا » وجده صاحيا ... فنظـــر هذا اليه ثم قال لـــه : ان « كوشيز » على حق ... بعض البيض انسانيون ... كان بامكانك الهرب ايهـــا الصبي الابيض ! فاجابه : لم استطع تركك وحيدا مع هذه الحية القاتلة .

وقف الاثنان ينظران الى بعض ثم تبادلا القبل ، وبعد ذلك سأل « اكيلا » الصبي اذا كان يعرف الطريق الى بيته فقال له : لا . عندها مشيا معا حتى وصلا حيث بيوت البيـــض ، فـــودع الابيض « اكيلا » واتفقا على ان يعيشا بسلام ! عندهـــا كسر « اكيلا » الرمح الذي كان معه واعطى قطعة منه الى صديقه اشارة عـــلى انتهاء الخصام بينهما .

وعاد الهندي الصغـــير الى اهله وروى لـ «كوشيز» الزعيم الاكبر ما حصـــل معه ... فسر الحاضرون ثم قالوا : لقد اصبحـــت محاربا جيدا .



المعركـــة مـــن اجـــل تـــوحيـــد الجمـــاهير في المســاواة ـ بقيـــة

ـ ٤ ـ

طريق السلطـــات المحلية العربيـــة الى المساواة

لا شك ان اضمن طريق للســـير بسلطاتنـــا المحليـــة للوصـــول الى المساواة هو طريق الوحدة وعـــدم التنازل عن الحقوق واستعمال مختلف وسائل النضال الدمقراطي والضغـــط الشعبي اليهودي العربي والعالمي ، اذا لزم الامر ، لاجبار السلطـــات الحكومية على احترام حقوق الجماهير العربية وسلطاتها المحلية وتأمـــين المساواة التامة لها في الميزانيـــات والوظائف والتطوير والخدمات ...

منذ أن قامت الجبهات الدمقراطية في مدننا وقرانا كانت دعوتها الاساسية الى الوحدة الجماهيرية الواسعـــة لتنفيذ برنامج شامل يمثل حاجيـــات ومطالب المدينة والقرية ســـواء في مجال التعليم او الصحة او الثقافة او الشباب او الخدمـــات البلديـــة العامة ... وتأمين تطور وبناء مشاريع ومصانع ومساكن وملاعب ومواد .. الخ .

لقد دعونا جماهيرنا الى أن تترفـــع عن التكتلات الطائفية والعائلية والى وحدة جميع القوى الوطنية والتقدمية والشريفة على اساس البرنامـــج المشترك والعمل المشترك ضد سياسة الاحزاب الصهيونية التي ارادت لمدننا وقرانا التاخر الفكري والاجتمـــاعي والاقتصادي .

وخلال فترة طويلة نجحت اجهـــزة الحكم والاحزاب الصهيونية بان تبقى معظم قرانا ومدننا تحت حكم المخاتير واعوان السلطة الذين تلقوا تعليماتهم وبرنامج عملهم مباشرة من رجل الشين بيت او ضابط الشرطة او مكتــــب « سعادة » الحاكم . وكان التوجيـــه العام الذي يعطى لهؤلاء هو التحريض على الشيوعيين ... وابقاء التوتـــر العائلي أو الطائفي ... ومقاومة كل اشكال وحدة الصف محليا وقطريا . نحن نعرف جيـــدا كم بذل الحـــزب الشيوعي واصدقائه من الجهـــــد ومحاولات الاقناع ، خلال سنوات ، الى أن بدا التمرد لدى السلطـــات المحلية العربية في اوائل واواســـط السبعينات وصارت تجرى اجتماعات التداول والعمل المشترك بين رؤســـاء هذه السلطات ، الا انها بقيت لفتـــرة طويلة يخيم عليها شعـــار « اياكم والشيوعيين » و «بدون الشيوعيين» .

ولكن طريق التطور الحتمي فرضت نفسها . فمع ازدياد الوعي القـــومي والطبقي لدى جماهيرنا العربية ونتيجة لاصطدام مصالح تطور هذه الجماهير مع سياسة التمييز والاضطهاد القومي المتفاقمة والمستمرة ... وهذا فرض المعارك النضالية على جماهيرنـــا ـ معارك الدفاع عن الارض ومعــــارك المطالبة بالحقـــــوق المغتصبـــــة والمهضومة ... وهذه المعارك رفعت من نضالية جماهيرنا العربية واذاقتها طعم الوحدة واشعرتهـــا بقوتهـــا بالوحدة ...

ولهذا لم يكن من الصدفة نجــــاح الجبهات الدمقراطية في التركــــزات الاساسية للجماهـــير العربيـــة في الانتخابات الاخيرة للسلطات المحلية .. ونستطيع القول انه حتى في الاماكـــن التي لم تتمكن فيها الجبهات من تحقيق ما كانت تصبو اليه من توسيع التعاون ووحدة الصف الشاملة كان شعــــار الوحدة والبرنامج الموحد مقبـــــولا ومحمسا لجميع فئات الشعب . ولهذا بالامكان القول اننا اليـــوم بعـــد الانتخابات ومهما كانت نتائــــج الانتخابات في هذه المدينة او القرية فان شعار وحدة الصف والحاجـــة الى توحيد كل القوى الوطنية والشريفـــة في العمل المشترك والبرنامج المشترك لا يزال يفرض نفسه ويشكل قـــوة شعبية ضاغطة بالامكـــان استغلالهـــا لتحقيق الاهداف التي لم تتحقـــق في معركة الانتخابات ـ الوحدة والعمـــل المشترك من اجـــل نيل الحقـــوق والمساواة والدمقراطية . لذلك فاننـــا نرى انه من الضروري الاستمـــرار في بذل الجهود المخلصة لتحقيق اوســـع وحدة صف محليا وقطريا .

نحن الان أمام تحضير الميزانيـــات العادية وميزانيات التطوير لجميـــع السلطات المحلية التي يجب أن تقـــدم الى وزارة الداخلية قبل نهاية السنة المالية . من الضروري أن نرى كـــل سلطة محلية حقها في أن تحصل على المبالغ الضرورية لخدماتها وتطورها .. وهذا لا يتحقق دون طلـــب واصـــرار ونقاش ومعركة للحصول على ميزانية مساواة ... ولهذا يجب أن تقدم كل سلطة محلية ميزانيتها بحيث تضع فيها كل بنود الصرف التي تحتاجهـــا ... بالامكان الاستفادة من ميزانيـــــات متطورة لسلطات محلية يهوديـــة ... بالامكان التعاون في وضع الميزانيـــات المناسبة بين سلطة محلية وأخـــرى والتعلم من الخبرة... يجب ان نعرف ان الميزانيات التي ستقدم للسنـــــة المالية القادمة للسلطات المحليـــــة اليهودية لن تقـــل عن ٨ ـ ١٠ آلاف ليرة للفرد في الميزانية العادية ... وان تكون جريئين في وضع ميزانيـــــات سلطتنا المحلية اذا اردنا ان نحصــــل فعلا على المساواة ... لذلك يجب ان نضع في الميزانيات العادية جميـــــع حاجاتنا لكافة الخدمات وان نضــــع الوظائف اللازمة سواء للمـــــدارس او للثقافة والرياضة والنظافة ونصـــر عليها . من الضروري ان يوضع في كل ميزانية راتب لرئيس المجلس ولنائبـــه ليتمكنا من التفرغ للعمل والحصول على احتياجات المجلس من الدوائر الحكومية المختلفة وان لا نقبل الادعاء بان هذه الرواتب عبء على المواطنين ...

من الضـــروري ان يضع كل مجلس امامه وامام المواطنين اهدافا وبرامج يعمل من اجل تحقيقها في كافة مجالات تطوير القرية ورفع مستوى الخدمات المقدمة للمواطنين ... توسيع مسطح القرية ... اقامة مركز صنـــاعي ... شبكة مجارى ... مشاريع اسكـــان للازواج الشابة والمحتاجين ... نواد ثقافية ورياضية ... ملاعب رياضية .. تجميل البلدة ... بناء مدارس ...

لقد وصل الى السلطة المحليـــة في الانتخابات الاخـــيرة عدد كبير ممـــن يدخلون هذا المجال من العمل لاول مرة سواء كرؤساء او كاعضاء مجالس ... وهذا يضع عليهم ولا شك واجـــب معرفـــة القوانين واكتساب الخبـــر باسرع ما يمكن ... وفي هذا المجال يجب اقامـــة محاضـــرات ودورات لمساعدة اعضاء السلطـــات المحلية في عملهم ونشاطاتهم ـ وهنا مجـــال واسع بأن تقوم اللجنة القطريـــــة للرؤساء ببرمجة وتقديم هذا النوع من المساعدة .

لقد اصبحت قرانا العربية ترفض اسلوب العمل الروتيني . وهي تطلب من مجالسها المحلية اكثر مما كانـــت تطلب في الســابق ... فاصبح من واجب المجلس المحلي ان يعمـــل من اجـــل وحدته الشاملة وعلى اساس برنامج مدروس ومعلن للقرية يعمل الجميـــع على تنفيذه بسعة افق وعـــدم انجراء وراء حساسيات العلاقات العائليـــة والطائفية . ولهذا نرى ان الجبهات الدمقراطية في كل مدينة وقرية ، سواء كانت في السلطة او في المعارضـــة ، تدعو الى هذه الوحدة الشاملة على اساس البرنامج الذي يؤمن العمـــل لرفع شان القرية وتطورها . وهنـــا اهمية اللباقة والمسؤولية في الاتصال مع القوائم الاخرى والرؤساء غـــير الجبهويين لاخذهم الى جانب قضايـــا شعبهم وقريتهم وعدم تركهم لضغـــوط اوساط السلطة وعملائها الذيـــــن يعملون كل ما في وسعهم من جهتهـــم لابقاء الاختلاف والتاخر يخيمان عـــلى قرانا .

هناك كل الامكانيات اليوم أن تقوم لجنة قطرية جديدة لرؤســاء السلطات المحلية العربية تكون على قــــــدر المسؤولية وتسهم اسهاما كبيرا ليس في توحيد السلطات المحلية العربيـــة علمية وحسب ، وانما في توحيد جماهير كل قرية عربية وراء مجلسها المجلس الوحد بكل كتله واعضائه . وهذا يتطلب ان يكون للجنة القطرية الجهاز الكافي والمكتب والاحصاءات والخبـــراء والميزانيات التي يجب أن تؤمنها لهـــا سلطاتنا المحلية لتتمكن من القيـــام بالاعباء الكبيرة الملقاة على عاتقها ...

ولا شك في ان اللجنة القطرية وكل سلطة محلية مخلصة ودمقراطية ستلقى من فروع ومؤسسات الحزب الشيوعي كل الرغبة في التعـــاون والعمـــــل المشترك المثمر لخدمة جماهيرنـــــا الشعبية ورفع شأنها .

المـــؤامـــرة الصينيـــــة ـ بقيـــــة

من الولايات المتحدة ـ الحلف الاطلسي (الاوروبي) ـ الصين واليابان .

بداهة ان عام ١٩٧٩ ليس عام ١٩٣٩ ، عام بدء اشعال المانيا النازيـــة الحرب الثانية .. فجبروت الاتحاد السوفييتي تضاعف عشرات المرات وتوازن القوى الدولي يرجح كفة الاتحاد السوفييتي والدول الاشتراكية والشعـــوب المتحررة والقوى الثورية والتقدمية على الامبريالية والرجعية ومن بينها حكام الصين .

ومن المؤكد ان الاتحاد السوفييتي وسائر الاقطار الاشتراكية والقـــوى الوطنية والثورية في العالم قادرة على لجم المغامرين امثال حكام الصـــين وحلفائهم في الولايات المتحدة واوروبا الغربية واليابان .

ولكن المهمة الجوهرية ، اليوم ، هي احباط هذه المؤامرة على السلام التي يمثلها الحلف غير المكتوب بين حكام الولايات المتحدة والصين .

وحتى نزيل كل التباس ما كنا نعارض التقارب الصيني ـ الامريكي لـــو قام على اساس التعايش السلمي والانفراج الدولي ، ولكننا سنعارضه بشدة ما دام قائما على تهديد السلام .

اجتماع كبير في القدس تضامنا مع الطلبة العرب
اضراب جلوس واعتقالات في جامعة حيفا

نشاط طلابي يهودي — عربي واسع في جامعتي تل أبيب للمطالبة بالغاء أوامر الاقامة الاجبارية ..

حيفا — القدس — تل ابيب — خاص («بالاتحاد») — لايزال الطلبة الجامعيون العرب يتعرضون الى حملة موتورة من التحريض العنصري الارعن ، الذي تشارك فيه السلطات والصحافة الصفراء ومسؤولون في الجامعات والطلبة اليهود اليمينيون من انصار « غوش ايمونيم » و« التكتل » . ولكن تتصاعد ، في الوقت نفسه حملات التضامن مع الطلبة الجامعيين العرب والاحتجاج على اعتداء السلطات السافر على حرية التعبير وعلى حقوق الطلبة العرب .

فامس الخميس ، نظم اضراب جلوس في حرم جامعة حيفا شارك فيه الكثيرون من الطلبة اليهود والعرب وتكلم فيه المحاضر يوسف شومرون والطالبان حان بستوني وعصام مخول .

وقد استنكر الخطباء ، في هذا الاجتماع ، الهجوم الارعن المستمر على الطلبة الجامعيين العرب واوامر الاقامة الجبرية التي فرضت على ستة من الطلبة العرب من جامعة القدس .

وان مايثير الانتباه ان اعدادا كبيرة من شرطة الوزير بورغ كانت متواجدة طيلة انعقاد الاجتماع في الجامعة . وبدلا من ان يقوم افرادها بالحفاظ على الامن فعلا وضمان الهدوء قاموا باعتقال الطالبين الجامعيين ، عصام مخول ، سكرتير اتحاد الطلاب العرب ، وكمال كيوف ، عضو لجنة المبادرة الدرزية ولجنة الطلاب العرب في جامعة حيفا . وقد جرى اعتقاله بصورة استفزازية ، اذ قام رجال الشرطة بوضع القيود الحديدية في يديه واحتجازه في سيارة الشرطة وكيل السباب له .

وسبق ذلك ان قامت ادارة جامعة حيفا بفرض عقوبات الابعاد على خمسة من الطلبة العرب بحجة « المشاغبة » في اثناء اجتماع استفزازي عقده الراب العنصري كهانا ، في الاسبوع الماضي ، في الجامعة . ويبدو ان ادارة الجامعة استهدفت من وراء ذلك توتير الوضع في الجامعة ومواصلة التحريض على الطلبة العرب . وبموجب هذه العقوبات يبعد الطلاب العرب ، حسين اغبارية وعصام مخول ورشاد عمري وعمر بدارنه وفيصل جبيلي عن الجامعة حتى ١٩ الجاري ، وطيلة هذه المدة يحظر عليهم الاشتراك في اي نشاط سياسي في الجامعة .

وقد اثار امر اعتقال الطالبين مخول وكيوف وقبلهما الطالب فيصل جبيلي ، مشاعر من الاستياء والسخط والاحتجاج بين الطلبة العرب واليهود التقدميين ، الذين راوا فيه استمرارا للهجمة الشرسة على الطلبة العرب والجماهير العربية عامة .

اجتماع احتجاجي في القدس

وجاءنا من القدس ان لجنة الطلاب العرب في جامعة القدس وحركة « كامبوس » عقدتا اجتماعا طلابيا ، يهوديا عربيا ، كبيرا في احدى قاعات الجامعة حضره ٧٠٠ طالب يهودي وعربي .

وقد تكلم في هذا الاجتماع اعضاء الكنيست توفيق طوبي واوري افنيري ومئير بعيل وكذلك الاساتذة لايبوفتش وابي شاي مرغليت وآفي عوز وممثلو خلية « ميام » في الجامعة (آمنون) وكامبوس (يوسي زعيره) ولجنة الطلاب العرب (ناظم بدر) وسكرتير اتحاد الطلاب العرب ، عصام مخول . وقد رئس الاجتماع الطالب عزمي بشارة .

ويفيد مراسلنا في الجامعة ان الاجتماع جرى في جو حماسي وتحت شعارات « حرية التعبير » و« الغاء اوامر الاقامة الجبرية » و« الدفاع عن الحريات الديمقراطية » .

وقد اجمع المتكلمون على التنديد باوامر الاقامة الجبرية التي فرضت على ستة من الطلبة العرب وعلى ان استخدام هذه الاوامر يشكل جزءا من سياسة اضطهاد الجماهير العربية وخطوة اخرى على طريق تقليص الحريات الدمقراطية .

واصدر الاجتماع نداء طالب فيه وزيري العربية والمعارف ولجنة المعارف في الكنيست بالعمل على الغاء اوامر الاقامة التعسفية المذكورة .

ومن الجدير بالذكر ان الحركة المدعوة « سيلع » ، وهي حركة يمينية عنصرية ومتطرفة ، هددت بالاعتداء على الجامعة الا ان وحدة الطلبة التقدميين اليهود والعرب وتجندهم ردعا اعضاء هذه الحركة عن تنفيذ تهديدهم .

لكن ما يثير التساؤل والغضب والشفقة في آن واحد ان مجموعة من الطلبة العرب ، ممن يطلقون على انفسهم « ابناء البلد » ، تولت امر مقاطعة الخطباء وخصوصا النائبين توفيق طوبي ومئير بعيل ، محاولين التشويش على الاجتماع وتفسيخ وحدة الصف ، التي نحن في امس الحاجة اليها ، وحرف الاجتماع عن مضمونه السياسي الاساسي ، وهو التضامن مع الطلبة العرب والتنديد باوامر الاقامة الجبرية والمطالبة بالغائها .

بيان وعرائض تضامن من تل ابيب

وفي جامعة تل ابيب قامت مجموعة من المحاضرين بالدعوة الى التوقيع على عرائض احتجاجا على استخدام السلطات لقوانين الطوارىء الانتدابية ضد عدد من الطلبة العرب . وقد وقع على هذه العرائض حتى الان اكثر من مئة محاضر في الجامعة .

كما بادرت مجموعة من طلاب كلية الحقوق في الجامعة الى التوقيع على عريضة مماثلة تشجب استخدام قوانين الطوارىء وتطالب بارجاع الطلبة العرب الستة المبعدين عن جامعة القدس . وقد وقع عليها مئات الطلبة اليهود والعرب .

كما قام عدد من الطلاب اليهود والعرب الاعضاء في « مسرح الشارع » بتنظيم عرض تظاهري في انحاء الجامعة وكانوا مكمومي الافواه وعلى صدورهم لافتات كتب عليها « اوامر اقامة جبرية » . وقد دخل الطلبة الى قاعة كلية الموسيقى في الجامعة ، حيث كان منعقدا مؤتمر للمهتمين بالفنون . لكن المسؤولين عن الامن في الجامعة اخرجوهم من القاعة .

واصدرت لجنة الطلبة العرب في جامعة بار ايلان بتل ابيب واتحاد الطلاب العرب بيانا احتجوا فيه على تعرض رجال الشرطة لعدد من الطلبة العرب في الجامعة كان آخرهم رئيس لجنة الطلاب العرب في الجامعة وعضو السكرتارية القطرية لاتحاد الطلاب العرب ، مازن نصار ، بحجة انه رفض الافصاح عن هويته لاحد حراس « الامن » في الجامعة ، الامر الذي لا اساس له .

جريمة السلطات مضاعفة !

اكد القائم باعمال مستشار رئيس الحكومة لشؤون «الاقليات» ، بنيامين غور اربيه ، عزم السلطات على تنفيذ مخططها العنصري الرامي الى ترحيل عرب النقب عن اراضيهم بحجة الرغبة في اقامة مطارات عسكرية عليها .

وقال هذا المستشار في حديث نشرته « معريب » ، اول امس الاربعاء ، ان السلطات ستعمل على توطين العرب المرحلين عن اراضيهم في ٣ تجمعات سكنية . وستعطى لكل عائلة من تلك العائلات قطعة ارض لا تزيد مساحتها عن نصف دونم بسعر ١٠ — ١٥ الف ليرة وقرضا قيمته ١٢٠ الف ليرة وذلك لتقيم هذه العائلة على هذه الارض وبهذا المال الزهيد بيتا تأوى اليه بعد ان رحلتها السلطات عن مساكنها واراضيها .

ومن الواضح ان هذا عرض هزيل جدا يكشف عن حقيقة توجه السلطات العنصرى الى المواطنين العرب . فهذه السلطات تصادر الاف وعشرات الاف الدونمات من المواطنين العرب في النقب وتعوض عليهم بمبالغ زهيدة جدا وتقدم لهم من الارض ، بدل الارض المصادرة ، بضعة امتار لاقامة المسكن بسعر مرتفع اذا ما قورن بالتعويض المعروض على عرب النقب . وماذا تستطيع اية عائلة اليوم ان تفعل ب ١٢٠ الف ليرة ؟ فمجرد اقامة الاساسات للمسكن اليوم والتكاليف المرتبطة بالحصول على رخصة يكلف قرابة هذا المبلغ . ومن اين ستأتى العائلات العربية في النقب ، ومعظمها كثيرة الاولاد وذات دخل محدود ، بالاموال اللازمة لتشييد المسكن . واين ستعمل خصوصا وان مراكز الاستيطان الثلاثة المزمع اقامتها لا تمتلك مصادر عمل ورزق ، اللهم الا العمل في المستوطنات اليهودية القريبة باجرة زهيدة وفي الاعمال السوداء .

وكيلا يقال اننا نتهم جزافا ندين السلطات من فمها . ففي «معريب» امس الاول ، وبالقرب من النبأ الصغير عن عرب النقب نشرت الصحيفة نبأ آخر عن اقامة ١٠ مستوطنات في الجليل والنقب ، بالطبع يهودية . وجاء في هذا النبأ ان سلطات الاستيطان رصدت لوضع الاساس فقط للمستوطنات العشر المذكورة ١.٨ ملايين ليرة . وستنفق ١٥٠ مليون ليرة على اقامة ٢٨ نقطة استيطان في الجليل . وليس سرا ان التجمعات السكنية العربية الثلاثة المذكورة سيسكنها اضعاف المستوطنين في المستوطنات العشر المذكورة واضعاف اضعاف عدد الذين سيسكنون في نقاط الاستيطان . وعملية حسابية بسيطة ستنفق هذه السلطات (من ميزانية الدولة) اكثر من ٥ ملايين ليرة على كل عائلة ستستوطن في الجليل ، بينما تعلن السلطات انها سترصد لكل عائلة عربية ما قيمته ١٠٠ — ١٢٠ الف ليرة لا غير .

فجريمة السلطات هنا مضاعفة . تصادر الارض تعسفا واستبدادا وعدوانا وحين تعوض على اصحاب الارض المصادرة تدفع ثمنا بخسا . ثم تترك اصحاب الارض والبيوت المنهوبة يواجهون مأساتهم دون ان تقوم باية محاولة جدية لتخفيف وطأة جريمتها وللتقليل من المعاناة التي يتعرض اليها العرب المهجرون .

ان ما تقترفه السلطات ضد الاشقاء ، عرب النقب ، ليشكل وصمة عار جديدة في جبين هذه السلطات التي اسود جبينها من انتهاكات واعتداءات على حقوق شعبنا القومية واليومية .

سردوك

استعدادات واسعة في البلاد لمؤتمر الدفاع عن الارض والمأوى

*** الجماهير ترى في المؤتمر خطوة أخرى على طريق الكفاح من أجل حقها في العيش بمساواة وكرامة * أوساط دمقراطية يهودية وعربية واسعة تعلن عن اشتراكها في المؤتمر ***

حيفا — مكتب «الاتحاد» — في طول البلاد وعرضها وعلى كافة الاصعدة والمستويات تجرى استعدادات واسعة لمؤتمر الدفاع عن الارض والمأوى الذى دعت اليه اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضي العربية في البلاد وسيعقد في الناصرة في الساعة الحادية عشرة من صباح السبت ١٧ شباط الجارى في قاعة سينما الناصرة .

وترى جماهيرنا العربية في هذا المؤتمر خطوة أخرى على طريق الكفاح من اجل حقها في العيش بمساواة وكرامة . وترى فيه أهمية كبرى خصوصا وانه ينعقد في ظل اتساع الهجمة السلطوية على جماهيرنا العربية وحقوقها وفي ظل تكالب أجهزة السلطة على نهب أراضيها وهدم بيوتها واقتلاع عرب النقب وترحيلهم وفي ظل تصاعد قوى اليمين والفاشية التي تلقى كل الدعم والتشجيع من السلطة .

نشاط اللجنة القطرية

هذا وتقوم سكرتارية اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضي العربية بنشاطات مكثفة استعدادا للاجتماع . ومن هذه النشاطات :

* ارسال دعوة الى جميع أعضاء ورؤساء البلديات والمجالس المحلية العربية لحضور المؤتمر والمشاركة الفعالة في اعماله وذلك « لكي تساهموا — كما جاء في الدعوة — في تقوية وحدة الصف واستمرار مسيرة نضال جماهيرنا العربية مع القوى الدمقراطية اليهودية في مسار العمل الشعبي الدمقراطي المشروع دفاعا عن الارض ومن أجل المساواة في الحقوق وتطوير قرانا العربية وتأمين حياة كريمة لمواطنينا في وطننا » .

واستعرضت سكرتيرية لجنة الدفاع في دعوتها سلسلة حملات التحريض ضد جماهيرنا العربية والسلطات المحلية العربية وضد اجتماع اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضي في ٢٠-١-١٩٧٩ وأكدت : « اننا على يقين ان التحريض السلطوى على مجالسنا المحلية ورؤسائها لن يؤدى الى التراجع عن وقفتها المشرفة دفاعا عن الحقوق المشروعة التى تتعلق بالارض والمأوى والحقوق الدمقراطية . وان الحملة الهوجاء لن تثنيهم عن المشاركة الفعلية في المؤتمر » .

* ووجهت سكرتيرية لجنة الدفاع دعوة لحضور المؤتمر الى اعضاء اللجنة البرلمانية ، برئاسة النائب أمنون روبنشتاين ، المتفرعة عن لجنة الخارجية والامن لبحث اوضاع العرب في البلاد .

* وعلمنا ان وفدا عن لجنة الدفاع عن الاراضى باشتراك رؤساء واعضاء المجالس المحلية سيسافر الى الكنيست ، يوم الثلاثاء القادم ، لمقابلة رؤساء الكتل البرلمانية وشرح القضية أمامهم .

* كما سيقوم وفد مماثل في اليوم نفسه بالاجتماع الى عدد من الشخصيات ورجالات الفكر اليهود في تل ابيب والقدس للغرض نفسه .

وفد دمقراطي

ويفيد مراسلونا في تل ابيب والقدس وحيفا بان هناك اهتماما كبيرا بالمؤتمر لدى انصار الاخوة اليهودية العربية في البلاد ، خصوصا ، بين الشباب والطلبة واعضاء الكيبوتسات . وان الكثيرين منهم أبدوا استعدادهم للاشتراك في المؤتمر والاعراب عن تضامنهم معه . لذا فقد تم تنظيم السفر للوفود من تل ابيب ، في الساعة ٨،٤٥ صباحا من « ككار هموشفوت » وفي التاسعة صباحا من محطة القطار الشمالية .

أما السفر من القدس فيكون في الساعة الثامنة صباحا حيث سيتجمع المسافرون بالقرب من ابنية الامة .

غدا ينتخب رؤساء السلطات المحلية العربية لجنتهم القطرية الجديدة

* رؤساء مجالس الجليل الشرقي ينتخبون مرشحيهم مقدما *

الناصرة — لمراسلنا — من المنتظر ان يعقد رؤساء السلطات المحلية العربية في البلاد اجتماعا ، غدا السبت ، لانتخاب لجنة قطرية جديدة ولبحث سبل متابعة كفاح السلطات المحلية العربية من اجل المساواة في جميع الحقوق ، القومية واليومية ، للمجالس العربية ولجماهير شعبنا عامة في البلاد .

وكان رؤساء المجالس المحلية العربية في الجليل الشرقي قد اجتمعوا ، اول امس الاربعاء ، في الناصرة وانتخبوا ممثليهم في لجنة الرؤساء الجديدة وهم : النائب توفيق زياد (الناصرة) ومحمد زيدان (كفر مندا) وصالح يحيى دراوشة (اكسال) ويونس نصار (طرعان) .

وقرر هذا الاجتماع تحية اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية في الدورة المنتهية .. على الجهود التي بذلتها في خدمة السلطات المحلية العربية في البلاد ونضالها من اجل المساواة ورفع مستوى الخدمات العامة وعلى الانجازات الهامة التي حققتها في هذه المجالات .

كما حيى الاجتماع اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضي في كفاحها ضد مصادرة الاراضي العربية واكد تاييده الكامل لمؤتمر الدفاع عن الاراضي العربية الذي سيعقد في ١٧ الجاري . وحيى الاجتماع كذلك اللجنة الاسلامية العامة التي تطالب بحق ، بتحرير الوقف الاسلامي وبان يدير المسلمون شؤونهم الدينية والاسلامية بانفسهم .

غونين : لا نستطيع أن نصدق ايرليخ ويجب النضال ضد مخططه الاقتصادى

تل ابيب — في اجتماع اللجنة التنفيذية للهستدروت ، يوم ٤-٢-١٩٧٩ ، تحدث الرفيق بنيامين غونين عضو اللجنة باسم الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة ، عن البرنامج الاقتصادي الجديد للحكومة وطالب الهستدروت بالرد عليه فورا وذلك بتجنيد جماهير العمال للنضال ضد سياسة الحكومة الاقتصادية قبل ان تقع عليهم كوارثها .

واشار الى انه من غير الممكن تصديق وعود ايرليخ بتجميد التضخم المالي . ففي الوقت الذي ادلى فيه انه لن يكون ارتفاع اسعار حتى نيسان هذا العام فاننا نشهد في الاونة الاخيرة موجات عديدة من الغلاء في اسعار مواد اساسية . وفي الوقت الذي قال فيه ، في العام الماضي ، ان التضخم لن يزيد عن ٤٠٪ فقد وصل الى ٥١٪ .

فكيف نصدق ايرليخ ؟

وتحدث غونين عن سياسة «التكتل» اليميني المتطرف الاقتصادية حيث فاقت اخطاؤه خلال سنة ونصف اخطاء «التجمع» على مدى ثلاثين عاما . وهاجم سياسة «التجمع» بقوله : اين انتم ايها « التجمعيون » الذين تدعون القوة وتقفون في (المعارضة) ؟ انكم تسلمون بالسياسة القائمة .

واكد غونين على تصريح وزير العمل والرفاه ، بان حد الفقر اليوم لدى عائلة ذات اربعة اولاد هو ٦٦٤٣ ليرة وان عائلات عديدة تعيش ٦٦٪ من هذا الدخل ، وقال ان هذا وضع خطير ويشير الى مدى عداء الحكومة لجمهور العاملين واخلاصها لمبدأ اثراء الاثرياء وافقار الفقراء .

ونبه غونين الى ان اقتراح رئيس اتحاد الصناعيين شبيط « تجميد الاسعار » لكبح جماح التضخم المالي ليس الا دماغوجية فالاسعار مستمرة في الارتفاع كل يوم ..

قاضى المحكمة العليا كوهن يعترف ويدين اتباع الشرطة للعنف تجاه المساجين

القدس — لمراسلنا — ادان قاضي محكمة العدل العليا ، حاييم كوهين ، أمام لجنة التشريع في الكنيست ، امس الاول ، اتباع الشرطة الاسرائيلية العنف والقوة غير القانونين تجاه المساجين فقال : « ان اتساع العنف البوليسي — غير القانوني هذا يزيد من الاجرام ويجب اتخاذ الاجراءات الحازمة ضده » .

وادان القاضي ، كذلك ، عمليات الانصات السرية على المكالمات التلفونية ، وطالب معاقبة رجال الشرطة الذين ينفذون ذلك بشكل غير قانوني بكل ما في القانون من احكام . كما انتقد بشدة السماح بالانصات للمكالمات العديدة وخاصة التي تقوم بها الشرطة في المعتقلات بالانصات للمكالمات بين الموقوفين وموكليهم .

هذا ، وتحفظ القاضى من نوايا ،تشرحي قانون السماح بالانصات لمكالمات الاخرين عندما تكون برضى طرف واحد .

ايرليخ يصف ميشل : « بذي الوجهين »

حيفا — اعلن وزير المالية ، سمحا ايرليخ ، خلال المقابلة التي اجراها معه التلفزيون الاسرائيلي في اطار برنامج « موكيد » ، اول امس الاربعاء ، ان السكرتير العام للهستدروت يروحام ميشل هو رجل ذو وجهين ، اذ يتكلم معه ويتفق على امور معينة .. ولكنه حين يلتقي مع العمال يتحدث بلهجة اخرى معاكسة تماما .

« التجمع » يلحس وعوده الانتخابية ويبدأ بتنفيذ سياسة الهدم والترحيل ضد عرب عكا

عكا — لمراسلنا — يضطر سكان عكا القديمة العرب الى بناء اضافات على منازلهم نتيجة الضائقة السكنية الخانقة وتعبيرا عن تمسكهم ببلدهم ورفض سياسة الترحيل .

وكل الوعود التى اطلقها رئيس البلدية من « التجمع » وقائمته العربية في معركة انتخابات السلطات المحلية من « ان هذه الاضافات سترخص وستلغى المحاكم » ، كل هذه الوعود ذهبت ادراج الرياح بعد انتهاء المعركة الانتخابية .

ويتلقى الان العشرات من سكان عكا القديمة العرب اشعارات من المحاكم وأوامر هدم واشعارات تدفع غرامات مالية ، دون ان يستطيع المدعى عليه الدفاع عن نفسه . فالحاكم يقرأ القرار المعد سلفا . والقرار هو دفع غرامة مالية تتراوح ما بين ال ٤٠٠ — ٦٠٠ ليرة مع مهلة عدة أشهر لاستصدار رخصة والا فالمصير هو الهدم .

ويتساءل السكان المكيون العرب : أين ذهبت وعود السيد دورون ورجالاته العرب ؟! أم انه بعد أن تسلم السلطة يعمل على تنفيذ السياسة المرسومة وهى ترحيل السكان العرب من عكا !!

الاحتلال يشدد — بقية

الـ ٦٥ من عمره . اما السيد اسعد فارس فهو في الـ ٣٥ من العمر ويعمل سائق سيارة اجرة وهو المعيل الوحيد لعائلته المكونة من ٧ اشخاص .

ومن المعروف ان سلطات الاحتلال كانت قد فرضت امري اقامة مماثلين على كل من الشيخ احمد قصماني والشاب منير مزيد ابو صالح في ٨-٧-١٩٧٨ .

ومنذ ذلك الوقت لاتوقف سلطات الاحتلال عن مضايقتهما . وكانت آخر مضايقة بتاريخ ٢٧-١-١٩٧٩ حين طوقت قوة كبيرة من جيش الاحتلال بيت كل منهما وقام عدد من افراد الجيش المدججين بالاسلحة باقتحام بيتيهما بشكل ارهابي بحجة وصول اخبارية (!) تقول انهما نائمان خارج القرية !!

ومن جهة اخرى قام حاكم الهضبة العسكري موسى عطار ونائبه يوسف سردل وثلة من الضباط العسكريين بزيارة جميع مدارس الهضبة ، يومي الثلاثاء والاربعاء الاسبقين ، وهددوهم بالفصل من العمل في حالة وقوع اضراب . وقال الحاكم في احد هذه الاجتماعات : عليكم ان تعرفوا انكم موظفو دولة وان عليكم الاخلاص في خدمتها لمدة ٢٤ساعة في اليوم الواحد . ومن لم يعجبه فليقدم استقالته .

أطراف المؤامرة — بقية

الكون بموجب المعاهدة المصرية — الاسرائيلية او بموجب اتفاق الدفاع الغربي المشترك ؟ وحول ربط سريان مفعول المعاهدة مع جدولة زمن تطبيق الادارة الذاتية في الضفة والقطاع .

ومن الممكن ان تكون مسالة اصرار اسرائيل على الزام مصر بتزويدها بالنفط من سيناء احد المواضيع التي ستدرج على جدول اعمال اجتماع « كامب ديفيد » الجديد .

ويظهر ان الهدف من اختيار « كامب ديفيد » موقعا للمفاوضات الثلاثية هو تمكين الرئيس كارتر من المشاركة في اعمال الاجتماع وابعاد المفاوضين عن الاضواء الاعلامية لتسهيل عقد الصفقة الثلاثية .

هل تنجح المحاولة الجديدة

من الصعب ، في هذه اللحظة ، التكهن بمصير هذه المحاولة الامريكية الجديدة لدفع حكام اسرائيل ومصر الى عقد « معاهدة السلام » !! بينهم . فعوامل المد اليها والجزر عنها قائمة ومتصارعة ..

ولكن من الجدير بالذكر ان نسجل موقفين من حيث ممكنات عقدها .

فوزير الحربية عيزر فايتسمان اعلن انه لا يعتقد ان عام ١٩٧٩ سيشهد توقيعها ، في حين اكد رئيس الوزراء السابق اسحق رابين انها ستوقع في نيسان ١٩٧٩ .

منافسة اسرائيلية — بقية

الوزير رفض الاقتراح لان الولايات المتحدة كانت عازفة عن التورط العسكري في اي مكان في مناخ ما بعد فيتنام الذي سادها .

واضاف الا انها بعد ان تداعت مواقعها في ايران قد تكون مستعدة لاخذ الاقتراح بعين الاعتبار .

لقد اصبح التنافس شديدا بين حكام مصر واسرائيل على « التركة الايرانية » او على خدمة استراتيجية الامبريالية الامريكية ..

ولكن الفرق بين السادات وغور ان الاخير يهدف بهذا الاقتراح تسليم سيناء الى الامريكيين بدلا من اعادتها الى مصر ..

وهذا بغض النظر عن استعداد حكام اسرائيل وضع البلاد تحت تصرف القيادة العسكرية الامريكية لتقيم قواعد حربية فيها ...

ويذكر القراء ان الاتفاقات السرية التي تم الاتفاق عليها في « كامب ديفيد » ارتأت اقامة حلف عسكري عدواني من اطراف المؤامرة الثلاثة ، مصر واسرائيل والولايات المتحدة ، تنضم اليه حين تنشأ الظروف لذلك السعودية والاردن وايران ..

الان خرجت ايران من الصورة ولذلك سيكون من الطبيعي ان تنقل الولايات المتحدة اسلحتها الى « الحليفين » ! الثابتين مصر واسرائيل مادامتا ثابتين !

وهذه هي مهمة وزير الحربية الامريكي ، هارولد براون ، الذي يصل الى المنطقة هذه الايام ليقوم بجولة في بعض اقطارها ومنها السعودية ومصر واسرائيل .

مرقس يطلع اهالى كفرياسيف على الاوضاع المالية الصعبة للمجلس المحلى :

« سياسة تمييز تعسفية وتركة ثقيلة »

كفر ياسيف — اصدر رئيس المجلس المحلى في كفر ياسيف الرفيق نمر مرقس بيانا اوليا عن الوضع المالى الصعب للمجلس الناجم عن سياسة الحكومة التعسفية تجاه السلطات المحلية العربية ، وعن التركة الثقيلة التى خلفها المجلس المحلى السابق من ديون مستحقة عليه للدوائر الحكومية ، وعلى المجلس الحالى ان يدفعها حتى يفك الحجز عن أمواله ويمنع اجراءات حجز تمنع وصول اموال المجلس لدى الحكومة .

وجاء في البيان ان المجلس لم يتسلم من الهبة العامة عن السنة المالية الحالية التى تقارب على الانتهاء سوى ٤٥٪ بينما تلقت المجالس اليهودية في الجليل ٨٥٪ من هباتها .

واكد البيان ان أمام المجلس اعمالا كثيرة طال عليها الزمن وتحتاج الى حل فورى مثل : ربط المدرسة الثانوية وفرعها الصناعى بالتيار الكهربائى واتمام أعمال كان بدىء بها في الفرع المهنى للمدرسة الثانوية ، واتمام العمل في مراحيض المعلمين في المدرسة الابتدائية « ب » ، واصلاح الحفر في الشوارع المعبدة ، وطرح كركار في بعض الشوارع الموحلة في الاحياء الجديدة ووضع عبارات في مداخل بعضها واتمام بناء الطابق الثانى للمجلس .

ثم توجه البيان الى السكان داعيا اياهم الى الاسراع في دفع ما عليهم من ضرائب ورسوم واثمان مياه راجيا من كل مواطن تلبية هذه الدعوة حتى يستطيع المجلس القيام بواجبه لخدمة اهالى كفر ياسيف وليقطع على الدوائر الحكومية حججها في تأخير أموال المجلس المستحقة .

الاتحاد
٩ شارع الحريري
ص. ب. ١٠٤
تلفون ٥١١٢٩٦/٧-٠٤ .
المحرر المسؤول : توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية - حيفا
مطبعة «الاتحاد» التعاونية - حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ - حيفا